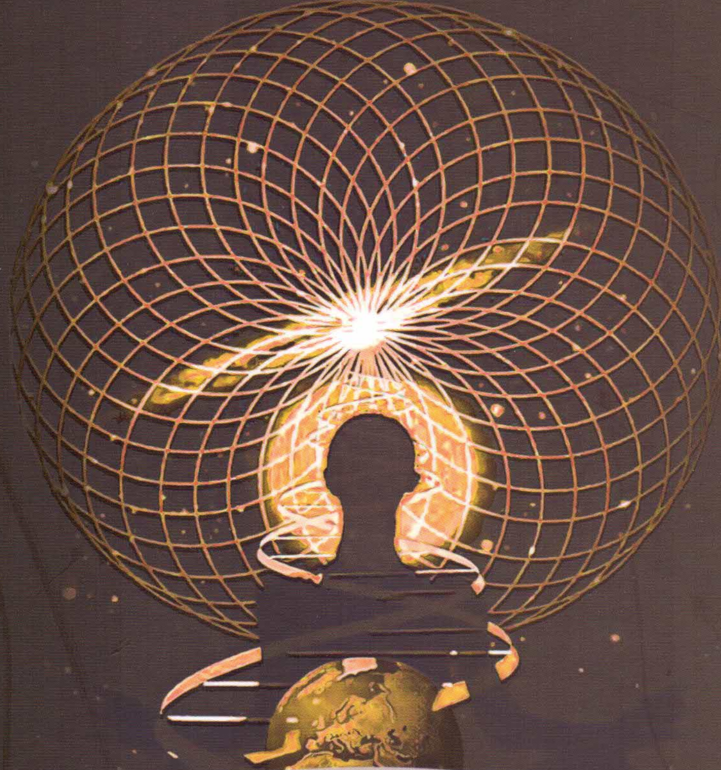


شبهات NLP
و ممارسات الطاقة الكونية

اعداد:
عمرة بنت محمد

شبهات NLP
وممارسات الطاقة الكونية

إعداد
عمرة بنت محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله الذي تركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزوغ عنها إلا هالك.

أما بعد،

كثرت في زماننا هذا الشبهات التي تجعل العاقل يحار في أمره، وكما هو معروف أن مرض الشبهات أخطر على العبد من مرض الشهوات؛ لأنه قد يفضي إلى الكفر والردة.

ولقد ظهرت في السنوات الأخيرة كثير من الشبه التي لبست على الناس دينهم، وهذه الشبه قديمة جداً، ولكنها لبست ثوباً جديداً يتناسب مع هذا العصر، وتوارت خلف مسميات براقة بما يضمن عدم معارضة الناس لها، فرُوِّجَتْ بما يناسب احتياجاتهم: فقد تكون على شكل دورات تدريبية، أو على شكل ديكور، أو على شكل رياضات وحميات غذائية .... وأغلبها إن لم تكن جميعها مستمدة من العقائد البوذية والهندوسية.

هذه الشبه لم تعرض كما هي ليكون الإنسان على بينة من أمره، بل تقنعت برداء الشرع والعلم خداعاً وتمويهاً، وقد تُدْخِلُ الإنسانَ للشرك بنوعيه الأصغر والأكبر بدون أن يدرك حقيقة الأمر، لذلك تم عرض بعض شبهات الفكر الوافد، والرد عليها من كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ومن كتب أهل العلم المعتبرين ومن أقوالهم؛ وأرفقت مقتطفات من كتب أصحاب الفكر الوافد للتدليل على فكرهم، فلسنا ممّن يحاربون الجديد، بل ممّن يحرصون عليه، ما دام لا يخالف شرع -الله تعالى- أو سنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

وتم تزويد البحث بملاحق ضرورية؛ لوضع الأمور في نصابها.

فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

فـــي البداية لابد أن نذكر بعض التعريفات المهمة ليكون الإنســـان على بينة من أمره، فبمعرفة الحق يتضح الباطل.

تعريف الشرك:

«الشـــرك هو جعل شريك لله تعالى في ربوبيته وألوهيته. والشرك أعظم الأمور وذلك لأمور منها:

- لأنه تشبيه للمخلوق بالخالق.

- إن الله أخبـــر أنه لا يغفره لمن لم يتب منه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾. النساء ٤٨

-إن اللـــه أخبـــر أنه حرم الجنة على المشـــرك ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾. المائدة ٧٢

- أن الشرك يحبط جميع الأعمال ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾. الأنعام ٨٨

أنواعه:

الشرك نوعان:

النـــوع الأول: شـــرك أكبر يُخْرِج من الملة، ويخلد صاحبـــه في النار إذا مات ولم يتب منه، وهو صرف شـــيء من أنواع العبادة لغير الله، كدعاء غير الله، والتقرب بالذبائح والنـــذور، ورجـــاء غير اللـــه فيما لا يقدر عليـــه إلا الله من قضـــاء الحاجات وتفريج الكربات.

النوع الثاني: شـــرك أصغر لا يُخْرِج من الملة، لكنه يُنَقِصُ التوحيد وهو وســـيلة إلى الشرك الأكبر، وهو قسمان:

القسم الأول: شرك ظاهر على اللسان والجوارح: وهو ألفاظ وأفعال:

- فالألفاظ كالحلف بغير الله، قال -صلى الله عليه وســـلم- (من حلف بغير الله

فقد كفر أو أشرك) وقول ما شاء الله وشئت، وقول لولا الله وفلان.»[١]

- "وأمـا الأفعال: فمثل لبـس الحلقة والخيط لرفع البـلاء أو دفعه ومثل تعليق التمائم خوفاً من العين أو غيرها، إذا اعتقد أن هذه أسباب لرفع البلاء أو دفعه، فهذا شرك أصغر، لأن الله لم يجعل هذه أسباباً، أما إذا اعتقد أنها تدفع أو ترفع البلاء بنفسها فهذا شرك أكبر لأنه تعلق بغير الله.

القسـم الثاني: شرك خفي وهو الشـرك في الإرادات والنيات كالرياء والسمعة، كالذي يعمل عملاً مما يتقرب به إلى الله، يريد ثناء الناس عليه.

ومنـه العمل لأجل الطمع الدنيوي، كمن يحج أو يؤذن أو يؤم الناس لأجل المال، قـال ابن القيم -رحمه الله- : ((وأما الشـرك فـي الإرادات والنيات، فذلك البحر الذي لا ساحل له، وقل مَنْ ينجو منه، فمن أراد بعمله غير وجه الله، ونوى شيئاً غير التقـرب إليه وطلب الجزاء منه، فقد أشـرك في نيتـه وإرادته، وهذه هي الحنيفية ملـة إبراهيـم التي أمر الله بها عباده كلهم، ولا يقبل مـن أحد غيرها، وهي حقيقة الإسـلام، كما قال تعالى ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾. آل عمران ٨٥ .»[٢] .

شرك الأسباب:

شـرك الأسباب قد يكون شركاً أكبر وقد يكون شـركًا أصغر على حسب اعتقاد الإنسان في هذا السبب، وهذا النوع كثيرًا ما يقع فيه ممارسي الطاقة الحيوية.

و شرك الأسباب: جعل ما ليس سبباً شرعاً ولا قدراً سبباً.

فإن اعتقد أن هذا السبب مؤثر بذاته دون الله فيصبح شركًا أكبر، وإن اعتقد أنه سبب ولكنه ليس مؤثرًا بنفسه فهو شرك أصغر.

---

(١) الشيخ صالح الفوزان، عقيدة التوحيد، دارالعاصمة-الرياض، ط١. ١٤٢٠+ ص٩٦

(٢) الشيخ صالح الفوزان، عقيدة التوحيد، مرجع سابق، ص ٩٧-٩٨

أنواع الأسباب:

«الأسباب نوعان: أسباب شرعية وأسباب قدرية:

الأسباب الشرعية ما ثبتت في الكتاب والسنة.

الأسباب القدرية: ما قدرها الله عز وجل وتعارف عليها الناس.

ذكر الشيخ ابن عثيمين بأن "طريق العلم بأن الشيء سبب:

إما عن طريق الشرع وذلك كالعسل ﴿فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِ﴾ النحل ٦٩، وكقراءة القرآن فيها شفاء للناس، قال الله تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾ الإسراء ٨٢.

وإما عن طريق القدر، كما إذا جربنا هذا الشيء فوجدناه نافعاً في هذا الألم أو المرض، **ولكن لابد أن يكون أثره ظاهراً مباشراً** كما لو اكتوى بالنار فبرئ بذلك مثلاً، فهذا سبب ظاهر بَيِّن، وإنما قلنا هذا لئلا يقول قائل: أنا جربت هذا وانتفعت به، وهو لم يكن مباشراً، كالحلقة، فقد يلبسها إنسان وهو يعتقد أنها نافعة، فينتفع لأن للانفعال النفسي للشيء أثراً بَيِّناً، فقد يقرأ إنسان على مريض فلا يرتاح له، ثم يأتي آخر يعتقد أن قراءته نافعة، فيقرأ عليه الآية نفسها فيرتاح له ويشعر بخفة الألم، كذلك الذين يلبسون الحلق ويربطون الخيوط، قد يحسون بخفة الألم أو اندفاعه أو ارتفاعه بناء على اعتقادهم نفعها.

وخفة الألم لمن اعتقد نفع تلك الحلقة مجرد شعور نفسي، **والشعور النفسي ليس طريقاً شرعياً لإثبات الأسباب** كما أن الإلهام ليس طريقاً للتشريع» [1]

قال الشيخ صالح آل الشيخ -حفظه الله- :

« من جعل سبباً ليس بسبب كوني ولا شرعي وتعلق به: فإنه يكون مشركاً الشرك

(١) مجموعة علماء الجامع الفريد في شرح كتاب التوحيد، دار ابن حزم-القاهرة ط١. ١٤٢٩هـ، ص ٣٢٨

الأصغر.

والأسباب منها ما ينتج المسبب، ومنها ما لا ينتجه :

-فإذا كان ينتج المسـبب كونًا، يعني فيما تعارفه الناس : فتنظر، هل أباحته الشـريعة أم لم تبحه؟

فإن أباحته الشريعة : فهذا جائز استعماله، لأنه سبب شرعي وقدري.

إذا لم تجزه الشـريعة : فيكون سـبَباً كونياً مثل التداوي بالمحرمات، ولكنه ليس بسبب شرعي، نقول هذا غير جائز.

والحالـة الثالثـة ما ليس بسـبب لا شـرعي ولا كوني، فإن هذا يكون التعلق به شـركاً أصغر.» [1]

هل العبد في مأمن من الشرك:

لقـد بوب العلماء في كتبهم بـ(باب الخوف من الشـرك) قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾. النساء ٤٨

« وقال تعالى على لسان إبراهيم الخليل عليه السلام (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) ومعنـى اجنبنـي: أي اجعلني في جانب، والأصنام في جانـب، وهذا أبلغ مما لو قال: امنعني وبني من عبادة الأصنام، لأنه إذا كان في جانب عنها كان أبعد.

فإبراهيم عليه السلام يخاف الشرك على نفسه، وهو خليل الرحمن وإمام الحنفاء فما بالك بنا نحن إذن، فلا تأمن الشرك، ولا تأمن النفاق إذ لا يأمن النفاق إلا منافق، ولا يخـاف النفاق إلا مؤمن، ولهذا قال ابن ابي مليكة: « أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كلهم يخاف النفاق على نفسه».

---

(1) islamqa.info/ar/200628

وعمر -رضي الله عنه- أمسك حذيفة وقال: «أنشدك الله هل سماني -رسول الله صلى الله عليه وسلم- مع مَنْ سمى من المنافقين».

وانظر إلى هذا الإيمان الراسخ القوي مع أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بشره بالجنة ولكن خاف أن يكون الرسول -صلى الله عليه وسلم- بشره بالجنة بناء على ما رأى من أفعاله في حياته، وأنه لا يدري ما حصل له بعد موته، ولهذا قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- : «أقول أصحابي» يعني عند ورودهم الحوض يوم القيامة فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك).(1)

تعريف الغيب:

الغيب خلاف الشهادة.

« والمراد بالغيب: ما غاب عن الناس من الأمور المستقبلية والماضية وما لا يرونه، وقد اختص -الله تعالى- بعلمه، وقال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ النمل ٦٥.» (2)

فكل ما غاب عن إدراكنا فهو غيب بالنسبة لنا.

📖 انظر ملحق الفتاوى والمقالات (١)

والغيب غيبان:

أ - (غيب مطلق) ويشمل كل المغيبات المتعلقة بالعالم الآخر، وهذا النوع من الغيب يمكن أن نعلمه علماً يقينياً عن طريق واحد لا ثاني له، وهو طريق الوحي الثابت الصحيح..

ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد ج١، دار العاصمة-الرياض، ص١٠٩-

(٢) د.صالح الفوزان، عقيدة التوحيد، مرجع سابق، ص ١٢١

ب - (غيب نسبي) ويشمل المغيبات في عالم الشهادة التي تتعلق بالماضي أو بالحاضر، وهي مغيبة عنا إما بسبب وجود مانع يحول دون علمنا بها، أو لأن الوسائل التي بين أيدينا لا تسعفنا في الكشف عنها، وهذا النوع من الغيب يمكن أن نتوصل لمعرفته بصورة يقينية قاطعة، بوسائلنا الخاصة.

«وعقيدة الإسلام تقوم أولاً وقبل كل شيء على الإيمان بأن الله عالم الغيب وحده، وأما الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فإنهم مبلغون فقط، كما قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ الجن ٢٦ وقال: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ الأنعام ٥٠، وهذا الأمر أعني إطلاع الله لرسوله على الغيب، ونقل ذلك لنا انتهى بموت الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وبذلك انتهت هذه المعرفة وقفل هذا الباب وذلك أن محمداً -صلى الله عليه وسلم- هو خاتم الأنبياء والمرسلين.» [1]

لذلك من يدعي علم الغيب فهو كافر.

السحر والكهانة والعرافة:

«كل هذه الأمور أعمال شيطانية محرمة تخل بالعقيدة أو تناقضها، لأنها لا تحصل إلا بأمور شركية.

أ/ السحر:

السحر في لغة العرب هو كل ما لطف مأخذه ودق، وأصل السحر: صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، وسحره بمعنى خدعه، وسحره بكلامه: استماله برقته وحسن تركيبه.

وأما تعريفه اصطلاحاً فإن السحر ليس نوعاً واحداً يمكن حده بحد يميزه عن غيره، وقد أشار الشافعي رحمه الله إلى ذلك بقوله: (والسحر اسم جامع لمعان

(١) العلامة أحمد بن حجر البنعلي، تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين، دار الإمام البخاري- الدوحة ط١. ١٤٢٨هـ، ص١٨٣

مختلفة).»[1]

حكم السحر: السحر محرم بالكتاب والسنة والإجماع.

قال تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) البقرة ١٠٢

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات).

وعن أبي موسى -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدق بالسحر).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئاً وكل إليه).

وعن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (إن الرقي والتمائم والتولة شرك).

«إن السحر الذي يعد كفراً يتضمن أنواعاً كثيرة من المكفرات الاعتقادية والقولية والعملية، كأن يعتقد نفع الشياطين وضررهم بغير إذن الله -تعالى-، أو يعتقد أن الكواكب مدبرة لأمر العالم، أو ينطق بكلمة الكفر: كَسَبِّ الله -تعالى-، أو الاستهزاء برسوله -صلى الله عليه وسلم-.»

---

(١) د. عبدالعزيز آل عبداللطيف، نواقض الإيمان القولية والعملية مدار الوطن-الرياض ط١. ١٤٢٧هـ. ص٥٠١

كما يتضمن هذا السحر شركاً في توحيد العبادة، فمن ذلك أن يدعو غير الله -تعالى- فيما لا يقدر عليه إلا الله، أو يستعيذ بالشياطين أو يذبح لهم، أو يتقرب إليهم بالنذور.

ويذكر ابن حجر الهيتمي أنواعاً من الكفر تندرج في هذا السحر فيقول: (إن اشتمل (السحر) على عبادة مخلوق كشمس، أو قمر أو كوكب أو غيرها، أو السجود له، أو تعظيمه كما يعظم الله -تعالى-، أو اعتقاد أنّ له تأثيراً بذاته، أو تنقيص نبي، أو ملك....كان كفراً ورده).[1]

ويتبين الشيخ السعدي وجه إدخال السحر في الشرك قائلاً: (السحر يدخل في الشرك من جهتين: من جهة ما فيه من استخدام الشياطين ومن التعلق بهم، وربما تقرب إليهم بما يحبون ليقوموا بخدمته ومطلوبه، ومن جهة ما فيه من دعوى علم الغيب، ودعوى مشاركة الله في علمه وسلوك الطرق المفضية إلى ذلك، وذلك من شعب الشرك والكفر).

ما يلحق بالسحر:

التنجيم: هو أحد أقسام الكهانة، ولذا يسمى المنجم كاهناً، والكاهن هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكوائن.

قال القاضي عيّاض(من أنواع الكهانة المنجمون، وهذا الضرب يخلق الله -تعالى- فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عرّاف وهو الذي يستدل بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها، وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم، وأسباب معتادة، وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد أكذبهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم والله أعلم)

وهذا التنجيم إنما كان سحراً لقوله -صلى الله عليه وسلم- : (من اقتبس شعبة

(١) د.عبدالعزيز آل عبداللطيف، نواقض الإيمان القولية والعملية، مرجع سابق، ص٥٠٤، ٥١٤

من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد).

والتنجيم الذي يعد سحراً له أنواع منها:

أ/ عبادة النجوم كما كان يفعل الصابئة، اعتقاداً منهم بأن الموجودات في العالم السفلي مركبة على تأثير تلك النجوم، ولذا بنوا هياكل لتلك النجوم، وعبدوها وعظموها، زاعمين أن روحانية تلك النجوم تنزل عليهم فتخاطبهم وتقضي حوائجهم. ولا شك أن هذا كفر بالإجماع.

ب/ أن يستدل بحركات النجوم وتنقلاتها على ما يحدث في المستقبل من الحوادث والوقائع، فيعتقد أنه لكل نجم منها تأثيرات في كل حركاته منفرداً أو مقترناً بغيره.

وفي هذا النوع دعوى لعلم الغيب، ودعوى علم الغيب كفرٌ مُخْرِجٌ من الملة لأنهم بهذا يزعمون مشاركة الله في صفة من صفاته الخاصة وهي علم الغيب، ولأنه تكذيب لقوله -تعالى- ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ النمل ٦٥ وتكذيب لقوله سبحانه: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ الأنعام٥٩

ومن أنواع التنجيم: ما يفعله من يكتب حروف أبي جاد، ويجعل لكل حرف منها قدراً من العدد معلوماً، ويجري على ذلك اسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها، ويجمع جمعاً معروفاً عنده، ويطرح منه طرحاً خاصاً، ويثبت إثباتاً خاصاً، **وينسبه إلى الأبراج الاثني عشر المعروفة** عند أهل الحساب، ثم يحكم على تلك القواعد بالسعود والنحوس وغيرها مما يوحيه إليه الشيطان

يقول الشيخ السعدي في هذا المقام: « إن الله -تعالى- المنفرد بعلم الغيب، فمن ادعى مشاركة الله في شئ من ذلك بكهانة أو عرافة أو غيرها، أو صدق من ادعى ذلك، فقد جعل الله شريكاً فيما هو من خصائصه، وقد كذب الله ورسوله».

ومما يلحق بالسحر أيضاً: العيافة، والطرق، والطيرة، لما جاء في قوله -صلى الله عليه وسلم-:(العيافة والطرق، والطيرة، لما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم

(العيافة والطرق والطيرة من الجبت).

والجبت هو السحر قال -تعالى- (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) النساء٥١

والجبت هو السحر كما قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- : (الجبت السحر، والطاغوت الشيطان).[١]

الكهانة: عن عمران بن حصين -رضي الله عنه- مرفوعاً: (ليس منا من تَطَيّر أو تُطِيّر له أو تَكَهّن أو تُكهن له أو سَحَر أو سُحِر له من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم-) رواه البزار بإسناد جيد ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

وقوله: (أو تكهن أو تكهن له). الكهانة ادعاء علم الغيب في المستقبل، يقول: سيكون كذا وكذا وربما أن قوله يقع فهذا متكهن.

قوله: أو تكهن له: أي طلب من الكاهن أن يتكهن له، كأن يقول: للكاهن ماذا يصيبني غداً؟ أو في الشهر الفلاني؟ أو في السنة الفلانية؟ وهذا تبرأ منه الرسول -صلى الله عليه وسلم-.[٢]

📖 انظر ملحق الفتاوى والمقالات (٢)

والعرّاف: «صيغة مبالغة فإما أن يراد بها الصيغة، وإما أن يراد بها النسبة. وهو الذي يدعي معرفة الأشياء، وليس كل مَنْ يدعي معرفة يكون عرافاً، لكن من يدعي معرفة تتعلق بعلم الغيب، فيدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على مكان المسروق والضالة ونحوها.

د. عبد العزيز عبد اللطيف، نواقض الإيمان القولية والعملية، المرجع السابق، ص٥٢١

(٢) ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد ج١، مرجع سابق، ص ٥٨-٦٠

قال البغوي: (العراف الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات...) ." [1]

تعريف الشبهة:

لغـة: وردت الشـبهة في لسـان العرب لابـن منظور في مـادة (ش ب ه) بعدة معان منها:

-الشبه بمعنى المثل، والمشتبهات من الأمور أي المشكلات، والتشبيه التمثيل

-الالتباس: وشبه عليه اختلط عليه الأمر حتى شبه بغيره.

وفي حديث حذيفة في ذكر الفتنة تشبه مقبله وتبين مدبرة.

«ويقول الفيومي: ((اشتبهت الأمور وتشابهت التبست فلم تتميز ولم تظهر والشبهة في العقيدة: المأخذ الملبِّس، سميت شبهة لأنه تشبه الحق))» [2]

شرعاً: ما التبس أمره، فلا يدرى أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل.

مرض الشبهات:

«قال ابن القيم – رحمه الله تعالى – في بيان خطورة مرض الشـبهات ومنشـأ هذا المرض: (الفتنة نوعان : فتنة الشـبهات وهي أعظم الفتنتين وفتنة الشهوات، وقد يجتمعان للعبد، وقد ينفرد بإحداهما . ففتنة الشـبهات من ضعف البصيرة وقلة العلم ولا سـيما إذا اقترن بذلك فسـاد القصـد وحصول الهوى. فهنالـك الفتنة العظمى، والمصيبة الكبرى، فقل ما شئت في ضلال سيئ القصد، الحاكم عليه الهوى لا الهدى، مع ضعف بصيرته، وقلة علمه بما بعث الله به رسـوله، فهو من الذين قال الله فيهم: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ النجم٢٣ . وهذه الفتنة مآلهـا إلى الكفـر والنفاق، وهي فتنة المنافقين، وفتنة أهل البدع على حسـب مراتب

(١) ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد ج٢، دار العاصمة-الرياض، ص ٦٠

(٢) العلامة أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان ١٩٨٧م + ص١١٥

بدعهم، فجميعهم إنما ابتدعوا من فتنة الشبهات التي اشتبه عليهم فيها الحق بالباطل والهدى بالضلال.

وهذه الفتنة تنشأ تارة من فهم فاسد، وتارة من نقل كاذب، وتارة من حق ثابت خفي على الرجل فلم يظفر به، وتارة من غرض فاسد، وهوى متبع، فهي من عمى في البصيرة، وفساد في الإرادة).» (١)

المتشابه:

المتشابهات «عدها الإمام الشاطبي رحمه الله من البدع الإضافية.

المتشابه: ويراد به كل عمل اشتبه أمره فلم يتبين أهو بدعة فينهى عنه أم غير بدعة فيعمل به؟!

والمشتبه في هذا الباب من ضمن المشتبهات الواردة في الحديث المروي في الصحيحين عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (إن الحلال بَيِّن وإن الحرام بَيِّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه...) الحديث

ويدخل المشتبه أمره من حيث البدعية أو عدمها في هذا الحديث، لأن العامل بهذا المشتبه لا يقطع بأنه يعمل بسنة، كما لا يقطع أنه يعمل ببدعة وهذا كحال ما اختلف في حله أو تحريمه من الأعيان، والأشربة، والألبسة، والمكاسب ونحوها فلم يُعلم أهي من الحلال المحض أم من الحرام المحض، كما لو اختلطت الميتة بالمذكاة والرضيعة بالأجنبية ونحو ذلك.

---

(١) موقع اسلام ويب، http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&id=168493

وهذا المشتبه فيه من حيث البدعية أو عدمها، يخرج بسبب هذا التردد بين الحل والحرمـة من نطاق البدعة الحقيقية، لأنـه كما مر أن البدعة الإضافية ذات وجهين، وتتعلق بأمرين أحدهما مشـروع والآخر ممنوع، ومن أجل ذلك قيل إن هذا القسم من قبيل البدع الإضافية.» (١)

تعريف البدعة:

لغة: الاختراع على غير مثال سابق، قال -تعالى-: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ البقرة 117
وقال -تعالى- آمراً نبيه أن يقول ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ الأحقاف9

شـرعاً: التي أُحْدِثَتْ بعد الرسول على سبيل التقرب إلى الله، ولم يكن فعلها الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولا أمر بها، ولا أقرها ولا فعلها الصحابة.

وقد ورد في كتاب الله وفي سـنة الرسـول -صلى الله عليه وسـلم- النهي عن البدع والتحذير منها الشـيء الكثير، منها تلك الآيات المصرحة بإطاعة الله ورسوله ومنها قوله تعالى (فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)النور ٦٣

ومن الأحاديث ما رواه مسـلم عن عائشة أم المؤمنين:(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهـو رد) أي مردود على صاحبه وفـي لفظ أخر (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).

أسباب انتشار البدع ورواجها:

١- «سكوت كثير من العلماء على تلك المبتدعات الضالة:

والعوام إذا رأوا سكوت العالم على أمر حسبوا أن ذلك الأمر لا يخالف الشرع.

٢- القول في الدين بغير علم في الفتوى والتعليم والإرشاد وقبول ذلك من قائله:

---

(١) الغامدي، سعيد بن ناصر، حقيقة البدعة وأحكامها ج١، مكتبة الرشد،ط٣. ١٤١٩هـ(اصلها رسالة ماجستير)، جامعة الإمام محمد بن سعود، ص ٢٥-٢٦

ولا يخفى أن الله حذرنا من القول بغير علم وجهل وذلك من المحرمات بل من أكبرها قال -تعالى- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الأنعام ١٤٤

٣- **الجهل بالسنة: ويشمل:**

أ/الجهل بالتمييز بين الأحاديث المقبولة والمردودة.

ب/ الجهل بمكانة السنة من التشريع.» [١]

٤- «**الجهل بأحكام الدين:** [٢]

"كلما امتد الزمن، وبعد الناس عن آثار الرسالة، قلّ العلم وفشي الجهل، كما أخبر بذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله: (من يعش منكم فسيرَ اختلافاً كثيراً) وقال -صلى الله عليه وسلم- (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمٌ اتخذ الناس رءوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا).

فلا يقاوم البدع إلا العلم والعلماء، فإذا فقد العلم والعلماء أتيحت الفرصة للبدع أن تظهر وتنتشر، ولأهلها أن ينشطوا.

٥- **اتباع الهوى:**

من أعرض عن الكتاب والسنة اتبع هواه، كما قال -تعالى-: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾. القصص ٥٠

وقال -تعالى- ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ الجاثية ٢٣

والبدع إنما هي نسيج الهوى المتبع.

---

(١) الشيخ أحمد بن حجر البنعلي، تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين، مرجع سابق، ص ٤٢.

(٢) د. صالح الفوزان، عقيدة التوحيد، مرجع سابق، ص٢٢٣

٦- **التعصب للآراء والرجال:**

التعصب للآراء والرجال يحول بين المرء واتباع الدليل، ومعرفة الحق، قال -تعالى- : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ . لقمان ٢١

٧- **التشبه بالكفار:**

وهو من أشد ما يوقع في البدع، كما في حديث أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها: ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (الله أكبر، إنها السنن! قلتم والذي نفسي بيده- كما قالت بنوإسرائيل لموسى: (اجعل لنا إلهاً كما لهم ءالهة قال إنكم قوم تجهلون) لتركبن سنن من قبلكم).

ففي هذا الحديث أن التشبه بالكفار هو الذي حمل بني إسرائيل أن يطلبوا هذا الطلب القبيح، وهو الذي حمل أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- أن يسألوه أن يجعل لهم شجرة يتباركون به امن دون الله، وهذا نفس الواقع اليوم، فإن غالب الناس من المسلمين قلدوا الكفار في عمل البدع والشركيات.» (١)

الباطنية:

من الفرق التي ابتدعت في الدين بقصد هدمه ولهم تأويلاتهم المخالفة للقران وللأحكام الشرعية وجعلوا للدين ظاهراً وباطناً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (الباطنية الملحدين الذين هم في الباطن من الصابئة الفلاسفة الخارجين عن حقيقة متابعة المرسلين، الذين لا يوجبون اتباع دين الإسلام، ولا يحرمون اتباع ما سواه من الأديان بل يجعلون الملل بمنزلة المذاهب والسياسات التي يسوغ اتباعها، وأن النبوة نوع من السياسة العادلة التي وضعت لمصلحة العامة في الدنيا)

---

(١) د. صالح الفوزان، عقيدة التوحيد، مرجع سابق، ص٢٢٤-٢٢٥

ومن البدع التي ابتدعت بسيئ القصد وسوء المرام بدعة القول بالاتحاد ووحدة الوجود.

ومعنى الاتحاد: «اتحاد الله وحلوله بمخلوق إما برسول، أو بولي، فيتحد الخالق بالمخلوق، وما بعد هذا الكفر كفر، حيث يعتقدون أن الله عز وجل حلّ في بعض الأجسام واصطفاها واختارها فانقلبت هذه الأجسام البشرية إلى آلهة تسير على الأرض وتعيش بين الناس، وهذه العقيدة مأخوذة من الديانات اليهودية، والنصرانية، والمجوسية، والهندية، والفلسفة اليونانية.

ومعنى وحدة الوجود: أن كل ما في الكون هو الله كالجبال والأنهار والبحار والحيوانات، فهم يعتقدون أنه ليس هناك وجود إلا الله، وينقسمون في تصويرها إلى فريقين:

- فريق يرى الله روحاً، والعالم جسماً لهذه الروح، فالله هو كل شيء.
- فريق يرى جميع الموجودات لا حقيقة لوجودها غير وجود الله، فكل شيء هو الله.

عقيدة وحدة الوجود يتساوى فيها عبدة الله مع عقيدة الأصنام والكواكب والنيران والحيوانات وكل أنواع الطواغيت التي خاصمها الإسلام. وترجع هذه العقيدة إلى البوذية حينما كان الإنسان يرى الله في كل عظيم أو كبير لا يقوى عليه، ومعنى هذه العقيدة أن الديانات جميعاً باطلة لا فائدة لها، ما دام الإنسان هو الله، إذ كيف يعاقب الله نفسه؟! ومن ثم فلا حدود ولا قيود، وكل إنسان يفعل ما يشاء يهيم على وجهه كالبهيم، كذب أولئك المجرمون فيما قالوا، وتعالى الله الجليل عما يقول أولئك الظالمون علواً كبيراً.

هذان المبدآن أو هاتان العقيدتان الفاسدتان الكفريتان يدين بهما كثير من رؤساء الصوفية وأقطابهم كابن عربي والحلاج.» (١)

---

(١) البنعلي، تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين، مرجع سابق، ص ٨١، ١٩٧

الحركات الباطنية في العصر الحديث:

«هذه الحركات لا تحارب ديناً بعينه، ولا تتصدى للإسـلام خاصة، وإنما تحارب جميـع العقائد، ومـن ثم اختلف منهجها قليـلاً عما عرفت به الباطنيـة في التاريخ الإسـلامي فلم تلبس ثوب الإسلام والدين في بدايتها كما هو شأن الحركات الباطنية فـي تاريخ الأمة، وإنما أخذت طابع الثقافة المحايدة والفكر الجديد، وَرُوِّجَ لها باسـم التنمية البشـرية وسُوِّقت برامجها عبر مؤسسـات التدريب والتطبيب كبرامج حيوية عامة لا تقدم فكراً أو فلسـفة، ولا تتعلق بدين أو مذهب، كما تمت صياغة برامجها وأدبياتها بطريقة تخفي حقيقة أصولها الفلسـفية الغنوصيـة وتقدمها لعامة الناس كأساليب حياة معاصرة توصل مَنْ يمارسها بشكل دائم إلى الصحة والسعادة التي هي غاية ما ينشـده أكثر الناس، ولذلك سارع عامة الناس إلى تطبيق واعتقاد ما تضمنته هذه البرامج من الباطن ظانين أنها السـبيل إلى ما ينشـدون غافلين عما تعج به من باطل.

لذلك فخطر هذه الحركات المعاصرة عظيم جداً؛ لتخفيها عن أهل العلم، وتوجهها كلياً إلى عامة الناس، وتقديمها للفلسفات والمعتقدات ضمن القوالب التدريبية بصورة تظهر مناسـبة لاحتياجات الناس الحيوية، وبذلك أدخلت كثيراً من الشـبه والعقائد المنحرفة، والفلسـفات الضالة، إلـى نفوس عوام من المسـلمين وقلوبهم، كما تمكنت من تسـريب مختلف الشـركيات: والاعتقادية، والقولية، والعملية، على أنها فرضيات ونظريـات علميـة، أو تمارين حركية مجربة، تهدف إلى إحـداث التغيير المطلوب في الشخصية المعاصرة، وتعزيز الصحة، والشفاء، والسعادة، والإيجابية لدى الأفراد" [١]

ومن أشهر هذه الحركات حركة العالم الجديد

---

(١) د. فوز كردي، حركة العصر الجديد، ص١٧

حركة العصر الجديد: New Age Movement

لا تعتبر حركة العصر الجديد أول الحركات التي دعت لهذا الفكر فقد سبقتها حركات أخرى مثل: حركة (الثيوصوفي)، وحركة (النيوثوت) ولكن هذه الحركات صرحت بفكرها، مما أدى لمصادمتها للمعتقدات الدينية، وبالتالي محاربتها من قبل الكنيسة ورجال الدين، لذلك عمدت هذه الحركة لأسلوب المداهنة والمزاحمة، لا المواجهة.

«تكونت نواة حركة العصر الجديد في ستينات القرن العشرين بمعهد إيسالن بأمريكا الشمالية الذي يحتضن الفكر الغنوصي الباطني، ويتبنى البحث في قوى الإنسان الكامنة، ويتتبع العقائد والفلسفات التي تؤمن بضرورة تحرير هذه القوى من المعتقدات الدينية غير العقلانية بتعبيرهم.

وسعى المعهد على نشر الفكر الروحاني كبديل عن الدين بين العامة والخاصة، بطرق متنوعة، ومعاصرة، وجماهيرية، وتطبيقية، ومباشرة، وظهرت (حركة القدرة البشرية الكامنة Human potential Movement) بريادة كارلوس كاستنيدا (١٩٢٥ – ١٩٩٨) ومؤسسي المعهد، وكرست اهتمامها على البحث في هذا المجال، وتتبع الدراسات والممارسات التي تخدم هذا التوجه.

وكانت هذه الحركة وراء توسع البحث عن المؤثرات الغيبية الميتافيزيقية (الماورائية) للأداء البشري بنظرة روحانية ملحدة تغفل ما تخبر عنه الأديان السماوية عن عالم الغيب ومخلوقاته، وتعتمد على التراث الغنوصي القائم على فلسفات الديانات الشرقية، وكتبها المقدسة، بحيث لا يمكن فهم فلسفة ورؤية كثير من الغربيين للحياة إلا بمعرفة مقومات الديانات الشرقية.

في هذه الأجواء تكونت بذرة حركة العصر الجديد عندما تبنت طائفة جديدة في المعهد نشر الفكرالروحاني وتطبيقاته سميت فيما بعد (New Age Movement)

ولم تبرز الحركة كدين أو فكر جديد، وإنما ظهرت في صورة طائفة تدعو للروحانيات مـــن أجل الحب والســـلام والإيجابية، ولـــم تقدم الحركة في برامجهـــا جديداً، وإنما عمـــدت إلى بعث مجموعة من طقوس الأديان الشـــرقية واعتقاداتها، وجددت قوالب تقديمها للناس، وابتكرت طرقاً متنوعة لتسويقها ونشرها.

وهـــي ترى أن عصر التلقي من مصدر خارجي (الله)، والتطبيق لأوامر خارجية (الديـــن) قد انتهى، وأن العصر الجديد يســـتطيع الإنســـان فيه مـــع الطبيعة والعقل والقدرات غير المحدودة أن يصنع حياته ومستقبله كما يريد، فيكون هو الإله لنفسه.

سعى مفكرو المعهد لجمع شتات الفكر الباطني من غنوصية النصارى، وقبالة اليهود، وباطنية الفلاســـفة، والمتصوفة من المســـلمين، ودمجوا معها ممارســـات أديان الشرق مـــن بوذية، وهندوســـية، وطاوية، وغيرها بهدف التحرر من الانتماء والمشـــابهة لدين محدد، وبغية تقديم برامج تناســـب جميع الثقافات، ويمارســـها أتباع جميع الديانات، وأنتج المعهد قوالب جديدة لنشر الفكر وتطبيقاته، كممارسة يومية في مختلف جوانب الحياة.

فصممت -حركة العصر الجديد -عشرات البرامج والتدريبات الحيوية، والاستشفائية الروحانية، بطرق حديثة فتقدم تحت شـــعارات الصحة والسعادة والإيجابية والتغيير وتحت مظلة البرامج التدريبية والعلاجية والتنموية." (١)

بدعة الفلاسفة: بدعة الفلاســـفة الزنادقة التي أدخلوها باســـم الإســـلام، «وقد أجمع أهل الســـنة على كفرهم. ولقد جَرّت الدراســـات الفلسفية على أمتنا البلاء منذ القديم، وقد تمثل ذلك في نشـــوء الفرق الضالة، التي يحاول بعض الدارســـين

(١) د. فوز كردي، حركة العصر الجديد، ط١. ١٤٣٢هـ سلسلة إصدارت الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة ص١٧

إحياءهـــا من جديد. وقد حذر علماء المســلمين من اتباع هذه الطرق المظلمة قديماً وحديثاً. ذلك أن النظر في كتب الإلحاد والكفر، والفسق والمجون مخالف لطريق أهل الاســتقامة، حيث كانوا ينهون أشد النهي عن النظر فيها للقراءة المجردة، لما تحتويه من الشــبهات والكفريات والاستهزاء بالدين وأهله، فكل هذا لا يجوز النظر فيه إلا لعالم متمكن، مقصوده الرد على باطلها والتحذير منها.»[1]

كيفية التعامل مع الشبه:

يجب أن يكون العبد على معرفة بكيفية التعامل مع الشبه التي قد تعترض طريقه وذلك لأن كل صاحب شــبهة يخلط شــبهته بشــيء من الحق؛ ليضمن رواجها وقبول الناس لها، وهذا للأسف ما يفعله كثير من مدربي هذا الفكر الوافد.

يقول شــيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «وكل ذي مقالة فلا بُد أن تكون في مقالته شبهة من الحق، ولولا ذلك لما راجت..»

ولقد بَيّن الله عز وجل في كتابه كيفية التعامل مع الشــبه والأمور المتشــابهة قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ النساء ٥٩

«فعند الاختلاف في حكم من الأحكام وتباين الآراء، فالمرجع إلى فصل النزاع هو القران المجيد والســنة الصحيحة أو الحسنة؛ لأن الله -تعالى- يقول (فردوه إلى الله والرسول) فالرد إلى الله، أي الكتاب المجيد، وإلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد وفاته إلى سنته المطهرة.»[2].

---

(١) محمد حامد الناصر، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية تعطيل للنصوص وفتنة بالتقريب ،مكتبة الكوثر-الرياض ط١. ١٤٢٥هـ، ص ٢٨١

(٢) البنعلي، تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين، مرجع سابق، ص ٥٣

وقال -تعالى-: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ﴾ النساء ٨٣

وفي تفسير ابن كثير لقوله: (يستنبطونه) أي: يستخرجونه ويستعلمونه من معادنه، يقال: استنبط الرجل العين، إذا حفرها واستخرجها من قعورها.

يقول الشيخ السعدي: (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) أي يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة. وفي هذا دليل قاعدة أدبية، وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور، ينبغي أن يُوَلّى مَنْ هو أهل لذلك، ويُجْعَل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ).

وقال -تعالى-: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾. النحل ٤٣

أهل الذكر هم العلماء، ولهذا قال ابن عطية: «وأهل الذكر عام في كل مَنْ يعزى إليه علم، فأهل الذكر هم أهل الاختصاص في كل فن».

في سنن أبي داود عن عطاء عن جابر قال: (خرجنا في سفر فأصاب رجلا منا حجر فشجه في رأسه، ثم احتلم فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل، فمات فلما قدمنا على النبي -صلى الله عليه وسلم- أخبر بذلك فقال: قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا؟ فإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر، أو يعصب شك موسى على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده)

الشاهد من الحديث قوله -صلى الله عليه وسلم- (ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال).

من هم أهل الذكر:

أهل الذِّكْر بصفة عامة هم أهل التخصُّص في أيِّ جانبٍ من جوانب المعرفة، وهذا مبنِيٌّ على عموم اللفظ، لا على خصوص السَّبب.

وعلى هذا يكون أهل الذكر هنا هم من جمعوا بين التخصص العقدي والعلم والمعرفة بأصول هذه الوافدات.

موقف السلف من أهل الشبه والبدع:

قال أحد السلف: «فِرَّ من أهل البدع فرارَكَ من الأسد بل أشد»،

ويقول الإمام الأوزاعي -رحمه الله-: (اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكُفَّ عما كَفُّوا، واسلك سبيل سلفك الصالحين فإنه يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُم).

وقال -تعالى-: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾. النساء ١٤٠

"وفي هذه الآية، الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع، من المبتدعة والفسقة، عند خوضهم في باطلهم. تفسير الطبري

وقال الضحاك عن ابن عباس -رضي الله عنهما- : دخل في هذه الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع إلى يوم القيامة. تفسير البغوي

قال المروذي: قلت لأحمد: استعرت كتابا فيه أشياء رديئة، ترى أن أخرقه أو أحرقه؟ قال: نعم، وقد رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- بيد عمر كتاباً اكتتبه من التوراة، وأعجبه موافقته للقرآن، فتمعر وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى ذهب به عمر إلى التنور فألقاه فيه، كيف لو رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- ما صنف بعده من الكتب التي يعارض بعضها ما في القرآن والسنة؟

وقال: (والمقصود أن هذه الكتب المشتملة على الكذب والبدعة يجب إتلافها وإعدامها وهي أولى بذلك من إتلاف آلات اللهو والمعازف وإتلاف آنية الخمر؛ فإن

ضررها أعظم من ضرر هذه).» [١]

«وقال مُفضَّل بن مهلهل: لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حَذِرْتَهُ وفَرَرْتَ منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بُدوِّ مجلسه، ثم يُدْخِل عليك بدعته، فلعلها تلزم قلبك، فمتى تخرج من قلبك؟!!» [٢]

كمال الشريعة:

قال -تعالى- ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.
المائدة٣

يقول الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: « (اليوم أكملت لكم دينكم) بإتمام النصر، وتكميل الشرائع الظاهرة والباطنة، والأصول والفروع، ولهذا كان الكتاب والسنة كافيين كل الكفاية في أحكام الدين وأصوله وفروعه.

فكل متكلف يزعم أنه لابد للناس في معرفة عقائدهم وأحكامهم إلى علوم غير علم الكتاب والسنة من علم الكلام وغيره، فهو جاهل، مبطل في دعواه، قد زعم أن الدين لا يكمل إلا بما قاله ودعا إليه، وهذا من أعظم الظلم والتجهيل لله ورسوله)» [٣]

«قال عمر -رضي الله عنه- (إن الله عز وجل لم يأمر عباده إلا بما ينفعهم، ولم ينههم إلا عما يضرهم).» [٤]

---

(١) ابن القيم، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ج٢، دار عالم الفوائد-مكة، ص: ٧١٠، ٧١٤

(٢) العكبري، الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، دار الراية-الرياض، ط١. ١٤٠٩هـ، ص ٤٤٤

(٣) الشيخ عبدالرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار الرسالة-دمشق، ط٢ ١٤٣٢, ٥هـ، ص ٢٢٠.

(٤) الإمام عبيدالله بن بطة العكبري، الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (الإبانة الصغرى)،، دار العلوم والحكم-سوريا، ط١. ١٤٢٣هـ، ص١٣٨

فالديـن كامل قد كملـه الخبير العليم الـذي خلق الخلق ويعلم مـا ينفعهم وما يضرهم، فكل ما يحتاجه العبد موجود في كتاب الله وسنة رسوله، فالحمد لله الذي كفانا أهواء البشر وآراءهم المتقلبة فعلينا بالتسليم والاتباع.

قال -تعالى-: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾. الرعد ٣٧

ورد في تفسـير الشـيخ السـعدي "أي: ولقد أنزلنا هذا القرآن والكتاب حكما، عربيًا أي: محكمًا متقنًا، بأوضح الألسـنة وأفصح اللغات، لئلا يقع فيه شك واشتباه، وليوجـب أن يتبع وحده، ولا يداهـن فيه، ولا يتبع ما يضاده ويناقضه من أهواء الذين لا يعلمون.

ولهذا توعد رسوله -مع أنه معصوم- ليمتن عليه بعصمته ولتكون أمته أسوته في الأحـكام فقال: (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُـم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) البين الذي ينهاك عن اتباع أهوائهم، (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ) يتولاك فيحصل لك الأمر المحبوب،(وَلاَ وَاقٍ) يقيك من الأمر المكروه.

قـال عثمـان بن حاضر الأزدي : (دخلت على ابن عبـاس فقلت: أوصني فقال: عليك بالاستقامة اتبع ولا تبتدع).

وقـال ابن مسـعود : (اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتـم، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة).

قال عمر بن عبدالعزيز:(السنة إنما سنها من علم ما جاء في خلافها من الزلل، وإنهم كانوا على المنازعة والجدل أقدر منكم).» (١)

(١) الإمام عبيدالله بن بطة العكبري، الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، مرجع سابق، ص ١٤٠،.١٥٣

«إن الرسـول -صلى الله عليه وسـلم- كما علمنا كيف نعبـد الله بما يعود على أنفسـنا بالتزكية والطهارة، كالصلاة، والـزكاة، والصوم، والحج، والدعاء، علمنا كيف يعامـل بعضنا بعضاً، وكيف نعيش ونحيا حياة طيبة، فأرشـدنا إلى سـعادة الدارين، غير أنه رسـم لنا في قسـم العبادات رسـوماً لبيان كيفيتها وكميتها، وحظر علينا أن نتخطاها، لأنه هو الأعلم بما يصلحنا، وبما يزكي أنفسـنا، فكان المرجع إليه -تعالى- وإلى رسوله -صلى الله عليه وسلم- في شكل العبادة وكيفيتها، فليس لمخلوق أن يخترع عبادة بشـكل جديد، ويرى التقرب بها إلـى الله -تعالى-، فإن هذا هو الضلال المبين والخزي العظيم.

وأما قسـم المعاملات فوضع لنـا فيها القواعد العامـة، لأن لها جزئيات تتجدد بتجدد السـنين، فلا يمكن أن ترسـم وتحدد بكيفيتها وكميتها، كما رسـمت العبادات وحددت، فقضت الحكمة بأن يكون لها من القواعد العامة ما يكون مرجعاً لها وميزاناً توزن به، فما دامت المعاملة لا تصادم القواعد العامة المأخوذة من الكتاب والسنة فهي شرعية، وإن صادمت قاعدة من قواعد الدين فهي مخالفة له.» [1]

سلامة المنهج:

«العبادات توقيفية بمعنى أنه لا يشـرع شـيء منها إلا بدليل من الكتاب والسنة، ومالم يشـرع يعتبر بدعة مردودة، كما قال النبي -صلى الله عليه وسـلم-، (من عمل عمـلاً ليـس عليه أمرنا فهـو رد) أي رد عليه عمله، لا يقبل منه، بـل يأثم عليه، لأنه معصية وليس طاعة، ثم إن المنهج السـليم في أداء العبادات المشـروعة، هو الاعتدال بين التسـاهل والتكاسل، وبين التشدد والغلو قال تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم- ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ إِنَّهُۥ ﴾. هود ١١٢

فهـذه الآية الكريمة فيها رسـم لخطة المنهج السـليم في فعـل العبادات، وذلك

(١) البنعلي، أحمد بن حجر، تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين، مرجع سابق، ص٤٦

بالاستقامة في فعلها على الطريق المعتدل، الذي ليس فيه إفراط ولا تفريط، حسب الشرع (كما أمرت) ثم أكد ذلك بقوله (ولا تطغوا) والطغيان: مجاوزة الحد بالتشدد والتنطع وهو الغلو. ولما علم -صلى الله عليه وسلم- بأن ثلاثة من أصحابه تقالوا في أعمالهم، حيث قال أحدهم: أنا أصوم ولا أفطر، وقال الآخر: أنا أصلي، ولا أرقد، وقال الثالث: أنا لا أتزوج النساء، قال -صلى الله عليه وسلم- (أما أنا فأصوم وأفطر وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني). وهناك الآن فئتان على طرفي نقيض في أمر العبادة:

الفئة الأولى: قصرت في مفهوم العبادة وتساهلت في أدائها، حتى عطلت كثيراً من أنواعها، وقصرتها في المسجد فقط.

الفئة الثانية: تشددت في تطبيق العبادات إلى حد التطرف.» (١)

«لذلك كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتشدد مع أصحابه في أمر التلقي في شأن العقيدة والمنهج، بقدر ما كان يفسح لهم في الرأي والتجربة في شؤون الحياة العملية المتروكة للتجربة والمعرفة كشؤون الزرع وخطط القتال وأمثالها من المسائل العملية البحتة، التي لا علاقة لها بالتصور الاعتقادي، ولا بالنظام الاجتماعي.»(٢)

«ولقد حرص -صلى الله عليه وسلم- على القيام بتجريد التوحيد وتحقيقه، والنهي عن الشرك والتحذير منه، كما تنوع تحذير الرسول لأمته من الشرك وسده -صلى الله عليه وسلم- كل طريق يفضي إلى الشرك، فنهى عن اتخاذ القبور مساجد، وحذر من الغلو فيه، ونهى عن الغلو في قبور الصالحين، وحذر من ألفاظ وأفعال تؤول إلى الشرك.» (٣)

---

(١) صالح الفوزان، عقيدة التوحيد، مرجع سابق، ص ٦٨، ٩٦

(٢) محمد الناصر، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية تعطيل للنصوص وفتنة بالتقريب، مرجع سابق ،ص٢٨٦

(٣) عبداللطيف، عبدالعزيز، نواقض الإيمان القولية والعملية، مرجع سابق، ص١٦٤

"دخـل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على النبي -صلى الله عليه وسـلم- بكتـاب فيـه مواعظ من التوراة، وقـال: هذه كنت أصبتها مع رجـل من أهل الكتاب، قال: فاعرضها عليّ، فعرضتها، فتغير وجهة تغيراً شـديدا، ثم قال: "لو نزل موسـى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم، أنا حظكم من النبيين، وأنتم حظي من الأمم."

ويقـول ابن تيمية-رحمه الله- محـذراً من الأخذ من أهل الكتاب: (أما نحن فلا يجـوز لنا أن نأخذ شـيئاً من الدين عنهـم، لا من أقوالهم، ولا مـن أفعالهم بإجماع المسـلمين، المعلوم بالاضطرار من دين الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ولو قال رجل: يستحب لنا موافقة أهل الكتاب الموجودين في زماننا، لكان قد خرج عن دين الأمة).

أما المنبهرون بمعطيات الفكر الوافد والمعجبون بحضارة الغرب الصليبي، والشرق البوذي والهندوسـي، فلن يملكوا من التغيير إلا ظاهره، ومن الإسلام إلا نتفاً ممزوجة بسموم الغزو الفكري، وتيارات الإلحاد والوثنية." (١)

📖 انظر ملحق الفتاوى والمقالات(٣)

الإلحاد في آيات الله:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾.
فصلت ٤٠

قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية:

« الإلحاد في آيات الله: الميل بها عن الصواب، بأي وجه كان:

- إما بإنكارها وجحودها، وتكذيب من جاء بها،
- وإما بتحريفها وتصريفها عن معناها الحقيقي، وإثبات معان لها، ما أرادها الله منها.

(١) الناصر، محمد حامد، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية تعطيل للنصوص وفتنة بالتقريب، مرجع سابق، ص ٢٨٦-٢٨٩

فتوعَّـــد -تعالى- من ألحـــد فيها بأنه لا يخفى عليه، بل هـــو مطلع على ظاهره وباطنه، وســـيجازيه على إلحاده بما كان يعمل، ولهذا قال: (أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ) مثل الملحد بآيات الله (خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) من عذاب الله مســـتحقًا لثوابه؟ من المعلوم أن هذا خير.» [1]

وقد كان الســـلف يتورع أن يقول في كتاب الله بما لا ليس له علم، "وكان أبو بكر الصديـــق -رضي الله عنه- يقول: (أي ســـماء تظلنـــي، وأي أرض تقلني، إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم).

وقـــال عمر -رضـــي الله عنه- : (القـــرآن كلام الله عز وجل فـــلا تحرفوه إلى غيره)."[2]

كيفية انتشار الفكر الوافد:

الفكـــر الوافد معظمه من العقائد البوذية والهندوســـية، وقـــد انتقل للغرب عن طريـــق حركة العالم الجديد التي هـــي في أصلها حركة باطنية لا تؤمن بالرســـالات والرســـل، وقد عمدت على إدخاله بطريقة تناسب احتياجات الأشخاص، ولا تتصادم مباشرة مع عقائدهم.

وبعد أن انتشـــر في الغرب، انتقل للعالم الإســـلامي من بعـــض أبناءه، قد يكون بحســـن قصد ولكن كما قال ابن مســـعود (وكم من مريد للخير لن يصيبه)، وإما عن طريـــق من عاش في تلك البلاد أو تعلم فيهـــا وانبهر بما فيها من العلوم والصناعات، ولكنه بدلاً من أن ينقل لنا هذه العلوم والصناعات، نقل لنا أفكار عقول القوم ولوثاتهم، مع محاولة إضافة صبغة إســـلامية عليها فيما يسمى بالأسلمة، وعن طريق الترجمة لكتبهم التي تحمل اعتقاداتهم وأفكارهم.

---

(١) الشيخ عبدالرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،مرجع سابق ص ٧٥٠

(٢) العكبري، الإبانة الصغرى، مرجع سابق، ص ١٣٧ - ١٣٨

وهذا مصداق لحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم - (عن أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ» «البخارى.. كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٧٣٢٠.. أحاديث الأنبياء»

وكانت البداية مع ما يسمى بالبرمجة اللغوية العصبية، التي هي عبارة عن خليط من العلوم والمعارف الإدارية والنفسية، وقد كانت هي البوابة لكثير من الوافدات، فهي التي روجت لما يعرف بالعقل الباطن (اللاواعي) وروجت لعظمة الإنسان وقدراته الكامنة وبذلك أصبح متهيئاً لما هو أخطر.

ومما يذكر أن من يعتبر المؤسس للبرمجة اللغوية العصبية قد اتهم في قضايا مالية وأخلاقية، ولم تفلح البرمجة التي دعا لها أن تجعله عظيماً ناجحاً متميزاً.......

وقد لبس على الناس بأمرين:

- **-الدين:** الاستشهاد بالآيات والأحاديث، ولي عنق النصوص بما يتناسب مع باطلهم، وإثبات معان لها، ما أرادها الله منها ،والزعم أن هذا من صميم ديننا ولكننا غفلنا عنه..

قال ابن القيم:" التأويل يجري مجرى مخالفة الطبيعة الإنسانية والفطرة التي فطر عليها العبد، فإنه رد الفهم من جريانه مع الأمر المعتاد المألوف إلى الأمر الذي لم يعهد ولم يؤلف، وما كان هذا سبيله فإن الطباع السليمة لا تتقاضاه بل تنفر منه وتأباه فلذلك وضع له أربابه أصولاً ومهدوا له أسباباً تدعو إلى قبوله وهي أنواع:

فصل السبب الأول: أن يأتي به صاحبه مموهاً مزخرف الألفاظ ملفق المعاني مكسواً حلة الفصاحة والعبارة الرشيقة، فتسرع العقول الضعيفة إلى قبوله واستحسانه وتبادر إلى اعتقاده وتقليده، ويكون حاله في ذلك حال من يعرض سلعة مموهة مغشوشة على من لابصيرة له بباطنها وحقيقتها، فيحسنها في عيه ويحببها

إلى نفسه، وهذا الذي يعتمده كل من أراد ترويج باطل فإنه لا يتم له ذلك إلا بتمويهه وزخرفتـــه وإلقائه إلى جاهل بحقيقتهز قال اللـــه تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ الأنعام 112 ....." [1]

-العلم: الادعاء بوجود أبحاث علمية ودراسات تثبت ما يدعونه حيث يتردد دائماً على ألسنتهم (أثبتت البحوث والدراسات) بدون ذكر لهذه الدراسات ومصدرها.

-أو الاعتماد على فرضيات لم تثبت صحتها ولا ترقى حتى لمستوى النظرية.

-أو الاستشـــهاد بادعاءات علماء -باطنيين- لم يتجردوا من اعتقاداتهم وزعموا بأنهم أجروا بعض التجارب التي لم تثبت صحتها.

"لابد أن ننتبه أن يد الهوى قد لبست في عصرنا قفاز العلم، واستطاعت من وراء هذا القفاز أن تصافح كثيراً من العقول، وأن تتســـلل إلى كثير من البيئات والأوساط. دون أن يداخل الناس شـــك في أمرها، وأصبح بين العلماء في شتى المعارف الإنسانية مَـــنْ يوجـــه العلم لخدمة هواه أو فلســـفته، بل حتى الدراســـات الموضوعية الخالصة التـــي كان يظن أنها أبعد شـــيء عن عبث العابثين لم تســـلم مـــن اتخاذها آلة في يد المغرضـــين فبعدوا بها عن النزاهة التي هي ســـمتها وجعلوها آلـــة لتدعم رأياً لهم أو فلسفة اعتنقوها" [2]

موقفنا من الحضارة الغربية:

ينبغي للمسلم أن يأخذ القضايا الإيجابية من أي حضارة، والحكمة ضالة المؤمن يأخذ بهـــا أنى وجدها. نأخذ المخترعات الحديثة، والقضايـــا التكنولوجية، والإدارية البحتة، بشرط ألا يمس ذلك عقيدتنا، وثوابت تراثنا الأصيل.

---

(١) ابن القيم، الصواعق المرسلة ج٢، دار العاصمة الرياض،ص ٤٣٥

(٢) حسين، محمد محمد، الروحية الحديثة، دار الرسالة + ص١٥

وقد سـئل الشـيخ علي الطنطاوي -رحمه الله- عن هذا الأمر، فأجاب وأحسن الإجابـة: "(علينا ابتـداء أن نحدد موقفنـا من هذه الحضارة، يجـب أن نردها إلى عناصرها الأساسية، وسنجد فيها العنصر العقدي، فلا حاجة لنا به سواء كان صريحاً أو مغطى... فيجب تركه كله، إذ لا يمكن أن تجتمع في قلب عقيدتان.

ومـا يتصل بالعقـل والعلم التجريبي نأخذه بشـرط ألا تنسـينا الصنعة حكمة الصانع....

فليسـت قوانين أرخميدس ونيوتن، ولا قوانيين لافوازييه سوى كشف لما أذن الله بكشفه من سننه الكونية، فلم يجدوا مفقوداً، ولكنهم اكتشفوا موجوداً).

يقول الأسـتاذ محمد قطب "علينا ألا نسـتقي الأصول من أي مكان في الأرض، إلا من كتاب الله وسـنة رسـوله، أما التطبيقات، أي طريقة التنفيذ والأداء، فلا بأس باقتبـاس أي شـيء نافع نجده في أي مكان في الأرض، بحيـث لا يكون متعارضاً مع الأصول المسـتمدة من كتاب الله وسـنة رسـوله، على يقين جازم في أنفسنا أن هذه الجاهلية لا تملك من ناحية الأصول إلا أحد شيئين:

إما قيماً ومبادئ، ومفاهيم مشـابهة لما في الإسلام، فلنأخذها إذن من مصدرها الرباني الأصلي.

وإمـا قيم ومبادئ ومفاهيم مخالفة، فلا يمكن بحال من الأحوال أن يتحقق منها الخير، وإن بدت للوهلة الأولى لامعة مصقولة براقة.

أمـا طرق التطبيق والأداء، فقد نجد عند غيرنـا الكثير مما ينفع، فلا بأس من أخذه من هنالك."

فالأصـل ما جاء به الشـرع، لا أن تطوع النصوص الشـرعية لتجاري كل نظرية فاسدة، قد تقدم العقل على الشرع.[1]

---

(١) الناصر، محمد حامد، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية تعطيل

شبهة الأسلمة:

مصطلح "أسلمة" من الألفاظ الشَّائعة في الدِّراسات الغَرْبية وكتابات المستشرقين، والمراد منه إدخال النَّاس للإسلام، أو تَحْويل الفكر من منهج ما إلى منهج قائم على الإقرار بشرائع الإسلام، كقولِهِم: "أسلمة أوروبا"، "أسلمة الجامعات"، "أسلمة العقل".(1)

"عن عبادة بن الصامت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- (يشرب ناس من أمتى الخمر باسم يسمونها إياه).

ولو أوجب تبديل الأسماء والصور تبدل الأحكام والحقائق لفسدت الديانات، وبدلت الشرائع واضمحل الإسلام.

وأي شيء نفع المشركين تسميتهم أصنامهم آلهة، وليس فيها شيء من صفات الإلهية وحقيقتها؟ وأي شيء نفعهم تسمية الإشراك بالله: تقرباً إلى الله؟ وأي شيء نفع المعطلين لحقائق أسماء الله وصفاته تسمية ذلك: تنزيها؟

وأي شيء نفع أهل البدع والضلال تسمية شبههم الداحضة عند ربهم، وعند أهل العلم والدين والإيمان: عقليات وبراهين، وتسمية كثير من الخيالات الفاسدة والشطحات: حقائق؟ فهؤلاء كلهم حقيق أن يتلى عليهم: (إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ). النجم 23

"يُحاول بعض المفكِّرين - كلَّما أراد أن يصبغ ما أتى به بالشَّرعية الدينيَّة - حياكةَ مصطلحاته من التراكيب بإضافة (إسلامي).. منها قولُهم: "أسلمة العلوم"، و"أسلمة المعرفة"، وقولُهم: "أسلمة الطِّب" وهكذا.. وهذا استعمال مولَّد حادث، لا أحسبه في لسان العرب، ولَم تَفُه به العلماء، وهو من لغة الجرائد، وأقلام أحلاس المَقاهي.

---

(١) شبكة الألوكة الشرعية مقالة أسلمة المعرفة: إعادة صياغة المصطلح، بليل عبدالكريم ١٤٣٢/٢/١٣ هـ http://www.alukah.net/Sharia/07442/.

فهم بذلك يريدون جعل العلوم: "إسلاميَّة"، واشتقاق هذه المادة من "سلم"؛ ومنه "الإســلام"، بِمَعنى الصحَّة والعافية، يأبى عليهم هذا اشتقاقًا ونَحتًا، يأبَى المنحوت، ومن أين كان نَحتًا؟! والعلم هو العلم، والحقائق هيَ هي، والعلم الشرعي يرفض الدَّخَن والدَّخَل، فإنْ وُجدَ العالِمُ المسلِمُ، قُدِّمَت العلوم والمعارف الإسلاميَّة" (1)

وأسلمة الفكر الوافد هي محاولة إضافة الصبغة الإسلامية على هذه الوافدات، ومحاولة الاستدلال بأدلة من الكتاب والسنة.

📖 انظر ملحق الفتاوى والمقالات (٤)

تعريف أهل الذكر للطاقة الكونية/ الحيوية:

" مبدأ فلسـفي أساسـه محاولة أصحاب الأديان الشرقية والملاحدة في الشرق والغرب لتفسير ما يرونه في الكائنات الحية من قوة وحركة وانفعال وتأثير، وما يرونه من أمور خارقة أحيانًا تفسـيرًا بعيدًا عن خبر الوحي؛ فافترضوا وجود قوة أسـموها الطاقة الكونية أو طاقة قوة الحياة، وزعموا أن لجميع الموجودات حظ منها، وأنه يمكن تنمية هذا الحظ بطرق وتطبيقات متنوعة للحصول على حياة أفضل وسـعادة وصحة وروحانية، بل ولاكتسـاب قوى تمكّن من عمل الخوارق وإحداث المعجزات، سـواء ما يتعلق بالقدرات العلمية الكشـفية بالاطلاع على المغيبات أو القدرات العملية التأثيرية بتحريك الأشياء عن بعد ونحو ذلك!

وأصـل معتقد الطاقة عند أهلـه يرتكز على اعتقاد وجود قوة هائلة تملأ الفراغ الموجود في الكون وتسـييره وتحفظ نظام السـموات والأرض، وتمُد جميع المخلوقات بالحياة والقوة، وأن هذه القوة تتمثل بشكل قوي في النجوم والكواكب والأفلاك.

وهـذه القـوة أو الطاقة تتكون من قوتين متضادتـين ومتناغمتين: طاقة إيجابية وطاقـة سـلبية، وبالتعبيـر الصيني (الين) و(اليانـغ)، وتحكم تغيـرات هذه الطاقة

(١) ابو زيد، بكر، المناهي اللفظية، دار العاصمة- الرياض،ط٣. ١٤١٧هـ، ص٢٣٧، ٢٧٦، -٢٧٧

وتحولاتها نظرية (العناصر الخمسة) التي تتصل بمبادئ التنجيم، والفلسفات الشرقية القديمة، كما يعتقد أهل هذه الفلســفة بإمكان الإنسان الحصول على كميات إضافية منها عن طريق معرفته بجســمه الأثيري ومسارات الطاقة عليه، ومن ثم تدفيقها فيه عبر طقوس معينة، وأنظمة غذائية حياتية معروفة في الثقافات والديانات الشــرقية، أو عبر معرفة واســتخدام أسرار الحروف، والأشــكال الهندسية، والأهرام، والألوان، والأحجــار الكريمة، وبعض المعادن؛ لذا أعاد متبنــو هذه الطاقة من الغربيين صياغة تلك الطقوس بشكل يتناسب مع ثقافة العصر فخرجت في شكل تطبيقات وممارسات تدريبية أو استشــفائية علاجية تحت اســم تنمية القدرات البشــرية الكامنة، أو طب الطاقة أو الطب البديل" [1]

(١) د. فوز كردي، ود. عبدالغني مليباري،، بحث العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، ألقي في مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب/أبوظبي ١٤٢٨هـ http://drfouz.com/?p=9

عرض الشبهات

(1)

إن الطاقة الحيوية مذكورة في القرآن،

وقد استدلوا بقوله -تعالى- ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾.

● القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين قال -تعالى-: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف ٢

لذلك لا بد من الرجوع إلى:

- المعنـــى المقصود في لغة العرب، ويقصد بالعرب هم العرب الأقحاح الذين نزل القرآن بلسانهم.

-كتب علماء التفسير الذين هم أهل الذكر في هذه الحالة.

معنى كلمة طاقة في اللغة:

«ورد في المعجم الوسيط :الطَّاقَةُ : القُدْرَةُ .

و الطَّاقَةُ ما يستطيع الإنسانُ أَن يفعلَهُ بمشقَّةٍ .

٢/تفسير الآيات:

وردت كلمة طاقة في القرآن الكريم في ثلاثة آيات وجميعها في سورة البقرة، أول موضع كان بصيغة الفعل المضارع (يطيقون):

- يطيقونه: الآية ١٨٤.

- طاقة: الآيتين ٢٤٩، ٢٨٦.

ولكن لا يتم التطرق للمعنى الأول الذي ورد في الآية ١٨٤ من ســورة البقرة لأنه يوضح المعنى الصحيح والذي يخالف مرادهم:

١/(وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين):

قال الشيخ السعدي في تفسيره: (الذي يطيقونه) أي يتكلفونه، ويشق عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير، عليه فدية عن كل يوم إطعام مسكين.

٢/(لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده):

ورد في تفسير ابن كثير من حديث سفيان الثوري وزهير، عن أبي إسحاق عن البراء بنحوه ولهذا قال -تعالى- : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ البقرة٢٤٩ (أي : استقلوا أنفسهم عن لقاء عدوهم لكثرتهم فشجعهم علماؤهم (وهم) العالمون بأن وعد الله حق فإن النصر من عند الله ليس عن كثرة عدد ولا عدة . ولهذا قالوا : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. البقرة ٢٤٩

٣/(ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به):

ورد في تفسير الإمام الطبري « ربنا لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق القيام به، لثقل حمله علينا».

وورد في تفسير ابن كثير» وقوله : (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) أي : من التكليف والمصائب والبلاء، لا تبتلينا بما لا قبل لنا به.

وبهذا نرى أن اللغة وكتب التفسير بريئة من هذا الادعاء والإلحاد فأي منهما لم يفسر كلمة (الطاقة) بالطاقة الكونية.

📖 انظر ملحق الصور (١)

(2)

الملائكة طاقة إيجابية...والجن طاقة سلبية

هـــذا من أخطر الأقـــوال، لأنه ينافي صراحة ما ورد فـــي القرآن الكريم، من أن الملائكة والجن خلق من خلق الله، عن عائشـــة -رضي الله عنها - عن رســـول الله - صلى الله عليه وســـلم - قال : (خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم).

فالملائكة خلق كـــرام جبلوا على طاعة الله منهم من أنزل بالوحي، ومنهم الموكل بقبض أرواح الأحياء، ومنهم ملكان موكلان بالإنســـان يحفظان أعماله، ومنهم ملائكة موكلـــون بتتبـــع حلق الذكر، والإيمـــان بهم ركن من أركان الإيمـــان، والجن من الثقلين المكلفين الذين سيحاســـبون يوم القيامة على أفعالهم قال -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. الذاريات ٥٦

قال -تعالى- : ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾. الأنبياء

فإذا كانت الملائكة مجرد طاقة فمن الذي أنزل الوحي على رسله؟؟!!! فهذه خطوة أولى في نفي الوحي وبالتالي نفي الرسالة والرسل.

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾. الشعراء

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة٩٧

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾. الانفطار

قال -تعالى-: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ البقرة ٣٠

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ آل عمران ٤٢

فهل الطاقة تسمع وتتكلم؟!!

يقول ابن تيمية:» من المعلوم بالاضطرار أن الرسل أخبرت بالملائكة والجن، وأنها احياء ناطقة قائمة بأنفسها، ليست أعراضاً قائمة بغيرها».

يقول محمد رشيد رضا في ثنايا حديثه عن أهمية الإيمان بالملائكة: «(إن الإيمان بالملائكة أصل للإيمان بالوحي، ولذلك قدم ذكر الملائكة على ذكر الكتاب والنبيين، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ البقرة ١٧٧ فالملائكة هم الذين يؤتون النبيين الكتاب، قال -تعالى-: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ القدر ٤، وقال سبحان: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾. الشعراء، فيلزم من إنكار الملائكة إنكار الوحي والنبوة وإنكار الأرواح، وذلك يستلزم إنكار اليوم الآخر).

ويقول السعدي: (الإيمان بالملائكة أحد أصول الإيمان، ولا يتم الإيمان بالله وكتبه ورسله إلا بالإيمان بالملائكة).

كما يجب الإيمان بوجود الجن في هذا العالم، وأنهم خلق من خلق الله -تعالى- وأنهم أحياء عقلاء، ومأمورون ومنهيون، وأن ذلك أمر متواتر معلوم بالاضطرار.» [1].

وإذا كان الجن مجرد طاقة كما يدعون، فمن الذي يتكلم هنا؟!

قال -تعالى- : ﴿قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

(١) د.عبدالعزيز آل عبداللطيف، نواقض الإيمان القولية والعملية، مرجع سابق، ص٢١٠-٢١٥.

﴿يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ
وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾﴾. الأحقاف

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ
وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ الجن

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾. الجن ١١

قال شـيخ الإسـلام ابن تيمية: « إنما هـو من أقوال الملاحدة المتفلسـفة الذين يجعلـون الملائكة قوى النفس الصالحة، والشـياطين قوى النفـس الخبيثة، ويجعلون سـجود الملائكة طاعة القوى للعقل، وامتناع الشياطين عصيان القوى الخبيثة للعقل، ونحـو ذلك مـن المقالات التي يقولها أصحاب (رسـائل إخوان الصفـا) وأمثالهم من القرامطة الباطنية، ومن سلك سبيلهم من ضلال المتكلمة والمتعبدة.»

يقول القرطبي» وقد أنكر جماعة من كفرة الأطباء والفلاسفة الجن، اجتراء على الله وافتراء، والقرآن والسنة ترد عليهم».[١]

حكم من أنكر وجود الملائكة والجن؟

والإيمان بالملائكة واجب مفترض.

«فمن أنكر أمر الجن، وكون إبليس والشياطين والمردة وإغوائهم بني آدم فهو كافر بالله، جاحد بآياته، مكذب بكتابه».[٢]

يقول الشـيخ ابن عثيمين: ومن المعلوم أن الإنسـان إذا شك في الأمور التي يجب فيها اليقين؛ فإنـه لم يقم بالواجب، فالإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسـله، واليوم

(1) إسلام ويب http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=141161

(٢) الإمام عبيدالله بن بطة العكبري، الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، مرجع سابق، ص٢٣١، ٢٣٥

الآخر، والقدر خيره وشـــره - الإيمان بهذه - يجب أن يكون يقيناً ؛ فإن شـــك الإنسان في شيء من ذلك فهو كافر.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -:(وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتفاق سلف الأمة وأئمتها...)
يقول الإلوسي: (ونفي الجن كفر صريح كما لا يخفى)

📖 انظر ملحق الصور (١)

٣ - طاقة سلبية..طاقة إيجابية

طاقة (الفجر.. القرآن.. الأذكار.. الوضوء.. السجود.. قيام الليل .. التمر....)

هــذا الأمر حق أريد به باطل، فالقرآن، والوضوء، والسـجود، والفجر، والأذكار، (حق) والادعـاء بأن لها علاقة بالطاقة الكونية (إيجاباً أو سـلباً) فهذا هو (الباطل) وخلط عجيب بين النور والضلال والتوحيد والشرك.

فالطاقة الكونية /طاقة الحياة / الطاقة الحيوية/ طاقة الشفاء -تعددت المسميات والمعنى واحد- ما هي إلا عقائد الوثنيين من الطاويين والبوذيين والهندوس.

وقد بينت الدكتورة فوز كردي اسـتاذة العقيدة والمذاهب المعاصرة المقصود بلفظ الطاقة «لفـظ الطاقة ليس المقصود بـه الطاقة الفيزيائية والحراريـة والكيميائية، وإنما (الطاقة الكونية) حسب المفاهيم الفلسفية والعقائد الشرقية، فالطاقة الكونية المزعومة منبعها فلسفة الطاوية، دين الصين القديم، والمتبنين لها بصورة دورات تدريبية واستشفائية طائفة (العصر الجديد) وهي من أكبر الطوائف الوثنية في الغرب»

وقد نهى الله -عز وجل- المؤمنين من مشـابهة اليهود في لفظة(راعنا) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾

البقرة ١٠٤

نهى الله -عز وجل- عن المشابهة باللفظة، فكيف بِمَنْ يريد دمج عقائدنا بعقائد عابدي الأوثان والنيران الذين وصفهم شـيخ الإسـلام ابن تَيمية بقوله: «ونعوذ بالله من كل: عابد أوثان، وعابد نيران، وعابد شـيطان، وصابئ حيران، يجمعهم الشـرك، وتكذيب الرسـل، وتعطيل الشرائع، وإنكار المعاد، وحشـر الأجساد، لا يدينون للخالق بديـن، ولا يعبدونـه مع العابديـن، ولا يوحدونه مع الموحدين، وأمـة (المجوس) منهم تستفرش الأمهات والبنات، والأخوات، دع العمات، والخالات، دينهم: الزمر، وطعامهم:

الميتة، وشرابهم: الخمر، ومعبودهم النار، ووليهم: الشيطان، فهم أخبث بني آدم نحلة، وأرداهم مذهباً، و أسوأهم اعتقاداً.

وأما الزنادقة الصابئة، وملاحدة الفلاسـفة، فـلا يؤمنون بالله، ولا ملائكته ولا كتبه، ولا رسـله، ولالقائه، ولا يؤمنون بمبدأ، ولا معاد، وليس للعالم عندهم رب فعال بالاختيار، لما يريد، قادر على كل شيء، عالم بكل شيء، آمر، ناهٍ، مرسل الرسل، ومنزل الكتب، ومثيب المحسن، ومعاقب المسيء، وليس عند نظارهم إلا تسعة أفلاك، وعشرة عقول، وأربعة أركان، وسلسلة ترتبت فيها الموجودات، هي بسلسلة المجانين أشبه منها بمجوزات العقول". (١)

ومن المعلوم أن العبادات توقيفية فليس لأحد أن يحدث فيها أمراً أو حكمة تعبدية لم تذكر في الكتاب والسنة، ولقبول الأعمال والعبادات لابد من توفر شرطين:

- إخلاص النية أي يكون العمل خالصاً لوجه الله.
- أن يكون متبعاً لسنة الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

والنية تتضمن ثلاثة أشياء:

١- نية العبادة.

٢- ونية أن تكون لله.

٣- ونية أنه قام بها امتثالاً لأمر الله.

- ومن يسـجد في صلاته ويطيل السـجود لا ليناجي ربه، ويشـكو بثه، ويدعو بحاجته، متذللاً خاشعاً ذليلاً..بل لكي يفرغ الطاقة السالبة

-ومـن يقوم الليل، ليـس لأن الله ينزل في الثلث الأخير مـن الليل، -نزولاً يليق

(١) بكر أبوزيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، دار العاصمة-الرياض، ط١. ١٤١٧هـ، ص٧

بجلاله-ويقول هل من مستغفر فأغفر له، هل من تائب فأتوب عليه، هل من سائل فأعطيه،

بل من أجل جلب الطاقة الإيجابية

- ومن يقرأ القرآن، ليس لأنه متيقن أن الله جعله شفاء...بل لأجل الطاقة

- ومن يسبغ الوضوء، ليس للأجر الذي رتبه الله عليه،...إنما من أجل تفريغ الطاقة.

- ومن يجلس بعد الفجر، ليس ليذكر الله وتستغفر له الملائكة ويكتب من الذاكرين.. إنما من أجل الطاقة

كل هؤلاء وغيرهم قد تسربت لقلوبهم مقاصد وإرادات غير وجه الله، وشابت نياتهم الشوائب، سواء تنبهوا لذلك أم لا.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قال الله -تبارك وتعالى- : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) رواه مسلم، وفي رواية ابن ماجه : (فأنا منه بريء وهو للذي أشرك) .

قال -تعالى-: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ هود١٥

" قال ابن كثير في تفسيره: (يقول: من عمل صالحاً التماس الدنيا، صوماً أو صلاة أو تهجداً بالليل، لا يعمله إلا التماس الدنيا، يقول الله: أوفيه الذي التمس في الدنيا من المثابة، وحبط عمله الذي كان يعمله التماس الدنيا، وهو في الآخرة من الخاسرين).

ومثله قول القرطبي: (أي من أراد بعمله ثواب الدنيا عجل له الثواب ولم ينقص

شيئاً في الدنيا، وله في الآخرة العذاب لأنه جرد قصده إلى الدنيا).

قال الشـيخ ابن عثيمـين -رحمه الله تعالى- فيمن نوى بعملـه التقرب إلى الله وغرضاً دنيوياً: فهذا تحته أحوال:

الحالـة الأولى: أن يتسـاوى في قلبه الأمران التقـرب إلى الله -عز وجل-، وحصول الغرض الدنيوي، فهذا عمله لا ثواب له.

الحالـة الثانيـة: أن تغلـب نية التقرب إلى الله -عز وجـل- ويقصد بذلك أيضاً الغرض الدنيوي، لكن نية التقرب هي الغالبة فهذا فاته كمال الإخلاص، فينقص عليه الإخلاص.

الحالـة الثالثـة: عكس هذه الحال، وهـي أن تغلب نية الغرض الدنيوي، فهذا لا ثواب له عند الله.» (١)

(1) موقع اسلام ويب__ مركز الفتوى – فتوى رقم 211765.

٤

قانون الجذب

قانون الجذب ببســاطة: هو عبارة عن اعتقاد ما توصلنا إليه إلى الآن، فهو نتاج لأفكارنــا في الماضي وإن أفكارنا الحالية هي التي تصنع مســتقبلنا، إن ما تفكر فيه وتتمناه وتتخيله هو الذي يحدث إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

فإن تمنيت وفكرت أنك ستترقى في وظيفتك، فسوف يحصل لك ذلك، وبالعكس فإن تخيلت وفكرت أنك ســتطرد من وظيفتك، فســوف يحصل ذلك، فكل هذا نتيجة تفكيرك.

وهذا القانون ما هو إلا صورة من عقيدة القدرية مجوس هذه الأمة الذين يقولون: " (لا قدر، وأن الأمر أنف، فمن شــاء هدى نفسه، ومن شاء أضلها، ومن شاء بخسها حظها، وأهملها، ومن شاء وقفها للخير وكملها) كل ذلك مردود لمشيئة العبد.

في تعريف الشــيخ ابن عثيمــين للغلاة في إنكار القدر «وهــم الذين قالوا: إن الإنســان يفعل باختياره، ينــام، ويصلي، ويأكل، ويقوم، ويقعــد باختياره، ثم قالوا: إن العبــد مســتقل بعمله ليس فيه لله قــدرة ولا اختيار، فالله لم يشــأ أفعال العبد ولم يخلقهــا، ثم اختلفوا، فمنهم من قال: إن الله يعلم ما ســيصنعه العبد، وان الله مقدره مع نفي الخلق والمشيئة)» [1]

وهذا القانون يدخل في شــرك الربوبية، وهو اعتقاد أن ثمة متصرف في الكون بالخلق والتدبير مع **الله** سبحانه وتعالى.

فالــذي يطبــق قانون الجذب يطلب مــن (متصرف) لا يعرف الفــرق بين النفي والإثبــات، ولا بين الخير والشــر، ولا بين الأمور الجيدة والأمور الســيئة، فهو فقط،

(1) ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد ج1، مرجع سابق، ص 160

يستجيب ويستقبل لما تفكر به مهما كانت طريقة طلبك له.

فمثلاً لا تقل:

-لا أريد مزيدًا من المشاكل...بل قل أريد السلام

لا أريد أن يزداد وزني.....بل قل أريد أن ينقص وزني

فلذلك هو بالتأكيد لا يطلب من الله عز وجل العليم الخبير السميع البصير، الذي يعلم حاجة العبد قبل أن ينطق بها، والسـر والجهر عنده سـيان قال -تعالى- ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ غافر 19، ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ طه7

وبما أن هذا القانون بهذه الأهمية فيتبادر للذهن بعض الأسئلة:

لماذا لم يستخدمه الرسل والأنبياء في دعوة قومهم؟

لماذا لم يسـتخدمه الرسـول -صلى الله عليه وسـلم- وقد اسـتمر يعاني ثلاث سنوات في شعب أبي طالب؟

لماذا لم يسـتخدمه الرسـول -صلى الله عليه وسلم- لإدخال عمه أبي طالب في الإسلام؟

فتوجد ثلاثة احتمالات لا رابع لها:

1- إن الله -عز وجل- لا يعلم عن هذا القانون؟ (حاشا لله أن يغيب عنه مثقال ذرة)

2- إن الله -عز وجل- يعلمه وعلمه لهؤلاء القوم ولم يعلمه لرسله؟ وحاشا لله أن يكون احد أكرم عليه من رسله.

3- إن هـذا القانـون شـرك بالله، لذلك لـم يوجد في شـرائع الرسـل، وهذا هو الصحيح.

وهذا القانون مخالف للنقل والعقل:

فأما النقل فقد وردت آيات وأحاديث كثيرة تخالف هذا المفهوم:

- ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ التكوير ٢٩، أي: فمشيئته نافذة، لا يمكن أن تعارض أو تمانع، وفي هذه الآية وأمثالها رد على فرقتي القدرية النفاة، والقدرية المجبرة» الشيخ السعدي.

- ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾ النحل ٥٣

«(مالـــك النفع والضر، وأن ما بالعبد من رزق ونعمـــة وعافية ونصر فمن فضله عليه وإحسانه إليه). ابن كثير

- ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ ﴾ لَنَا التوبة ٥١

" أي: نحن تحت مشيئة الله وقدره " ابن كثير

- ﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ (٢٤) فَلِلَّهِ ٱلْـَٔاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ (٢٥)﴾ . النجم ٢٤

«أَيْ إِنَّمَــا الْأَمْر كُلّه لِلَّه مَالِك الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، و الْمُتَصَرِّف فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فَهُوَ الَّذِي مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ». ابن كثير

«...ولهــذا أنكر تعالى على من زعم أنـــه يحصل له ما تمنى وهو كاذب في ذلك، فقال: ﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ (٢٤) فَلِلَّهِ ٱلْـَٔاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ (٢٥)﴾ فيعطي منهما من يشاء، ويمنع من يشاء، فليس الأمر تابعا لأمانيهم، ولا موافقا لأهوائهم» الشيخ السعدي

- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ الإسراء30

"يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- : إن ربك يا محمد يبسط رزقه لمن يشـــاء من عباده، فيوســـع عليه، ويقدر على من يشاء، يقول: ويقتر على من يشـــاء منهـــم، فيضيق عليه) إنه كان بعباده خبيـــرا : (يقول: إن ربك ذو خبرة بعباده، ومن الذي تصلحه السعة في الرزق وتفسده، ومن الذي يصلحه الإقتار والضيق ويهلكه (بصيرا) : يقول: هو ذو بصر بتدبيرهم وسياستهم، يقول: فانته يا محمد إلى أمرنا

فيما أمرناك ونهيناك من بسط يدك فيما تبسطها فيه، وفيمن تبسطها له، ومن كفها عمن تكفها عنه، وتكفها فيه، فنحن أعلم بمصالح العباد منك، ومن جميع الخلق وأبصر بتدبيرهم " الطبري

- ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ الأعراف ١٨٨

"قال أبو جعفر :يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: قل، يا محمد، لسائليك عن الساعة " : (أيان مرساها؟) (لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا) يقول : لا أقدر على اجتلاب نفع إلى نفسي، ولا دفع ضر يحل بها عنها إلا ما شاء الله أن أملكه من ذلك، بأن يقويني عليه ويعينني (ولو كنت أعلم الغيب) يقول : لو كنت أعلم ما هو كائن مما لم يكن بعد (لاستكثرت من الخير) يقول : لأعددت الكثير من الخير» الطبري

- ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾ يونس ٤٩

"قوله قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا، لما استعجلوا النبي -صلى الله عليه وسلم- بالعذاب قال الله له : قل لهم يا محمد لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا، أي ليس ذلك لي ولا لغيري إلا ما شاء الله أن أملكه وأقدر عليه، فكيف أقدر أن أملك ما استعجلتم؟! فلا تستعجلوا" القرطبي

" (قل لا أملك لنفسي) لا أقدر لها على شيء، (ضرًا ولا نفعًا) أي : دفع ضر، ولا جلب نفع ، (إلا ما شاء الله) أن أملكه فأجلبه إليها بإذنه" الطبري

قال الله -تعالى- : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ الاسراء ١٨

في تعليق للشيخ ابن عثيمين على هذه الآية: « ما قال: عجلنا له ما يريد ؛بل

قال: (عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ)، لا ما يشاء هو؛ (لِمَنْ نُرِيدُ) لا لكل إنسان، فَقَيّد المعجل والمعجــل له، فمن الناس: من يُعْطَى ما يريد من الدنيا، ومنهم: من يُعْطَى شــيئاً منه، ومنهم: مَنْ لا يُعْطَى شيئاً أبدًا.)» [1]

وقــال ابن عمر: « والذي نفس ابن عمر بيده، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً، ثم أنفقه في سبيل الله، ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم استدل بقول النبي -صلى الله عليه وســلم- (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورســله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره).

وعــن عبادة بن الصامــت انه قال لابنه (يا بني، إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلــم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ســمعت رســول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : إن أول ما خلق الله القلم، فقال له : اكتب . قال :رب، وماذا أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شــيء حتى تقوم الســاعة، يا بني، سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : من مات على غير هذا فليس مني)

وفي الحديث عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت :ســمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول :(من كانت الدنيا همه فرق اللــه عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له .ومن كانت الآخرة نيته، جمع له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة.)» [2]

وآيات أخرى كثيرة منها:

قال -تعالى-: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ). القمر 49

- (وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ). الأعراف 188

---

(1) ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين ج1 ص18، مدار الوطن للنشر1426هـ - الرياض.

(2) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ، ص 505

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ الذاريات 58

- ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ فاطر 2

- ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ .... ﴿٢٣﴾﴾. سبأ 22-23

وهذا القانون مخالف لأسماء الله -عز وجل- (الرزاق، الوهاب، الفتاح، الملك، القابض الباسط، المعطي الجواد...).

العقل: هذا القانون مخالف لسنة الله في خلقه، وللواقع، وما نراه من حولنا في أحوال الناس :

■ فإن من سنن الله أن يخلق الناس مختلفين ليخدم بعضهم بعضاً، فإذا كان الناس كلهم أغنياء مثلاً...... فمن الذي سيقوم بخدمة هؤلاء الأغنياء؟؟!! وإن كان الناس كلهم رؤساء فمن الذي سيكون المرؤوس؟!!

قال -تعالى-:﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ الزخرف ٣٢

يقول الشيخ السعدي أي: «في الحياة الدنيا، والحال أن رَحْمَةَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ من الدنيا. فإذا كانت معايش العباد وأرزاقهم الدنيوية بيد اللّه تعالى، وهو الذي يقسمها بين عباده، فيبسط الرزق على مَنْ يشاء، ويضيقه على مَنْ يشاء، بحسب حكمته، فرحمته الدينية، التي أعلاها النبوة والرسالة، أولى وأحرى أن تكون بيد الله -تعالى-، فاللّه أعلم حيث يجعل رسالته.

- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ

ءَاتَىٰكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾ ﴾ الأنعام ١٦٥

أي: « فاوت بينكم في الأرزاق والأخلاق، والمحاسن والمساوئ، والمناظر والأشكال والألوان، وله الحكمة في ذلك ،...وقوله (ليبلوكم في ما آتاكم) أي ليختبركم في الذي أنعم به عليكم وامتحنكم به، ليختبر الغني في غناه ويسأله عن شكره، والفقير في فقره ويسأله عن صبره . "(ابن كثير)

- ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴾ الإسراء ٢١

فسرها ابن كثير بقوله» (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الدنيا فمنهم الغني والفقير وبين ذلك، والحسن والقبيح وبين ذلك، ومن يموت صغيرا، ومن يعمر حتى يبقى شيخًا كبيرًا وبين ذلك» ابن كثير.

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ طه ١٣١

في تفسير ابن كثير «يقول تعالى لنبيه محمد -صلوات الله وسلامه عليه- : لا تنظر إلى هؤلاء المترفين وأشباههم ونظرائهم، وما هم فيه من النعم فإنما هو زهرة زائلة، ونعمة حائلة، لنختبرهم بذلك، وقليل من عبادي الشكور. "

● الإنسان علمه قاصر فهو لا يعرف عواقب الأمور فهي بالنسبة له غيب، وكم من إنسان تمنى أمراً وسعى للحصول عليه فلما تحصل عليه تمنى أنه لم يحصله.

﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾ الشورى ١٩

من لطف الله بعباده أن يُقدّر أرزاقهم بحسب علمه بمصلحتهم، لا بحسب مراداتهم، فقد يريدون شيئاً وغيره أصلح، فيقدر لهم الأصلح وإن كرهوه لطفاً بهم.»[1]

---

(١) عبدالرزاق البدر، فقه الاسماء الحسنى ط٢،ص ١٦٧، مطابع الحميضي ١٤٣١هـ

● إذا كان كل ما يتمناه المرء يحصل عليه بمجرد التفكير، فلماذا رتب الله الجزاء العظيم على الصبر؟

ومن أنواع الصبر: الصبر على أقدار الله.

حصــول المصائب (مرض، فقر، مشــاكل،....) خير للعبد فهو كفارة له وليرفعه درجات قد لا يصل إليها بعمله.

وفي ســنن الترمذي عن أنس أن رســول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (إذا أراد الله بعبده خيراً عجل له بالعقوبة في الدنيا، وإذا اراد بعبده الشــر أمســك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة)

وفي ســنن الترمذي : قال النبي -صلى الله عليه وســلم- (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن ســخط فله السخط)

وفي صحيح مســلم: (عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كلــه خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ؛ إن أصابته سرّاء شكر ؛ فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر ؛ فكان خيراً له .)

والحقيقــة أنّ " الرزق نوعــان: رزق عام ورزق خاص، والرزق العام يشــمل البر والفاجــر، والمؤمن والكافــر، والأولين والأخريــن، وهو رزق الأبــدان، ولا يعني رزقه ســبحانه للكافر وتوســعته عليه بالأموال والأولاد ونحو ذلك رضاه عنه، فإنه سبحانه يعطــي الدنيا من يحب ومن لا يحــب ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴿٢١﴾ ﴾. الاسراء ٢١

وليس كثرة العطاء في الدنيا دليلاً على كرامة العبد عند الله، كما أن قلته ليست دليلاً على هوانه عنده، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ ﴾. الفجر١٥و ١٦

أي ليس كل مَنْ نَعَّمته في الدنيا فهو كريم عليّ، ولا كل مَنْ قَدَرْتُ عليه رزقه فهو مهان لدي، وإنما الغنى والفقر، والسعة والضيق، ابتلاء من الله وامتحان، ليعلم الشاكر مِن الكافر والصابر مِن الجازع.

النــوع الثاني: رزق خاص وهو رزق القلوب، وتغذيتها بالعلم والرزق الحلال، الذي يعين على صلاح الدين، وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم ". [1]

فلا يكن همك التزود للدنيا، وتغفل عن التزود للآخرة.

📖 أنظر مقال: (والكلِمةُ صارَ جَسَــداً) قراءة فــي مذهب الجذبيَّة لفيصل بن علي الكاملي.

📖 انظر ملحق الصور (٢)

(١) عبدالرزاق البدر، فقه الاسماء الحسنى، مرجع سابق، ص١٢٥-١٢٦.

5

دورات التنمية البشرية

ومنها دورات NLP تزكية للنفس

قال أبو زيد النحوي: وأصل الزكاة في اللغة الطهارة، والنماء، والبركة، والمدح.

وتزكية النفس أمر مطالب به العبد، و قد وردت في القرآن و السنة كذلك،

فقد كان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- (اللهم آتَ نفسي تقواها، وزكها أنت خير مَنْ زكاها، أنت وليها ومولاها)

وقد وصف اللهُ -عز وجل- بالفلاح مَنْ زَكّى نفسه وبالخيبة مَنْ دساها.

ولكي نعرف المقصود بهذه التزكية، ومصادرها، ووسـائل تحصيلها، لابد أن نتتبع ما ورد في كتاب الله -عز وجل- ونرى تفسيرها في كتب أهل العلم.

معنى تزكية النفس:

قال الله -تعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾. الشمس

وقولـه: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) أي: طهر نفسـه من الذنـوب، ونقاها من العيوب، ورقاها بطاعة الله، وعلاها بالعلم النافع والعمل الصالح.

(وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) أي: أخفى نفسـه الكريمة، التي ليسـت حقيقة بقمعها وإخفائهـا، بالتدنس بالرذائل، والدنو من العيوب، والاقتراف للذنوب، وترك ما يكملها وينميها، واستعمال ما يشينها ويدسيها. تفسير السعدي.

مصادر التزكية:

زكاة النفس بيد الله عز وجل، والله يزكي من يشاء، فالأمر لله . وبيد الله، ولا متزكي

من الناسِ إلا من ز كاهُ الله؛ قال الله - تعالى-: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾ النساء 50.

وقال تعالى: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ اللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ النور ٢١

تزكية النفس وزكاؤها بيد الله، فمن أراد لنفســه أن تزكو وأن تثبت وأن تســتقيم على الزكاه فعليه باللجوء إلى الله وطلب ذلك من الله وحسن الإقبال على الله.[١]

قــال تعالــى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولًا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ البقرة ١٢٩

ورد فــي تفســير ابن كثير» وقولــه تعالــى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ يعني: القرآن (وَٱلۡحِكۡمَةَ) يعني : السنة، قاله الحسن، وقتادة، ومقاتل بن حيان، وأبو مالك وغيرهم . وقيل : الفهم في الدين. ولا منافاة.

(وَيُزَكِّيهِمۡۚ) قــال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: يعني طاعة الله، والإخلاص وقال محمد بن إســحاق﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ قــال : يعلمهم الخير فيفعلوه، والشــر فيتقوه، ويخبرهم برضاه عنهم إذا أطاعوه واستكثروا من طاعته، وتجنبوا ما سخط من معصيته.

وسائل التزكية:

﴿وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ فصلت ٦-٧

فالتوحيد: قد ســماه الله تعالى زكاة وهذا التفســير مأثور عن البحر ابن عباس رضي الله عنه حيث قال في قوله تعالى:﴿لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: لا يشــهدون أن لا إله إلا الله.

ولذلك قال موســى لفرعون وهو يدعوه إلى التوحيــد : ﴿ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ١٩ ﴾ النازعات:١٨-١٩

(١)قواعد في تزكية النفس للشيخ عبدالرزاق البدر (محاضرة مفرغة).

قال ابن القيم رحمه الله: «فأصل ما تزكو به القلوب والأرواح هو التوحيد». اهـ

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ التوبة ١٠٣

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ النور ٣٠

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الأعلى ١٤

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ (٢١)﴾ الليل

قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ النجم ٣٢

إذا نستطيع أن نقول إن تزكية النفس شرعاً هي: التطهر من الذنوب والسيئات، والنماء بفعل الحسنات.

والتزكية تكون بفضل من الله -عز وجل- ومنته، وقد وضح الله لنا مصادر هذه التزكية في قوله -عز وجل- (ويعلمهم الكتاب والحكمة)، أي الكتاب والسنة.

ودلنا على وسائل هذه التزكية وأولها التوحيد والقيام بالأعمال الصالحة مثل الزكاة والصلاة وحفظ الفروج وغيرها.. .وكذلك محاسبتها على أدنى تقصير قال ابن القيم: «فإن زكاة النفس وطهارتها موقوف على محاسبتها، فلا تزكو ولا تطهر ولا تصلح ألبتة إلا بمحاسبتها..»

والمعنى الشرعي يوضح بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه التزكية لن تكون إلا بتقوى الله وهي القيام بالأوامر والبعد عن المعاصي، والقيام بالأعمال الصالحة، ابتغاء وجه الله، والدعاء، والتذلل، والتضرع لله، أن يزكي الله -عز وجل- نفوسنا.

ولا يمكن أن تكون التزكية بحال من الأحوال بالدورات التي تنمي في العبد الشعور بالعظمة والغرور والاستغناء عن الله، **واتخاذ قدوات ونماذج من أهل الكفر.**

6

(ثق بنفسك...... ثق بقدراتك)

الثقة مصدر قولك وثق به يثق بالكسر فيهما، وثاقة وثقه أئتمنته.

الثقة بالنفس: بمعنى وثقت بها وائتمنتها واتكلت واعتمدت عليها.

والخالـق سـبحانه العليم الخبير بهـذه النفس (ألا يعلم من خلـق وهو اللطيف الخبير) وصفها بكتابه بعدة صفات منها:

الظلم والجهل: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ الاحزاب

العجلة: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ الإسراء ١١

الضعف: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ النساء ٢٨

اليـأس والكفـر: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ﴾ هود ٩

الأمر بالسوء: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يوسف ٥٣

الهلع: ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾﴾ المعارج 19

والذي لا ينطق عن الهوى يوصي سيدة نساء أهل الجنة - رضي الله عنها-

(ما يمنعك أن تسـمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين). وفي رواية (و اشـهد أنك تكلني إلى نفسـي تكلني إلى ضيعة و عورة و ذنب و خطيئة و إني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، و تب عليّ إنك أنت التواب الرحيم)

يقـول ابن القيم -رحمه اللـه- (وليحذر كل الحذر من طغيان: أنا، ولي، وعندي،

فإن هذه الألفاظ الثلاثة وأبتلي بها إبليس وفرعون وقارون:

-فأنا خير منه: لإبليس.

ولي ملك مصر: لفرعون.

وإنما أوتيته على علم عندي: لقارون.

وأحسن ما وضعت (أنا) في قول العبد: أنا العبد المذنب المخطئ، المستغفر المعترف ونحوه.

«وفي تقرير للشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله تعالى- لما سئل عن قول مَنْ قال: تجب الثقة بالنفس، أجاب: لا تجب، ولا تجوز الثقة بالنفس. في الحديث: ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين...)

قال الشيخ اين قاسم معلقاً عليه (وجاء في حديث رواه أحمد (وأشهد إنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك).»[١]

﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ النساء ٢٨

يقول ابن القيم -رحمه الله- بعد أن ذكر أقوال السلف في تفسير الآية : «والصواب أن ضعفه يعم هذا كله، وضعفه أعظم من هذا وأكثر، فإنه ضعيف البنية، ضعيف القوة، ضعيف الإرادة ضعيف العلم، ضعيف الصبر، والآفات إليه مع هذا الضعف أسرع من السيل في الحدور.»[٢]

«ويقول ابن القيم : النفس الأمارة بالسوء تأمر صاحبها بما تهواه: من شهوات الغي، واتباع الباطل، فهي مأوى كل سوء، إن أطاعها قادته إلى كل قبح وكل مكروه

وقد أخبر سبحانه أنها أمارة بالسوء، ولم يقل:(آمرة) لكثرة ذلك منها، وأنه

---

(١) ابو زيد، بكر، معجم المناهي اللفظية، مرجع سابق، ص ١٨٥

(٢) ابن القيم، باب الهجرتين ومفتاح السعادتين،دار عالم الفوائد-مكة ط١ ١٤٢٩، ص ٢٢٩

عادتهـــا ودأبها إلا إذا رحمها الله وجعلها زاكية تأمر صاحبها بالخير فذلك من رحمة اللــــه، لامنها فإنها بذاتها أمارة بالســـوء، لأنها خلقت في الأصل جاهلة ظالمة، والعدل والعلم طارئ عليها بإلهام ربها وفاطرها أنها ذلك، فإذا لم يلهمها رشـــدها بقيت على ظلمها وجهلها...» [١]

(١) ابن القيم، طب القلوب، دار القلم دمشق،ط٥ ١٤٣٢هـ، ص ٨٣.

7

تعرف على شخصية الآخرين من خلال:

التوقيع، الخط، اللون، الملامح.......

يَدّعون أنه من خلال الخط يمكن معرفة الشـــخصية والأخلاق وحتى الأمراض!، وبذلك تعرف المرأة شخصية من تقدم لخطبتها، ويعلم المدير شخصيات موظفيه، فما هي العلاقة التي يمكن أن تكون بين الخط والشـــخصية؟ وكيف يمكن معرفة شخصية الأمي الذي لا يكتب؟ ولو كان الشـــخص الذي أمامك على علم بهذا العلم المزعوم ألا يمكنه أن يزور في خطه أو توقيعه؟!

وبمـــا أنه لا يوجد ما يجزم بـــأن هذا التحليل حقيقة، وأنـــه ينطبق على جميع الأشـــخاص المتشـــابهين في الخط، ولا يوجـــد نقل صحيح ولا دراســـات علمية تثبت ذلك.

فالأمر لا يخرج من أحد أمرين:

١- إمـــا ظن: قال تعالى ﴿إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾ الحجـــرات ١٢، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ﴾ يونس ٣٦

٢- أو كهانة قال -صلى الله عليه وســـلم- (من أتى عرّافا أو كاهنا فصدّقه فقد كفر بما أُنزل على محمد).

والكهانة هي ادعاء علم الغيب وما خفي عنك فهو غيب، ومعرفة هذا الشـــخص الذي لم تتعامل معه وكشـــف جوانب شـــخصيته وأخلاقه والأمراض التي أصيب بها يعتبر غيب.

ثم ألا توجد علاقة أنه لا يمكن معرفة شخصية الإنسان (التي هي غيب بالنسبة لي) إلا باستخدام الخط، أو التوقيع (أي شيء من الأثر)؟؟!!

أما معرفة الشـــخصية من خلال الملامح فإن فيها من ســـوء الظن بالله ما فيها، فالله عز وجل لا يظلم أحدا.

فيدعون تحديد شخصيتك من خلال صفات خلقية خلقك الله عليها، وجعلوا لكل عضو ظاهر في جسدك صفة ما أنزل الله بها من سلطان، فمثلاً أنه إذا كان:

انفك شكله كذا أو كذا .. فأنت غضوب، أو خائن....

شفتك شكلها كذا أو كذا .. فأنت كريم أو هادئ... (انظر ملحق الصور)

وإن كان جبينك شكله كذا .. فأنت غشاش....

فهـل الله -عـز وجل- خلـق الخلق بصفات خلقية (الشـكل الظاهـر) تلزمهم بسلوكيات وصفات معينة ثم سيحاسبهم عليها؟! فيحاسب البخيل على بخله، والخائن على خيانته، والغشاش على غشه، وهو الذي خلقهم بهذه الصفات؟!!

ثم إن من أسماء الله الستير الذي يستر على عباده، فيستر القبيح ويظهر الحسن، فهل الستير عز وجل يجعل في خلقهم ما يكشف سترهم؟!!

تعالى الله عما يصفون علواً كثيراً.

ومن واقع الحياة قد نرى إخوة أو أقارب أو تؤاتم متشابهين في الملامح الخارجية لدرجة كبيرة، ومع ذلك نجد فرقاً كبيراً في الطباع وملامح الشـخصية، يقول الدكتور صالـح عبد العزيـز الكريم أسـتاذ علم الأجنة جامعـة الملك عبد العزيـز: «فهناك توائـم وعلـى الرغم من أنها متطابقـة ومتماثلة، إلا أنها تسـجل اختلافاً في الطباع والشـخصية، وقد لا تلتقي إلا في الصفات الجسـدية، خلافاً لما هو معروف من أمر التوائم المتماثلة.»(1).

وفـي حالة عمل تغييـر في الخلقة كما هو حادث في عمليـات التجميل، فكيف

---

(1) http://www.saaid.net/tarbiah/154.htm

ستتم معرفة الشخصية؟!

ثم لماذا نشـغل أنفسنا بشـخصيات الخلق، وفي محاولة معرفة خبايا نفوسهم؟! وفي الحديث : (إن من حسـن إسـلام المرء تركـه ما لا يعنيه)، وعنـد إرادة الزواج، أو الدخول في شراكة أو عمل ما، شرع لنا الاستخارة.

ومـا يهمنا من الشـخصيات هي ثلاثة أنواع، ذكر الله -عـز وجل- صفاتهم في كتابه:

- كافر.
- منافق.
- مؤمن: والذي ينقسم بدوره لثلاثة أقسام:
- ظالم لنفسه.
- مقتصد.
- سابق بالخيرات.

قـال- تعالـى-: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ فاطر ٣٢

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية:

«يقـول -تعالى-: ثم جعلنـا القائمين بالكتاب العظيم، المصـدق لما بين يديه من الكتـب، الذين اصطفينـا من عبادنا، وهم هذه الأمة، ثم قسـمهم إلـى ثلاثة أنواع، فقال:

- (فمنهم ظالم لنفسـه) وهو: المفرط في فعل بعـض الواجبات، المرتكب لبعض المحرمات.

-ومنهـم (مقتصد) وهو: المؤدي للواجبات، التـارك للمحرمات، وقد يترك بعض المستحبات، ويفعل بعض المكروهات

-ومنهم (سابق بالخيرات بإذن الله) وهو : الفاعل للواجبات والمستحبات، التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات "

فلننشغل بإصلاح أنفسنا ولنحرص على أن نقتدي بصفات المؤمنين.

📖 انظر ملحق الصور (٣)

8

طاقة البندول تساعدك على اتخاذ القرارات واكتشاف الأمراض

البنـــدول عبـــارة عن قطعة من الكريســـتال، أو كرة من النحـــاس معلقة بخيط، يتـــم أرجحتها في الهواء، ويكون لهـــا ثلاث حركات تدل على إجابة (نعم، لا، مزيد من المعلومات).

فإذا كنت متردداً من أمر ما، فما عليك إلا أن تسال البندول بسؤال محدد يحتمل الإجابة بنعم أو لا؟ وسوف يعطيك البندول الإجابة؟!!

وهذا البندول الســـحري يســـتطيع أن يدلك على مكان المفقـــودات، وأن يخبرك بالغيبيات، حتى إنه يستطيع أن يدلك متى ستموت!

قال -تعالى- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ المائدة ٩٠

في إجابة للشـــيخ ابن باز عن معنى الأنصاب والأزلام التي وردت في الآية أجاب -رحمـــه اللـــه- «أما الأنصاب فهي شـــيء ينصـــب، ويذبح عليه المشـــركون ويتقربون لأصنامهم بالذبائح، والأزلام أشـــياء يقســـمون بها، أشـــياء يقال لها السهام من أنواع الخشـــب، يكتبون عليهـــا افعل ولا تفعل وثالث غفل، لا يكتب عليه شـــيء، فإذا أرادوا أن يســـافروا أو يفعلوا شيئاً عندهم فيه اشتباه أجالوها، وأخرجها لهم بعضهم واحداً واحداً، أو هو نفسه يخرجها واحداً واحدا من محلها، فإن خرج افعل نفذ ما أراد، وإن خـــرج لا تفعل ترك، وإن خرج الغفل أي الذي ليس فيه شـــيء أعاد إجراءها، فخلطها ثم أعاد إخراجها فإن خرج افعل فعل وإن خرج لا تفعل ترك، وإن خرج الثالث أعادها وهكذا.

هذه سـنة لهم وطريقة جاهلية، فشـرع الله سبحانه وتعالى لعباده بدل استعمال الأزلام صلاة الاستخارة، فالمشروع للمؤمن إذا هم بعمل يشتبه عليه كالزواج أو السفر أو ما أشـبه ذلك صلى ركعتين، ثم يستخير الله -جل وعلا-، ويدعو بدعاء الاستخارة المعروف الثابت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو: ((اللهم إني أستخيرك بعلمك وأسـتقدرك بقدرتك وأسـألك من فضلك العظيم...)) إلخ وهـو مخرج في (صحيح البخاري) -رحمه الله-، والله ولي التوفيق.» [1]

■ سبحان الله! الكفر ملة واحدة ولكن اختلفت المسميات، فما الفرق بين البندول والأزلام التي كان يقترع عندها المشـركون إذا ترددوا في أمر ما؟ وقد أبدلنا اللطيف الخبير بخير منها وهي الاستخارة.

📖 انظر ملحق الصور (٤)

موقع الشيخ ابن باز، فتاوى نور على الدرب الجزء الأول http://www.binbaz.org.sa/mat/4803

8

العلاج بالريكي (الشفاء بالكف) هو الرقية

«الريكي كلمة يابانية مكونة من شقين هما ري وكي:

ري: بمعنى الروح، وكي: الطاقة الحياتية.

ولذلك فالريكي تعتبر: (طاقة الحياة التي توجهها الروح الكونية).»[1]

وقد اكتشف الريكي الدكتور ميكاويوسي الياباني، الذي نشأ وتربى على يد أفراد بعثة نصرانية، وهو من أول من ألف كتاب عن الريكي وكان يحاول محاكاة معجزة سيدنا عيسى عليه السلام في شفاء المرضى.

العلاج بالريكي له رموز خاصة يتم تخيلها أثناء المعالجة، والتلفظ بأسمائها، ويصاحبها النفث ثلاث مرات.

«أما الرقية وهي معروفة وقد كانت العرب تستعملها وحقيقتها: أنها أدعية وألفاظ تقال أو تتلى، ثم ينفث فيها ومنها ما له أثر عضوي في البدن، ومنها ما له أثر في الأرواح، ومنها ما هو مشروع، ومنها ما هو شرك ممنوع.

المشروع: ما كان خالياً من الشرك، بأن يقرأ على المريض بشيء من القرآن، أو يعوذ بأسماء الله وصفاته.

وثبت أنه -صلى الله عليه وسلم- رقى نفسه، ورقى غيره، قال -صلى الله عليه وسلم- : (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً).»[2]

---

(١) د. هيفاء الرشيد، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، دار طيبة، ط١. ١٤٣٢هـ.، ص ٢٩٧.

(٢) د.صالح آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دار الإمام البخاري -الدوحة ط١. ١٤٣٣هـ، ص ١٣٢

وللرقية شـــروط ذكرها السيوطي في قوله: « قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شــروط: أن يكون بكلام الله واســمائه وصفاته وباللســـان العربي وما يعرف معناه وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله -تعالى-.» [1]

الغير مشـــروع: «ما لم يخل الشرك، وهي الرقى التي يستعان فيها بغير الله، من دعاء غير الله والاســتعانة والاستعاذة به، كالرقى بأســماء الجن، أو أسماء الملائكة، والأنبياء، والصالحين، فهذا دعاء لغير الله، وهو شـــرك أكبر، أو بغير اللسان العربي، أو مما لا يعرف معناه؛ لأنه يخشى أن يدخلها كفر أو شرك ولا يعلم عنه.»[2]

فكيــف يكون العـــلاج بالريكـــي الذي جمع بين ضــــلالات الوثنيـــين والنصارى، وباســـتخدام طلاسم ورموز ليســـت من كتاب الله، ولا من سنة رسوله، وليست باللغة العربيـــة، والذي يقصـــد منه محاكاة معجزة نبي من أنبياء اللـــه -خصه الله بها- هو نفســـه العلاج بالرقية التي لا بد أن تكون بكلام الله، وبكلام رســـوله -صلى الله عليه وسلم- !؟

فأي ضلال هذا؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

📖 انظر ملحق الصور (٥)

---

(٣) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، دار السلام-الرياض ط١. ١٤٢١هـ، ص ١٣٢

(١) الشيخ صالح الفوزان، عقيدة التوحيد، مرجع سابق، ص ١٦٥

8

(لبس سوار كذا أو حلقة كذا ....تعمل على تحرير جسمك من الطاقة السلبية فيحل محلها الطاقة الإيجابية فتساعد على الشفاء)

«وفـي الحديث عـن عمران بن حصين: (أن النبي -صلى الله عليه وسـلم- رأى رجـلاً في يده حلقة من صفـر، فقال ما هذه؟ قال من الواهنة، فقال: انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا).

(الواهنة) عرق يأخذ في المنكب وفي اليد، وإنما نهى عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم، وقوله (فإنك لو مت ما أفلحت أبداً) لأنه شرك.

وأيضا في الحديث (من تعلق شيئاً وكل إليه)، والتعلق يكون بالقلب، ويكون بالفعل، ويكون بهما.

(وكل إليـه) أي وكلـه الله إلى ذلك الشـيء الذي تعلقه، فمن تعلـق بالله وأنزل حوائجـه بـه والتجأ إليه، وفوض أمره إليـه، كفاه وقرب إليه كل بعيد، ويسـر له كل عسير، ومن تعلق بغيره، أو سكن إلى رأيه وعقله ودوائه وتمائمه ونحو ذلك، وكله الله إلى ذلك وخذله.»[١]

وفي الحديث الذي رواه أبوداود: (عباد الله تداووا، ولا تتداوا بحرام).

وفي الشـرع العلاج يكون إما علاج بالأسباب الشـرعية، أو بالأسباب القدرية. والأسـباب الشرعية: هي ما ذُكَر في كتاب الله وسـنة رسوله: مثل القرآن، والعسل، وماء زمزم، والحجامة، والحبة السوداء..

---

(١) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ص ١٢٢، ١٣٥

والأســباب القدرية هي ما قدرها الله أن تكون سبباً، وثبتت بالتجارب المخبرية فعاليتها، مثال: تناول حبوب البندول لعلاج الصداع، أما غير ذلك فَيُعْتبر شــركاً في الأســباب، وهو جعل ما ليس سبباً سبباً، وقد يتراوح بين الشرك الأكبر والأصغر على حسب ما يعتقده.

فإن اعتقد فيها النفع والضر بذاتها فقد أشــرك شــركاً أكبر، وإن اعتقد أنها لا تنفع ولا تضر بذاتها ولكنها سبب، وهي لا سبب شرعي ولا قدري فحينها يكون شركاً أصغر.

قال العلامة الشــيخ الســعدي : «فمن لبس الحلقة أو الخيط ونحوهما قاصداً بذلــك رفع البلاء بعد نزوله، أو دفعه قبل نزوله فقد أشــرك، لأنه إن اعتقد أنها هي الدافعة الرافعة فهذا الشرك الأكبر. وهو شرك الربوبية، حيث اعتقد شريكاً مع الله في الخلق والتدبير.

وشرك في العبودية حيث تأله لذلك وعلق به قلبه؛ طمعاً ورجاء لمنفعة، وإن اعتقد أن الله هو الدافع الرافع وحده، ولكن اعتقدها سبباً يستدفع بها البلاء، فقد جعل ما ليس سبباً شرعياً ولا قدرياً سبباً، وهذا محرم وكذب على الشرع والقدر.» (١)

📖 انظر ملحق الصور (٦)

(١) مجموعة علماء الجامع الفريد في شرح كتاب التوحيد، مرجع سابق، ص٣٢٦

11

(دورة لحفظ القرآن في أقل من شهر باستخدام تقنية كذا وكذا)

يجــب أن يعرف العبد قصده من حفظ القرآن، هــل ليقال عنه قارئ؟ أم ليزداد إيماناً بتعرفه على أسماء الله وصفاته وأفعاله؟ وكيف عامل الله أولياءه؟ وكيف عامل أعــداءه؟ وما صفات المؤمنين؛ ليتبعها، والكفــار ليجتنبها؟ هل عرف حلاله وحرامه؟ ووقف عند متشابهه؟

فما الذي سنجنيه من سرعة الحفظ « روى مسلم في صحيحه عن علي -رضي الله عنه- قال: سـمعت رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، يقرأون القرآن لا يجــاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق الســهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.» (١)

فنحن لا نعاني من كثرة الحفاظ، ولكن نعاني من عدم انعكاس هذا الحفظ على أخلاقيات وممارسات العبد، فتكاد لا تفرق الحافظ عن غير الحافظ، وتجده لا يكاد يصمد أمام أول شبهة تلقى على مسامعه... والله المستعان

فالقــرآن لم ينزل جملة واحدة، بل نزل مفرقاً خلال ثلاث وعشــرين ســنة، ولم يحفظه الصحابة في شــهر ولا شهرين، وهم العرب المشهورون بقوة الذاكرة والحفظ، لدرجة أن بعضهم يسمع المعلقة التي تتكون من ألف بيت ويحفظها من أول مرة.

ولــن يأتي من بعدهم من هو أشــد منهم حرصاً على كتــاب الله، وذلك لأن جلّ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة ص١٥٤

همهم هو الفهم والعمل فلذلك أصبحوا قادة للعالم، ومنارات للهدى يقتدى بهم.

قال -تعالى-: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ الاسراء ١٠٦

فرقناه: أي نزلناه مجزأ مفرقاً، مكث: مهل وبطء وتؤدة وتثبت.

وقال -تعالى- مخاطباً نبيه ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ طه ١١٤، ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ القيامة ١٦

فأمر عليه أفضل الصلاة والسلام بعدم الاستعجال في التعامل مع القرآن، فنحن من باب أولى.

قال مجاهد وقتادة:معناه لا تقرئه أصحابك، ولا تمله عليهم حتى يتبين لك معانيه (تفسير البغوي).

«قوله -تعالى- : (ورتل القرآن ترتيلا) أي لا تعجل بقراءة القرآن بل اقرأه في مهل وبيان مع تدبر المعاني . وقال الضحاك :اقرأه حرفا حرفا. " القرطبي

ورد في تفسير ابن كثير» وقوله : (ورتل القرآن ترتيلا) أي : اقرأه على تمهل، فإنه يكون عونًا على فهم القرآن وتدبره . وكذلك كان يقرأ صلوات الله وسلامه عليه، قالت عائشة :كان يقرأ السورة فيرتلها، حتى تكون أطول من أطول منها. "

قال -تعالى-: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد ٢٤

قال ابن مسعود (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن).

وقال قتادة: (لم ينزل في ليلة ولا ليلتين، ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين ولكن كان بين أوله وآخره عشرون سنه).

وقال رسول الله -عليه أفضل الصلاة والتسليم-"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"

وصدق ابن القيم: (فما أشدها حسرة، وما أعظمها من غبنة على من أفنى أوقاته فـي طلـب العلم، ثم خرج من الدنيا وما فهم حقائق القرآن، ولا باشـر قلبه أسـراره ومعانيه ولا يكون هذا إلا عن طريق التدبر).

(إن العلـم إذا أتـى جملة ذهب جملة). قاعدة مهمة عند العلماء وهي مشـاهدة بكثرة وهي سرعة لا نقول التفلت ولكن النسيان بالكامل لما تم حفظه، فلا حفظ بقى، ولا أخلاق تهذبت، ولا إيمان زاد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

📖أنظر رسالة في خطر إدخال تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية في حفظ القرآن الكريم ص ١٢٤.

12
الشاكرات والهالة وجهاز كيرليان

يزعمون أن هذه الشاكرات وعددها سبعة موجودة في جسم الإنسان، وهي تكون منافذ للطاقة الكونية، وأي انسداد فيها يسبب الخلل في مسار هذه الطاقة، وبالتالي إصابة الإنسان بالأمراض، وقد عرفها الهندوس منذ القدم، والعجيب أنها للآن لم يتم اكتشافها بالأجهزة الحديثة!!! فما هذه القدرة العجيبة لكهنة الهندوس.

ومعروف أن هذه الشاكرات من اعتقادات الهندوسية

جهاز كيرليان:

«هـذا الجهاز صممه الروسي كيرليـان، وهو ليس عالماً ولا بيولوجياً، بل فني إصلاح أجهـزة كهربائية، ولقد دعي في أحد أيام عام ١٩٣٩ لإصلاح جهاز في معهد طبي محلي في مدينة كراسـنودار الواقعة قرب البحر الأسـود، وتصادف أن شـاهد ومضة ضوئية صغيرة تقفز بين الجهاز وبين المريض، ومن هذه الملاحظة بدأ في فهم الفكرة، ومن ثم حورها في تصوير أشـياء كثيرة على أفلام حساسـة فأعطته صوراً غريبة.

إن من أخطر الأمور التي يواجها العلم هو الاستعانة بأدواته وتقنياته لاستخدامها في مجال التدليس والشعوذة، ومن هذه الأدوات يبرز التصوير الكريلياني الذي يعطينا صور غريبة والتي وصفها كيرليان بنفسـه فيقول: «تظهر على هيئة قنوات تفرغ فيها الشـحنات فتتخذ أشكالا شـتى :على هيئة نقط، أو هالات، أو توهجات ضوئية، ذات تجمعات ساطعة، وتبدو على هيئة ألوان مختلفة، مثل: الأزرق، والأرجواني، والأصفر، وقد تكون هذه الألوان واضحة أو شـاحبة ..وعلـى بعض قطاعات من الجلد تتوهج نقـط بألوان زرقاء، أو بلون الذهب، كمـا أن بعض هذه التجمعات التوهجية قد تقفز

من نقطة على الجلد إلى نقطة أخرى حيث تمتص فيها » ...الخ. "[1]

فالهالة أو الأضواء ذات الألوان المختلفة التي تظهر في أثناء التصوير ليست من القوى الخفية التي يزعمونها، ولا هي هالة روحانية، بل ترجع لعوامل كثيرة منها: حرارةالجسم، والكهرباء الاستاتيكية، وحساسية فيلم التصوير، والجو المحيط.

طريقة التصوير:

«مثلاً يوضع طرف أصبع أي إنسان على فيلم حساس، وبحيث يكون سطحه الحساس ملاصقًا للأصبع أو قريبًا منه، أما السطح الآخر للفيلم فيرتكز على لوح عازل للكهرباء، والعازل بدوره يتصل بقطب كهربي ذي فولت عال، يتراوح ما بين عشرة آلاف ومائة ألف فولت، وتؤخذ الصور دون أي مصادر ضوئية، إذ تكفي الشحنة أو الشحنات التي تفرغ من الأصبع، أو أي جزء من جسم الإنسان، أو النبات، أو الحيوان، في التأثير في الفيلم الحساس والانتشار فيه فتعطي صورا شتى.» [٢]

أي أن الضوء المشع حول الجسم في صورة كاميرا كيرليان، عبارة عن تفريغ كهربائى يحدث نتيجة تأين ضوئي للغازات الموجودة حول الجسم المراد تصويره تحت فرق جهد عالٍ .

ويظهر التصوير نفس الهالة المزعومة سواء كان المُصَوَّر كائنًا حيًا أو جمادات لا حياة فيها.

📖 انظر ملحق الصور (٧، ٨)

(١) صالح، عبدالمحسن، الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الرسالة-الكويت،، ١٩٧٩م.، ص١٠١، ١٠٩

(١) صالح، عبدالمحسن، الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، مرجع سابق، ص١١٢

13

الفونغ شوي

«(الفونغ شوي) عبارة صينية مكونة من كلمتين هما: فونغ: وتعني الريح أو الهواء، وشوي: وتعني الماء، وفيه إشارة إلى الاهتمام بالموازنة بين القوى الطبيعية.» [(١)]

وهذه الممارسة تختص بالمساحات والفراغات الموجودة في الأماكن وكيفية ترتيبها، وهي لا تعتمد على ذوق الشخص، ولا على اللمسات الجمالية، بقدر ما تعتمد على فلسفة الربط بين قدر الإنسان وبين البيئة المحيطة به، وما يسمى بالعناصر الخمسة (ماء، هواء، نار، معدن، خشب) وتفاعلها مع بعضها، وعلى الأبراج، وعلى التقويم الصيني الذي يحتوي على ١٢ حيوان، لكل شهر وسنة حيوان معين ولكل حيوان منهم صفة تميزه وتؤثر في صفات الشخص المولود في هذه السنة وهذا الشهر.

ولكي يتم موازنة الطاقة فإنه يتم وضع بعض (التعاويذ والتمائم) مثل الضفدع، والأجراس،......

فمثلاً: في حالة وجود الباب في جهة الجنوب تدخل منه طاقة تساعد الأشخاص الذين يبحثون عن حياة اجتماعية، وشهرة، وبخاصة في مجال الإلكترونيات والصحافة، والأزياء، وبالمقابل التوسع الكبير يمكن أن يؤدي إلى إفراط بالمال، والتبذير، وإضاعة الوقت.

الباب في جهة الجنوب الغربي غير جيد، لأن الطاقة تأتي بالأمراض من تلك الجهة، وتضع مصاعب أمام النجاح في العمل والمهنة.

وتحتوي هذه الممارسة على كثير من المخالفات العقدية الخطيرة منها:

١- جعل ما ليس سبباً، سبب وهو ما يعرف بشرك الأسباب، فما علاقة الاتجاهات

---

(١) د.هيفاء الرشيد، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، مرجع سابق، ص٣٩٠

بحال الإنسان من نجاح وشهرة؟ وما علاقتها بالأمراض التي تصيبه ؟!

٢-الاعتماد على الكواكب والنجوم وحسابات تاريخ الميلاد، أليس تنجيماً؟

٣-استخدام التمائم والتعويذات، وهذه من الشرك قال ابن مسعود (سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: إن استخدام الرقى والتمائم والتوله شرك). رواه أحمد وأبوداود

📖 انظر ملحق الصور (٩)

14

الخروج من الجسد .. الإسقاط النجمي

يزعم هؤلاء أن الروح تخرج من الجسد الفيزيائي، وتذهب لأماكن أخرى، خروجاً حقيقياً وليس مناماً أو تخيلاً، وقد تزور أماكن وقد تلتقي بأشخاص.

والروح من أمور الغيب لا يعلمها إلا الذي خلقها ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء ٨٥

والثابت في خروج الروح بالنصوص الشرعية نوعان:

- الوفاة الصغرى وهي خروج الروح أثناء النوم، ثم ترجع للجسد.
- الوفاة الكبرى وهي خروج الروح بالموت ولا رجوع بعده.

قال -تعالى-: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الزمر ٤٢

أما الموتة الكبرى فالنصوص الثابتة بالكتاب والسنة تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن من مات الموتة الكبرى لا يرجع أبداً إلى أن تقوم الساعة.

قال -تعالى- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ المؤمنون ٩٩و١٠٠

روى الترمذي عن جابر بن عبد الله بن حرام -رضي الله عنهما- قال:» لقيني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال لي: يا جابر؛ ما لي أراك منكسراً؟ قلت: يا رسول الله استشهد أبي، قتل يوم أحد وترك عيالاً وديناً، قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك، قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: ما كلم الله أحدًا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحاً، فقال: يا عبدي تمن علي أعطك، قال: يا رب

تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب عز وجل: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قـال: وأنزلت هذه الآيـة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ آل عمران ١٦٩

«وأما الطرح الروحي الإرادي الـذي يزعمه الروحيون ومقلدوهم من المعاصرين فلا أصل له؛ بل هو فرية عظمى وكذبة كبرى، فإن الروح الحقيقي الذي بفراقه يكون الموت، لا سلطان لأحد عليه ألبتة، إلا سلطان الذي خلقه، ومن يؤمن بهذه الحقيقة من الروحيين ومقلديهم فإنه يحاول أن يجعل هذا المطروح شيئًا آخر غير الروح الحقيقي يسمونه الجسد الأثيري، فهو بزعمهم المطروح الذي يأتي بالخوارق.

ومن ثم ينسجون حوله الحكايات، وهي إما أن تكون كذبًا -وهذا أقرب- أو حقيقة، فإن كانت حقيقة فكيف نفسر الجسد الأثيري مادام أنه ليس الروح الحقيقي؟!

والجواب: أن هذا المتجسـد في كل صوره ليس شـيئًا غير القرين أو الشـيطان العابر، فهو الذي يتجسـد، وهو الذي يقوم بالأعمال المادية، وهو الذي يتمثل لمن يراه من الناس.» (١)

📖انظر ملحق الفتاوى والمقالات د. علي العبيدي

📖 انظر ملحق الصور (١٠)

---

(١) علي العبيدي مقالة الإسقاط النجمي..الفرية الكبرى في عالم الروح، موقع الإسلام اليوم.

15

خرافة العقل الباطن

العقل اللاواعي فرضية قديمة عند الفلاسفة الإغريق تطورت في القرن العشرين على يد (سيغموند فرويد)، والذي ذهب إلى أن العمليات العقلية التي يؤديها الأفراد بوعيهم تشكل جزءاً بسيطًا جدًا من الفعالية العقلية التي تؤديها أدمغتهم.

وقد قسموا العقل الباطن إلى خمسة مستويات، ويدعون بأنه في الوقت الذي يستطيع العقل الواعي استيعاب من ثلاث إلى سبع معلومات في الثانية، فإن العقل اللاواعي يستطيع استيعاب من مليونين إلى سبعة ملايين معلومة في الثانية!!!!!

وأنه مسؤول عن دقات القلب، وجريان الدم، وتنظيم كهربة الدماغ، وكل شيء له علاقة بالجسم.

وأن الذاكرة تحت حكم العقل اللاواعي، يحتفظ بالمعلومات والذكريات دون أن نتحكم نحن في ذلك، ودون رغبة منّا، وأنه مَركز الشعور والإحساس والعاطفة.

لذلك مقدرات العقل اللاواعي ليس لها حدود.

" لا يعلم حقيقة العقل وماهيته ومكانه إلا الذي خلقه وحده، ومهما قيل في شأنه من استنتاجات فإنما هي في الحقيقة تخرصات لا قيمة لها، وهو من أكبر النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، وسائر المخلوقات التي ركبه فيها، وهو الحد الفاصل بين الإنسان وبين البهيمة، وبين تصرفات العقلاء وتصرفات المجانين، وبين تصرفات الجادين وتصرفات العابثين.

وقد مدح الله في كتابه الذين يعقلون ويفهمون قال -تعالى-: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ العنكبوت ٤٣

والذين غلوا في تقديس العقل فقد ارتكبوا خطأً فادحاً فاحشاً إذ تصوروا أنه لا حــدود لمعرفته، فذهبوا يبنون عليــه كل ما يريدون، ويحملونه مالا يحتمل، ومن هؤلاء الغــلاة العقلانيون الذين أحلوه محل الإله في القداســة، وهو صاحب التشــريع وقد عــرف عن فرقة المعتزلة تأثرهم بهذا الاتجاه، فهو عندهم مقدم على النصوص.....، وتقديســه إلى هذا الحد لا شــك أنــه مكابرة خاطئة، إذ المعلــوم أن العقل له حد إذا تجاوزه انقلب إلى الجهل» [(١)]

فالعقــل اللاواعي أو الباطن مجرد فرضية وضعها الفلاســفة، ولا دليل عليها، ولكنها للأسف أصبحت تعامل معاملة الحقيقة التي لا جدال فيها.

قال -تعالى- : ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤﴾ الملك ١٤

وقد ورد في القرآن الكريم ذكر أعضاء جســم الإنســان من رأســه إلى أخمص قدميــه، ولــم يرد ذكر للعقل اللاواعــي، فإذا كان بهذه الأهمية، فلمــاذا لم يذكر في القرآن ولم يرد في السنة؟!

ثــم هل يعقــل أن الصادق الأمين يتكلم عن أداب الطعــام والنوم وقضاء الحاجة ويترك شيئاً مهما كالعقل اللاواعي؟!

ألا يعتبر ذلك خيانة لأمانة الرســالة؟! فحاشــاه بأبي هو وأمي، بل بلغ الرسالة وأدى الأمانة فجزاه الله خير ما جزي نبي عن أمته.

وقــدْ وَرَدَ عــنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ: (تَرَكَنَا رســولُ اللــهِ -صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- وما طائِرٌ يُقَلِّبُ جَناحَيْهِ في الهواءِ إلاَّ وهوَ يَذْكُرُ لنا مِنه عِلْمًا).

وفي الحقيقة أن الذي يتحكم في سائر أعضاء الجسد، وفي المشاعر، هو: القلب، وليس العقل اللاواعي كما يدعون.

---

(١) عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية- جدة، ط١. ١٤٢٧هـ، ص٦٣٢ -٦٣٦

قال -تعالى-: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾. الحج ٤٦

قال -تعالى-: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾﴾. محمد (١٦)، رغم أنهم مستمعين عن قصد وإرادة إلا أنهم لم يعوا ما قيل لأن الله طبع على قلوبهم، فتعطلت حواسهم.

قال -تعالى-: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾ آل عمران ١٥١

قال -تعالى- : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ البقرة ١٠، مرض ورد بمعنى (الفاحشة، النفاق، الشك).

قال -تعالى-: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ .... ﴾ البقرة ٧٤

قال -تعالى-: ﴿تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ﴾ الزمر ٢٣

قال -تعالى-: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾الزمر٤٥

«قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد، وإذا فسدت، فسد لها سائر الجسد، ألا وهي القلب)

وفي الحديث: (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه)

قال الإمام ابن القيم: (القلب هو الملك المشغل لجميع آلات البدن، والمستخدم لها، فهو محفوف بها، محشود، مخدوم مستقر في الوسط، فهو أشرف أعضاء البدن، وبه قوام الحياة، وهو منبع الروح الحيواني، والحرارة الغريزية.

وهو معدن العقل والعلم، والحلم والشجاعة، والكرم والصبر، والاحتمال، والحب والإرادة، والرضا والغضب، وسائر صفات الكمال، فجميع الأعضاء الظاهرة والباطنة وقواها إنما هي جند من أجناد القلب.

فإن العين طليعته ورائده الذي يكشف له المرئيات...، كما أن اللسان ترجمانه

المؤدي للسـمع ما فيه، ولهذا كثيراً ما يقرن سـبحانه في كتابه بين هذه الثلاث﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ الإسراء ٣٦، والأذن هي رسوله المؤدي إليه، وكذلك اللسان ترجمانه.

وبالجملة فسائر الأعضاء خدمه وجنوده، قال النبي –صلى الله عليه وسلم– (ألا وإن في الجسـد مضغة إذا صلحت صلح الجسـد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب).

قال أبو هريرة –رضي الله عنه–: (القلب ملك، والأعضاء جنوده، فإن طاب الملك طابت جنوده، وإن خبث الملك خبثت جنوده) .»[١]

فنحن قد أتانا الخبر الصادق من السـماء، ولسـنا بحاجة لفرضيات ونظريات الغرب التي لم تثبت، ولا لدورات أصحاب الفكر الوافد؛ لأنهم يؤمنون بإلهية الإنسـان فهم يسعون لذلك من خلال نظرية العقل اللاواعي

ويكفينا أنّ مَنْ طور هذه النظرية في القرن العشـرين (سـيغموند فرويد) –كان يهودياً ثم أصبح ملحداً

فبالله عليكم مـا الفائدة المرجوة من عقل (لا واعٍ) لم يدلهم على خالقهم ويؤدي بهم إلى الإلحاد.

والخلاصة: « إن العقل من أكبر النعم التي ميز الله بها الإنسـان، وأننا لا نعرف حقيقته، ولكن بإمكاننا الاسـتفادة منـه، والاهتداء به حينما نعـرف قدرته، وحينما نربطه بالاستفادة من كتاب الله وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم–.» [٢]

انظر ملحق الصور (١١)

(١) ابن القيم، طب القلوب، مرجع سابق، ص ٣٥

(١) غالب بن علي عواجي،، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، مرجع سابق، ص ٦٣٤

16

الماكروبايوتك... نظام غذائي نافع

«الماكروبايوتـــك كلمة يونانية مكونة -فـــي الأصل- من جزئين: (ما كرو Macro) وتعني الكبير، و(بيوس Bios) وتعني الحياة. فكان المعنى العام للـ(ماكروبايوتك): الحياة الكبيرة أو النظرة الكبرى للحياة.

نظام الماكروبايوتك تمت صياغته على يد الفيلســوف الياباني جورج أوساوا في أربعينيات القرن العشرين، وهو نظام مستمد من مزيج من التعاليم الروحانية الشرقية والغربية، والذي يمثل في ظاهره دعوة للعودة إلى الأطعمة الطبيعية، ولكن في جوهره يتعدى إلى أهداف فلسفية تصوفية بعيدة المدى، مستقاة من العقائد الشرقية.

يقول أوســاوا في كتابه دعوة إلى الصحة والســعادة: (إن هدفي في إصدار هذا الكتيــب أن أدلــك على طريقة اغتذاء واختيار أطعمه ســتقودك فــي آخر الأمر إلى الحقيقة والسعادة الأبدية).

وفي الحقيقة هذا النظام لا يمكن فصله بأي حال من الأحوال عن فلســفة (الين واليانغ)، حيث يتم تطبيقها على كل ما يتناوله الإنسان من مأكل ومشرب؛ لينخرط في المنظومة العامة للتصنيف الكوني.» [(١)]

الــين واليانغ رمز الديانــة الطاوية التي تعتبر (الطاو) هــو الواحد الأزلي الذي تولدت منه الثنائية بالـ(ين يانغ)، ومن هذه الثنائية تولد كل مافي الوجود.

الطاو تنسل الواحد....

الواحد تنسل الاثنين

---

(١) د.هيفاء الرشيد، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، مرجع سابق، ص٣٣٩،٣٣٧

الاثنان تنسل الثلاثة

الثلاثة تنسل العشرة آلاف شيء

العشرة آلف شيء تحمل الـ(ين) وتحتضن الـ(يانغ)

وتحقق انسجامها بالدمج بين هاتين القوتين.

ويدعي ممارسو هذا النظام أنه يشفي من جميع الأمراض حتى المستعصية منها مثل السرطان، وهو ما نفته الجمعية الأمريكية للسرطان.

📖 انظر مقالة الجمعية الأمريكية للسرطان+ ملحق الصور(١٢)

17

اليوجا..رياضة

« اليوجا مجموعة من الممارسات الروحية عند الهندوس والبوذيين، وهي كلمة سنسكرينية تعني (التوحيد)، دلالة على توحيد الذات الفردية بالذات الكوني، وفيها يقوم الإنسان بممارسة مجموعة من التمارين الروحية والجسدية، بهدف الخروج من عالم الظواهر والتعددية إلى الوحدة المطلقة، والذوبان فيها، لذلك تعتبر اليوجا وسيلة عملية لتحقيق الاتحاد بين الخالق والمخلوق»[1].

فهي إذا في حقيقتها طقس ديني أكثر منها حركات رياضية، فليست الممارسات اليوجية إلا إعداد الجسم ليتلقى انطباعات سامية من عالم الأرواح، فهم يعتقدون أنه من خلال شبكات معينة في الجسم يستطيع اليوجي أن يطير في الهواء، ويدخل بدناً آخر وأن يحصل على الاستنارة الروحية.

وما الشهيق والزفير الذي يمارس من خلالها إلا بهدف إثارة القوة الروحية الكامنة، التي يمكن أن تحصل عن طريق مراقبة التنفس أو التأمل ومراقبة النفس.

والقيام بالتركيز والتأمل لكي يتمكن اليوجي من التركيز على الألوهية دائماً، ويصبح فطرته الثانية، ومن خلال التأمل على نقطة معينة يغفر له الله ذنوبه

ومن الادعاءات التي يزعمونها أنه باستطاعة اليوجي أن يكتسب قدرات خارقة، منها مكاسب متواضعة، ومنها مكاسب فوق العادة. من المكاسب المتواضعة:

-الدخول إلى أجسام أو ابدان أخرى مؤقتاً

- اختيار موعد الموت.

-الإلمام بما مضى وبما يجري حالياً أو مستقبلاً

د.هيفاء الرشيد، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، مرجع سابق، ص٣٥٢

- السيطرة على الأمراض.

أما المكاسب التي فوق العادة فمنها:

-القدرة على تصغير حجمه، أو تكبيره لأي حجم يريده.

القدرة على الانتقال إلى أي مكان في السموات، أو في الأرض..

-السيطرة على جميع الحيوانات المفترسة، وإخضاعها لمشيئته.

- والبقاء في أعماق البحار لأية فترة يريدها.

ومن الأوضاع التي تمارس في اليوغا ما يسمى(السجود للشمس) على ثمانية أعضاء: القدمين والركبتين، واليدين، والصدر، والجبهة، وتقام لحظة شروق الشمس ولحظة الغروب.

ومن الملاحظ أن وقت أداء وضعية (السجود للشمس) هي نفسها الأوقات التي نهى الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن الصلاة فيها.

" وفي الصحيحين حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: (لا يتحرَّى أحدُكم فيصلِّي عند طلوع الشمس، ولا عندَ غروبها)

حديث أبي عبدالله الصنابحي - رضي الله عنه - أنَّ رسولَ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: (إنَّ الشمس تطلُع بيْن قرني الشيطان، فإذا ارتفعتْ فارقها، فإذا كانتْ في وسطِ السماء قارنَها، فإذا زالتْ فارقها، فإذا دنت للغروب قارنَها، فإذا غربتْ فارقها، فلا تصلُّوا هذه الساعات الثلاث).

من خلال السطور القليلة السابقة نستطيع أن نذكر بعض المخالفات العقدية:

- الوصول للألوهية والاستنارة.

-ادعاء القدرة على معرفة الغيب.

-السجود للشمس.

-ادعاء التحكم في المرض وفي مخلوقات الله.

-ادعاء القدرة على الانتقال في السماوات والأرض.

ورغـم هذه المخالفات التي تصل لدرجة الشـرك البـواح إلا أننا نجد من يقول ويدعي أن التأمل الذي يقوم به اليوجي مشـابهاً لما كان يقوم به الرسـول -صلى الله عليه وسلم- من التحنث في غار حراء.

📖 انظر ملحق الصور (١٣)

18

العلاج بالأحجار الكريمة

من العلاجات التي تعتمد على الطاقة والشاكرات، ما يسمى العلاج بالأحجار الكريمة، حيث أن لكل حجر خصائص ولكل حجر المرض الذي يعالجه.

ويجب أن تكون علاقة بين الشخص وبين الحجر الذي يستخدمه، وأن يتصور أنّ الطاقة تنفذ من خلاله، ولا بد من تنظيفه بين فترة وأخرى مما علق به من الطاقة السلبية، ويجب أثناء التنظيف أنْ تتصور أنّ الطاقة السلبية تخرج....

قال شيخ الإسلام ابن تيمية "والحديث الذي يرويه بعض الكذابين (لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به) كذب مفترى باتفاق أهل العلم وإنما هذا من قول عباد الأصنام الذين يحسنون ظنهم بالحجارة، وقال -تعالى- ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ الأنبياء ٩٨

فهؤلاء المشركون كانوا قد أحسنوا ظنهم بالحجارة، فكانت عاقبتهم أنهم في النار خالدون، وإنما يحسن العبد ظنه بربه، كما ثبت في الصحيحين عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (يقول الله أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه) وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (لا يموتن أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله."[(١)]

الأحجار جماد لا تضر ولا تنفع فكيف تشفي وتعافي؟ أليس الشفاء بيد الله -عز وجل-؟! أليس هذا تعلقاً بغير الله؟! هل هذه المعالجة من الأسباب الشرعية التي ذكرت في الكتاب والسنة؟! أم من الأسباب القدرية التي ثبتت بالتجارب العلمية المحايدة؟!

📖 انظر ملحق الصور (١٤)

---

(١) ابن تيمية، جامع المسائل ج٥، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة، ط١. ١٤٢٤، ص ١٠٤- ١٠٦

19

العلاج بالشكل الهرمي

يزعمون أن الشــكل الهرمي له طاقة وقدرة على الشــفاء، وعلى حفظ الأشياء، وعدم تعفنها، وإنه إذا وضعت الأمواس والشــفرات الغير حادة، فإن الشــكل الهرمي يعيدها إلى حدتها.

وقد أجرى الدكتور عبدالمحســن صالح - دكتوراه في علــم الكائنات الدقيقة - تجربة داخل الهرم الكبير في الجيزة وخارجه وتوصل على النتائج التالية:

«وتشــير هــذه الأرقام إلى حقيقة واضحة فلقد كان نمــو البكتيريا على اللحوم داخل الهرم أكبر من نموها خارجه بمقادير تتراوح ما بين٢ إلى٤ مرات، وهذا يعني أن التعفن أو التحلل كان أسرع داخل الهرم من خارجه"

ولــو توقفت اللحوم أو الجثث عن التعفن والتحلل فإن ذلك يعتبر خرقًا للنواميس الطبيعية؛ فمصير كل مادة عضوية تترك لقدرها لابد أن تعود إلى أصلها. إلى غازات، وعناصر بسيطة ،وتراب ،حتى لو كانت في بروج مشيدة، أو صروح ضخمة.

وهذه عملية مستمرة بدأت يوم أن بدأت الحياة على الأرض ،ولن تنتهي إلا بانتهاء الحيــاة كلية من الأرض، ولن توقفها أهرام، ولا صلوات، ولا نوايا طيبة، إذ لو توقفت البكتيريا عن رسالتها العظيمة لعمت الجثث هذا الكوكب، ولتوقفت الحياة تبعا لذلك، لكنها لم تتوقف حقًا لأن كل شيء يسير بحساب ومقدار، وحسب شرائع لا خلل فيها ولا فوضى، ومن ضمن الخرافات الغريبة: أن الفراغ الهرمي يستطيع أن يعيد الأمواس (الكليلة أو الثلمة) غير الحادة (إلى حدتها) .

ويقال إن الموســى الواحدة إذا وضعت تحت الشكل الهرمي بحيث تكون حافتاها الحادتان مواجهتين للشرق والغرب فإنها لا« تبرد » بل قد تبقى حادة لشهور طويلة...

على أي حال جرب لتعرف!

ويقولون أيضا إن الشـكل الهرمي يؤدي إلى شـفاء المصابـين بأمراض انفصام الشـخصية، وأن بعض سـحرة القبائل يضعون على رؤوسـهم أوعية على شكل هرم (وإذا مرض أحد من رجاله وضع الوعاء الهرمي على رأسـه، وراح يدق الطبول حوله بشكل خاص، وأن الموجات الصوتية التي ترتد على الشكل الهرمي ويمتصها تنفذ إلى المراكز العصبية للمريض ويتم الشفاء !») وطوبى للعقلاء!"[1]

فهل يعتبر هذا الهرم من الأسباب المباحة التي شرعها الله؟

وما الذي يرمون إليه؟ هل هو الخلود في الأرض؟

---

(١) د.عبدالمحسن صالح، الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، مرجع سابق، ص٢٢٨-٢٢٩

20

السلام العالمي....الإنسان الكوني

يروجون لفكرة التسامح والسلام العالمي بين جميع البشر بغض النظر عن عرق، أو لون، أودين.

ويروجون لفكرة (الإنسان الكوني) أي الإنسان الذي لا يشعر بأي انتماء خاص لدين أو لوطن، أو لعقيدة أو لقضية.

«فالدعوة إلى الأخوة في الإنسانية، قد سبقهم إليها الفيلسوف (كانت) عالم الاجتماع الوضعي، حينما دعا إلى (إقامة دولة إنسانية كبديل عن دين الله).

وأفكار التسامح التي ينادون بها، تعني إلغاء كل ما يتصل بالولاء والبراء، والتمايز على أساس العقيدة.» [١]

«إن هذه الدعوة بجذورها، وشعاراتها، ومفرداتها، هي من أشد ما ابتلي به المسلمون في عصرنا هذا، وهي أكفر آحاد:» نظرية الخلط بين الإسلام والكفر والحق والباطل، والهدى والضلالة، والمعروف والمنكر، والسنة والبدع، والطاعة والمعصية»

«إن دعوة المسلم إلى توحيد دين الإسلام مع غيره من الشرائع والأديان الدائرة بين التحريف والنسخ بشريعة الإسلام:

ردة ظاهرة، وكفر صريح، لما تعلنه من نقض جريء للإسلام أصلاً، وفرعاً، واعتقاداً، وعملاً، وهذا إجماع لا يجوز أن يكون محل خلاف بين أهل الإسلام.»[٢]

«وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء» أن مَنْ يحدث

---

(١) محمد حامد الناصر، محمد حامد، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية تعطيل للنصوص وفتنة بالتقريب، مرجع سابق، ص٢٩٩ - ٣٠٤

(٢)بكر أبو زيد، إبطال الخلط بين الاسلام، مرجع سابق، ص٤٤، ٤٥

نفســـه بالجمع أو التقريب بين الإســـلام واليهودية والنصرانية، كمن يجهد نفسه في الجمع بين النقيضين، بين الحق والباطل، وبين الكفر والإيمان)."[1]

قـــال -تعالـــى-:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ ال عمران ٨٥

وقد حرم الله -ســبحانه وتعالى- موالاة الكفار من أهل الكتاب والمشركين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ﴾ المائدة ٥١

هذا مع العلـم بأن الإعجاب بالوثنيين والبوذيـين ومحبتهم يناقض ما كان عليه الســلف، بل يناقض نصوص الشرع الحنيف ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ المجادلة ٢٢ [2]

انظر ملحق الصور (١٥)

(١) الناصر، محمد حامد، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية تعطيل للنصوص وفتنة بالتقريب، مرجع سابق، ص ٣٠٢

(٢) الناصر، محمد حامد، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية تعطيل للنصوص وفتنة بالتقريب، مرجع سابق، ص٢٩٩ - ٣٠٤

21

الكارما

الكارما وتناسخ الأرواح عقيدة توجد في الهندوسية والبوذية.

الكارما: «عبارة عن قانون الجزاء، أي أن نظام الكون إلهي قائم على العدل المحض، وهذا العدل سيقع لا محالة إما في الحياة الحاضرة أو في **الحياة القادمة**، وجزاء حياة يكون في حياة أخرى، والأرض هي دار الابتلاء كما أنها دار الجزاء والثواب.

تناسخ الأرواح: إذا مات الإنسان يفنى منه الجسد، وتنطلق منه الروح، لتتقمص وتحل في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في **حياته الأولى**، وتبدأ الروح في ذلك دورة جديدة.» (١)

فما يقصد بالحياة القادمة في الكارما هي: الدورة الجديدة للروح عند حدوث التناسخ، فإن قدمت أعمالاً صالحة خلدت الروح في جسد منعم، وإن قدمت أعمالاً سيئة خلدت الروح في جسد منبوذ أو حقير.

وللأسف نجد من المسلمين من يقول: إن الكارما موجودة في الإسلام، وأنها مبدأ الجزاء والثواب الذي ذكر في الآية ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ الزلزلة

مبدأ الجزاء والثواب ثابت في الإسلام، ولا يحتاج لأن نأخذ من غيرنا مسمياتهم ومصطلحاتهم، فهل من ينسب هذه الكارما للإسلام لا يعرف معناها وحقيقتها؟ أم هي التبعية المقيتة؟!

📖 أنظر ملحق الفتاوى +الصور(16)

---

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج٢، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع-الرياض ط٥. ١٤٢٤هـ، ص ٧٢٨

ملحق الفتاوى والمقالات

السؤال: ما حكم من يدعي علم الغيب؟

الإجابـة: الحكم فيمن يدعي علـم الغيب أنه كافر، لأنه مكذب لله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾، وإذا كان اللـه عـز وجل يأمر نبيه محمداً صلي الله عليه وسـلم أن يعلن للملأ أنه لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله، فإن من ادعى علم الغيب فقد كذب الله عز وجل في هذا الخبر.

ونقـول لهؤلاء: كيف يمكن أن تعلموا الغيب والنبي صلي الله عليه وسـلم لا يعلم الغيب؟ هل أنتم أشـرف أم الرسـول صلي الله عليه وسـلم؟! فإن قالوا: نحن أشرف من الرسـول، كفروا بهذا، وإن قالوا: هو أشرف، فنقول: لماذا يحجب عنه الغيب وأنتم تعلمونـه؟! وقد قال الله عز وجل عن نفسـه: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾، وهذه آية ثانية تـدل على كفر من ادعـى علم الغيب، وقد أمر الله تعالى نبيه صلي الله عليه وسـلم أن يعلـن للملأ بقوله: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾.

مجموع فتاوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الاول - باب الربوبية. ص٦٧

السؤال: ما هو التنجيم وما حكمه؟

الإجابة: التنجيم مأخوذ من النجم، وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، بمعنى أن يربط المنجم ما يقع في الأرض، أو ما سيقع في الأرض بالنجوم بحركاتها، وطلوعها، وغروبها، واقترانها، وافتراقها وما أشبه ذلك، والتنجيم نوع من السحر والكهانة وهو محرم، لأنه مبني على أوهام لا حقيقة لها، فلا علاقة لما يحدث في الأرض بما يحدث في السماء.

ولهذا كان من عقيدة أهل الجاهلية أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم، فكسفت الشمس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه ابنه إبراهيم رضي الله عنه فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فخطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس حين صلى الكسوف وقال: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته" فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ارتباط الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية.

وكما أن التنجيم بهذا المعنى نوع من السحر والكهانة، فهو أيضاً سبب للأوهام والانفعالات النفسية التي ليس لها حقيقة ولا أصل، فيقع الإنسان في أوهام، وتشاؤمات، ومتاهات لا نهاية لها.

وهناك نوع آخر من التنجيم: وهو أن الإنسان يستدل بطلوع النجوم على الأوقات، والأزمنة، والفصول، فهذا لا بأس به ولا حرج فيه، مثل أن نقول إذا دخل نجم فلان فإنه يكون قد دخل موسم الأمطار، أو قد دخل وقت نضوج الثمار وما أشبه ذلك، فهذا لا بأس به ولا حرج فيه.

مجموع فتاوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الثاني.

حكم التشبه بالكفار

السـؤال: تعلمون أنه يجب على المسـلم أن يكون ذو شـخصية - كما يقول - أن يكون ذا شخصية مميزة تابعة لتعاليم الدين الحنيف، من المحافظة على هيئته ولباسه وتمسكه بالسنة المطهرة، وعدم التقليد المقيت لعادات مجتمعه، بل يتبع شرع الله وسنة المصطفـى - صلى الله عليه وسـلم-، وحيث أنه جاءت في العالم الإسـلامي عادات قادمة من الغرب والبلاد النصرانية، بل ودخلت في بعض الأنظمة كالنظم العسـكرية، ونظام الخدمة المدنية، وحيث أن الرسـول قد أمـر بمخالفة اليهود والنصارى في كل شـيء وفي الحديث: (لا تشـبهوا باليهود فمن تشبه بقوم حشر معهم) . أو كما قال - صلى الله عليه وسـلم-، وحيث أن هناك حديثاً يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: (لتتبعنَّ سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا : يا رسـول الله! اليهود والنصارى؟ قال : فمن!). فهل يأثم المسـلم بهذا التشبه؟ أفيدونا جزاكم الله كل خير.

نعم الواجب على المسلم أن يستقل بنفسه، وأن يتباعد عن مشابهة أعداء الله كما أمره الله بذلك، والرسول - صلى الله عليه وسلم- حذر الأمة من اتباع سنن من قبله من الأمم الكافرة اليهود أو النصارى أو المجوس أو غيرهم من الكفرة، فدل ذلك على وجوب اسـتقلال المسلمين بزيهم الخاص وطاعاتهم التي أوجب الله عليهم وشرع لهم إلى غير ذلك، وأن لا تشبهوا بأعدائهم لا في أخلاقهم ولا في أعمالهم ولا في أقوالهم ولا فـي أعيادهـم ولا في أزياءهم، ولهذا روى الإمام أحمـد - رضي الله عنه ورحمه - بإسـناد جيد عن ابن عمر أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال في حديث طويل: (ومن تشبه بقومٍ فهو منهم) . أوله: (بعثت بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده، وجعل رزقي تحت ظلٍ رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقومٍ فهو منهم). فالواجب على المسـلمين وعلى المؤمنين أن يبتعدوا عن التشبه بأعداء الله في جميع الأمور، وأن يستقلوا بأنفسهم في جميع أمورهم حتى يتميزوا عن عدوهم وحتى

يعرفوا أينما كانوا بزيهم وطرائقهم وعاداتهم الإسـلامية وأعمالهم الإسـلامية، لكن لو وجد شـيء مشترك بأن فعله المسـلمون والكافرون فلا يسمى هذا تشبهاً كما وقع الآن في ركوب الطائرات وركوب السـيارات والقطـارات، كانت هذه أول عند أعدائنا ثم يسـر الله لنا الانتفاع بها، فهذا صار الآن مشتركاً ليس فيه تشبهاً بأعداء الله، ولا يمنع اسـتعمالهم لهذه الطائرات أو لهذه القطارات أو السيارات أن نستعملها. وهكذا ما حدث من القوات التي يستعان بها في الحرب للمسلمين أن يأخذوها حتى يدافعوا بهـا عن دينهم وعن بلادهم، وحتى يعملوا بقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾(٦٠) سـورة الأنفال). فالأمور التي للمسـلمين فيها نفـعٌ يجوز أن يأخذها من عدوهم ولا يسـمى تشـبهاً لما فيه من الإعداد والنفع العام للمسلمين، وهكذا الأشياء التي اشترك فيها المسلمون وصارت من عادة الجميع لا يكون فيها تشبه، وإنما التشبه ما اختصوا به وصار من زيهم فأصل. المقدم: إذن هناك ميزان سماحة الشيخ يبدو لي أنه في الأمور الدنيوية لا يرى سـماحتكم أن في ذلك بأسـاً؟ الشيخ: إذا كان فيها نفعٌ لنا ولا يختص بها المشـركون، أما ما كان خاصاً بالمشركين وليس لنا فيه نفع ما نتزين بـه، لكن ما فيه نفع نأخذه منهـم، ونحتج بقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ (٦٠) سـورة الأنفال). ويقول جل وعـلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ (٣٢) سورة الأعراف). المقدم: إذن الحذر في أمور الدين؟ الشيخ: الأمور التي هي من أزيائهم وأخلاقهم ليس من ديننا، أما ما كان من ديننا نسـتعمله، ولو تشـبهوا في الأخير، ولو شاركونا، كما لو أجمعوا على إرخاء اللحى فلنرخها نحن ولـو أرخوها لا نخالفهم في ذلك، بل نرخيها لأننـا مأمورون بإرخائها، وهكذا لو بنوا مسـاجد وصلوا في مسـاجد صلواتهم لا نهدم مساجدنا، ما كان من ديننا نلزمه ولو شـاركونا فيه. لمقدم: كذلك بعض الأنظمة التي تتخذ للعمل والعمال وما أشـبه ذلك؟ الشـيخ: التي تنفعنا نأخذ بها، نظام المرور، نظام الشرطة، نظام كذا، نظام كذا الذي ينفع الأمة.

http://binbaz.org.sa/mat/18148

حكم التشبه بالكفار

س: مـا هي المشـابهة المنهي عنها هـل هي فيما يخصهم فقـط أم فيما قد أصبح منتشـرًا ويفعلـه المسـلمون والكفار وإن كان أصلـه واردًا من بلاد الكفـر كما هو الحال فـي البنطلونـات والحلـل الأفرنجيـة، وهـل إذا كان يفعله فسـاق المسـلمين فقط دون عدولهم؟

المـراد بمشـابهة الكفـار المنهـي عنهـا مشـابهتهم فيما اختصـوا به مـن العادات وما ابتدعوه في الدين من عقائد وعبادات؛ كمشـــابهتهم في حلق اللحية وشد الزنار، وما اتخذوه من المواســم والأعياد والغلو في الصالحين بالاستغاثة بهم والطواف حول قبورهم والذبح لهم، ودق الناقوس وتعليق الصليب في العنق أو على البيوت أو اتخاذه وشــمًا باليد مثلاً، تعظيمًا له، واعتقادًا لما يعتقده النصارى ويختلف حكم مشابهتهم، فقد يكون كفرًا؛ كالتشبه بهم في الاستغاثة بأصحاب القبور، والتبرك بالصليب

http://www.alifta.net/fatawa/fatawaDetails.aspx?View=Page&PageID=986&PageNo=1&BookID=3&languagename=

شبهة تذرعهم بدعوى "الأسلمة" فيقولون نحن "نُفلتِر" هذه الوافدات وننقيها، ونأخذ الصحيح منها مع الاستدلال عليه بالآيات والأحاديث، وهذا الصحيح إنما هو من ديننا أصلا ولكننا غفلنا عنه :

لابد أن نفرق بين ما يمكن « أسـلمته» وبين ما لا يمكن، فلا يقول عاقل مسـلم بأننا يمكن أن نؤسلم النصرانية، واليهودية، والبوذية والطاوية، ويمكن أن ننقي عقيدة التثليث من الدخن، ونقبل من عقيدة التثنية بعض تطبيقاتها، فالعقائد المنحرفة ترفض ولا يقبل فيها ترقيعاً وإنما تكون أسلمتها الصحيحة - إن صح التعبير- برفضها وأخذ الإسـلام الصافي الذي قـد توافقه في بعض أفكارها، بخلاف مالو قلنا : سنؤسـلم الفضائيات فنوجد قنوات فضائية كغيرها ولكنها على منهج الإسلام تسير في فكرها ووسـائلها . أو لو قلنا : سنؤسـلم نظريات الإدارة، وتقنيات الإقناع ؛ فنرفض منها ما يخالـف الدين منها، ونقبل مـا لا يتعارض مع الدين فيكون مما يرفض مثلا : تقنيات الإدارة التي تقود لعبودية المرؤوسـين للرؤسـاء، أو وسـائل الإقناع والتأثير التي ينتج عنها التغرير بالمسـتهلكين وخداع المفاوضين وغير ذلك . ولهذا ينادي كثير من العلماء المسـلمين في علم النفس والاجتماع والاقتصاد وغيره بما أسـموه «أسلمة المؤسلمين» لما رأوا من جرأة في الاسـتدلال بالنصـوص على غير مرادها الحقيقي وما يتبعه من تسـويغ للضلالات. وقد سعى كثير منهم - جزاهم الله خيراً- إلى النظر ببصيرة في الأفكار والنظريات الوافدة بعين التأصيل الصحيح لا «الأسـلمة المتعسـفة « فما كان منهـا له أصل في ديننا حقيقة أخذوا الأصل وأبـرزوه وقعّدوا قواعده، ومالم يكن له أصـل نظروا فيـه وفرقوا بين مالم يكن متعارضاً مع الديـن، وبين المعارض المخالف له.

والناس من القديم يغترون ببعض الحق المبثوث في الباطل وينخدعون به، فينبري له بعض المتحمسـين ثقة بقدرتهم على استخلاص الحق أو أسلمة الباطل، فقد حدث مع الأفكار الوافدة من المنطق اليوناني من قبل قال ابن تيمية : " كتب المنطق اليوناني

فيهـا من الباطل والضلال شـيئ كثير، ومن المسـلمين من اتبعها مع مـا ينتحله من الإسلام وهم الفلاسفة، ومنهم من لم يقصد اتباعها ولكن تلقى عنها أشياء يظن أنها جميعها توافق الإسـلام وتنصره . وكثير منها تخالفه وتخذله مثل أهل الكلام. ومنهم من أعرض عنها إعراضا مجملا، ولم يتبع من القرآن والإسلام ما يغني عن كل حقها ويدفع باطلها ولم يجاهدهم الجهاد المشروع فهذا حال كثير من أهل الحديث والفقه»)

والصـواب أن يجاهدوا الجهاد المشـروع، وينصحوا بنبذ الباطـل والإقبال على المنبع الصافي من كتاب الله وسنة رسول الله ، وقد كان ابن تيمية يرحمه الله إمام في هذه الطائفة المجاهدة .

(والكلِمةُ صارَ جَسَداً)*.. قراءة في مذهب الجذبيَّة

7/8/2013فيصل بن علي الكاملي

إن الناظر بعين البصيرة في دعوى النصارى في المسيح عليه السلام أنه «الكلمةُ» الأزلية التي صارت جسداً، وبين دعوى «الجذبيين» [١] أنّ «الفكرة» تصير واقعاً؛ يدرك أن بينهما نَسَباً، وهو نسب يلتقي عند أسلافهم من فلاسفة اليونان من أمثال أنَكْساغورَس Anaxagoras وأفلاطون وغيرهما [٢] ممن زعموا أن العقل – الذي أسموه صانعاً (demiourgos) – هو الخالقُ لِعالم الحِس أو العالم المادي، وأنه هو الذي نَقَله من حالة (الهَيُولي) أو المادة الخام إلى حالة (الصورة) أو التشكُّل، أو من الفوضى إلى النظام.

يقول الفيلسوف المؤرخ «فريدريك كوبلستن» في كتابه الشهير «تاريخ الفلسفة» حاكياً مذهب أفلاطون: «... يمكننا أن نتحدث عن العقل الإلهي Reason Divine (في فلسفة أفلاطون) باعتباره «ذهن الإله» "of God Mind" (إذا ما ساوينا الإله بالواحد)، وعن المُثُل Forms باعتبارها أفكاراً للإله Ideas of God» [٣].

معنى ذلك أن الله – تبارك وتعالى عن كفرهم – لم يخلق الخلق بأمره، وإنما أفاض عقلُه (أو ذهنُه) على العالم المادي أنماطاً يَتصوَّر العالم تبعاً لها؛ وهذه الأنماط هي ما يُعرف عند أفلاطون بالمُثل أو الصُّور أو الأفكار. وتخبُّط أفلاطون في هذه المسألة معلوم، بل جُلُّ كلامه في «الإلهيات» عديم المنفعة؛ وإنما أوردت مذهبه هذا لأنه من أقدم القائلين بأن العالم إنما خُلق بواسطة العقل، ولِيُعلَم أن بين قديم الكفر وحديثه نسباً.

لكن ما علاقة هذا المذهب الفلسفي العتيق بدعاوى النصارى وأهل الجذب؟

أما علاقة هذا المذهب بدعوى النصارى فبيِّنة لمن تأمل كلام يوحنا في أول إنجيله واصفاً المسيح عليه السلام: «في البدءِ كان الكلمة، والكلمةُ كان عند الله، وكان

الكلمةُ الله» [يوحنا ١ : ١].

فإن المرادف لـ «الكلمــة» في النص اليوناني لهذه الفقرة هو «لوجوس» (logos)؛ وهــو مصطلح مُترَعٌ بالمعاني الفلســفية؛ فهو مشــتق من الفعــل (lego) الذي يحمل معنــى «النطق» أو «الكلام» ومنه جاءت الكلمــة الإنجليزية (lexicon) بمعنى «معجم» أو «قاموس»؛ كما يحمل معنى «العقل» و«الإدراك» ومنه الكلمة الإنجليزية (logic) أي «المنطق». وقد أثّر هذا المعنى فيمن نقلوا الفلسفة اليونانية إلى العربية، إذ عبَّروا عن العاقل بـ «الناطق»، ومرَدُّ ذلك إلى أن الكلمة اليونانية «لوجوس» (logos) تحمل معنى «الكلام» كما تحمل معنى «العقل» في آنٍ معاً.

ولا يعنينــا هنا إن كان نــص يوحنا قد كُتب في أصله باليونانيــة أو أنه نُقل عن السُّــريانية؛ فإننــا إن رجعنا إلى معاجم الســريانية المعتبرة ســنجد أن الكلمة «مِلْثا» المستعملة في النص السرياني للتعبير عن «الكلمة» تعني كذلك «العقل» و«الإدراك»[٤]، ولعل ذلك من تأثير الفلسفة اليونانية على السُّريان.

لقد عُرف القديس يوحنا كاتبُ السفر الذي يحمل اسمه، بتأثره بالفكر الغنوصي الباطني الذي كان رائجاً في زمنه، وهو مذهب ثنوي منحدر من الفلسفة اليونانية؛ ولذا فإن فهم كلام يوحنا لا يَحصُل إلا بفهم الخلفية الفلســفية لكلمة «لوجوس». وبالرجوع إلى كتابات فلاسفة اليونان نجد أن الكلمة «لوجوس» جاءت في كتابات أرسطو بمعنى «الكلام» و«البيان» ونحوهما، بينما استُعملت في كتابات هِرَقليطُس Heraclitus لمعانٍ يمكن وصفها بالفلســفية، لكنها لم تأخذ صورتها التي أثَّرت بها على مفهوم «الكلمة» عند النصارى إلا بظهور الفلاسفة الرواقيين Stoics أو «أصحاب المَظالِّ»، أتباع «زينون الكِتّيومي» Zeno of Citium، وكان ظهورهم في القرن الثالث قبل الميلاد.

لقــد جعــل الرواقيون العالم - كما حكــى مذهبهم «ديوجينيــس» - قائماً على مبدأين اثنين:

أحدهما سالب: وهو الهيولى أو المادة الخاملة القابلة للانفعال والتأثر.

والآخـر موجب: وهـو اللوجوس أو العقـل الفعال المؤثر في تلك المـادة فيَهبُها (الصورة) [٥].

أو بعبارة أيسـر، العالم مادةٌ خامٌ يُشـكِّلها الـ «لوجوس» أو العقل فيجعل منها ما نـراه مما هو كائن. ولـذا وُصف الـ «لوجوس» عند هؤلاء الرواقيين بأنه «الإله الأزلي، صانع كل متعدِّدٍ في المادة»[٦].

فجعلوا بذلك للكون خالقَـين، أحدهما: (العلة الأولى) التي يعبّرون بها عن الإله الواحد الذي فـاض عنه العقل. والآخر: هو هذا (العقل) أو الـ (لوجوس) الذي فاضَ فأبدع الكون ووهَبَه صورته، فأخذ كلُّ عاقلٍ منه بنصيب. ولذا قد يعبّر عن هذا العقل بـ «العقل الكلي»؛ لأنه بزعمهم ينسـاب في الكون كله؛ وهذا أصـل القول بأن الكون عبارة عن ذرات واعية أو عاقلة كما سيأتي. ومذهب الرواقيين كما ترى صورةٌ مهذبة للفلسفة الأفلاطونية.

ولعلي أضرب لهذا المذهب مَثَلاً أُقرِّب به صورته: هل سبق أن أمعنت النظر يوماً في شاشـة تلفازك؟ إنك ستكتشـف أن كل ما تراه على سـطحها من صوَر هو مجرد نقـاط صغيرة جداً تُعرف بالعُنصُورات أو الـ «بِكسِـل» pixels، فإذا ما وجَّهتَ جهاز التحكـم عن بُعد (الريموت) إلى الشاشـة وقلَّبت القنوات، تغيَّر نشـاطُ تلك النقاط مستجيباً، فأبصرتَ زيداً وعَمراً، وشجرة ونهراً، وسماء وأرضاً.

وهكذا هو العالم عند الفلاسفة، فهو أشبه ما يكون بشاشة عظيمة ثلاثية الأبعاد، مؤلفةٍ من عدد هائل من العنصورات (pixels) التي تمثلها هنا ذرات الكون. أما العقل الفعال فهو بمثابة (جهاز التحكم) أو (الريموت) الذي يمنح الشاشة صوَرها، إذ يؤلف بـين «عنصوراتهـا» (ذرات الكون)، لكنـه لا يوجِدها من العدم؛ فهـي أزلية بزعمهم. وكما أن عنصورات الشاشـة تسـتجيب لأماني جهاز التحكم لما بينهما من اشـتراك

في التركيب، فكذلك تستجيب ذرات الكون للعقل الفعال بسبب ما فاض عليها منه، فأصبح الكُل عاقلاً واعياً بما استفاد من العقل الفعال الذي هو المنتهى في الإدراك والتفكير والعقلانية.

تأثر بهذا الفكرِ الرِّواقيِّ الفيلسوفُ اليهودي فِيلون الإسكندري Philo، فجعل الـ «لوجوس» صانعاً (demiourgos) أو خالقاً وسيطاً بين الإله الواحد - الذي يسمونه «العلة الأولى» - وبين العالم المادي، تماماً كما صنع أسلافه من الفلاسفة [٧]. وأصل زندقة هؤلاء ومن سار في ركابهم من المتفلسفة الباطنية، كابن سينا وإخوان الصفا، أنهم قالوا بأن الله واحدٌ مُطلق لا يتكثَّر، فلا يستقيم أن يخلق خلقاً متعدداً متكثراً دون وسيط؛ لأنه يتأثر بخلقه المتكثر المتعدد، وهذا خلاف التوحيد عندهم.. لذا استدعى الأمر وجود وسيط هو «العقل» الصانع الذي فاض عن العلة الأولى فأبدع الخلق مع بقاء العلة الأولى منزهة عن التكثُّر كما يزعمون. ولسنا في معرض بيان فساد هذا القول، فقد بيَّن بطلانه شيخ الإسلام ابن تيمية في مواطن كثيرة من كتبه، وإنما القصد تَصوُّر مقالتهم.

تسلّل فكرُ فيلون الإسكندري والمدرسةِ الرواقية إلى يوحنا الإنجيلي الذي جعل وصف المسيح عليه السلام بالكلمة مطابقاً لما زعمه الفلاسفة في عقل الفعال، وفي ظل هذا التأثر نستطيع أن نفهم قول يوحنا: «في البدء كان الكلمةُ [«لوجوس» في اليونانية]، والكلمةُ كان عند الله، وكان الكلمةُ الله». فالله - بزعمهم - أوجد «عقلاً» (لوجوس)؛ وهذا العقل أزلي لأنه فاض عن أزلي؛ وهو المراد بقول يوحنا «في البدء... كان عند الله»، أي منذ الأزل. ففي البدء فاض هذا العقل عن الله، فكان إلهاً. وهذا عين ما قال الرواقيون كما سبق بيانه.

وإذا كان المسيح عليه السلام باعتباره الـ (لوجوس) عند النصارى يقابل (العقل الفعال) عند الدهريين، فيلزم منه أن يكون المسيح عند النصارى هو الصانع الوسيط الذي خُلق به كلُّ شيء. وهذا ما عبَّر عنه يوحنا (١ : ٣) حقيقةً بقوله: «كلُّ شيء به كان،

وبغيره لم يكن شيء مما كان»، وقوله (١ : ١٠) «وكُوِّن العالمُ به»، والمراد «بواسطته» في الموضعين كما هو مصرح به في «الأصل» اليوناني هكذا (autou ‘di).

بقي مما يعنينا من كلام يوحنا قوله (١ : ١٤): «والكلمةُ صارَ جسداً وحَلَّ بيننا»؛ إذ به تكتمل الصورة. فالـ (لوجوس) عبارة عن «فكرة» أو «كلام نفسي»[٨] فاض عن الله - تعالى عما يقولون - ثم تحول في هذا العالم المادي إلى جسد أو حقيقة ملموسة أو واقع مشاهد. وبما أن الله أزلي فكذلك الفكرة التي فاضت عنه. وهذه الفكرة الأزلية هـي المثال الأعلى لكل فكرة، بل هي (العقل الكلي) Universal Logos الذي يستمد منه جميع الخلائق عقولهم وأفكارهم. فتأمل التطابق بين عقيدة الدهرية في العقل الفعال (demiourgos) وعقيدة النصارى في الكلمة (logos).

هذا التواطؤ بين المعتقَدَين الدهري والنصراني يدعونا إلى الحديث عن عقيدة باطنية قديمة حديثة يدعونها «قانون الجذب» Law of Attraction. وهذه العقيدة قائمة على تصوّر الدهرية لفكرة الـ (لوجوس) أو (العقل الفعال)؛ فالإنسان كائنٌ عاقلٌ مفكرٌ وواعٍ، يستطيع أن يُحدث تغييراً في أجزاء من العالم المادي من حوله عن طريق عقله وتفكيره، فهو إذن صورة مصغَّرة للإله الواحد الذي أحدث صورة العالم المادي عن طريق العقل الفعال؛ فالإنسان يتأمل، فينقدح في ذهنه «كلام عقلي» أو «فكرة»، فترتبط عن طريق ذبذباتٍ بالعقل الكلي (أو الـ «لوجوس») المنساب في ذرات الكون، فتتشكل الذرات تبعاً لذلك، فتصير الفكرة جسداً أو حقيقة مشاهدة.

ومن أنكر أن يكون مقصود قانون الجذب على نحو ما ذكرنا من مضاهاة خلق الله وادّعاء أننا مخلوقون بالعقل خالِقون به؛ فليقرأ كلام الكاتبة الباطنية «آليس بيلي» Alice Bailey الذي صرحت به عام ١٩٢٢م في كتابها «وعيُ الذَرَّة» إذ قالت:

«إن الإنسان يُظهر نشاطاً عاقلاً، فهو قادر على العاطفة والحب، كما يضيف إلى ذلك عاملاً آخر هو الإرادة العاقلة. إنه إلهُ نظامِه الصغير؛ فهو ليس واعياً فحسب، بل واعٍ بنفسه. إنه يبني جسد التجلي الخاص به، تماماً كما يصنع اللوجوس، ولكن على

نطـــاق أصغر؛ إنه يتحكم في نظامه الصغير عن طريق القانون العظيم، قانون الجذب والطرد law of attraction and repulsion، كما يصنع اللوجوس...»[٩].

وإذا كان الإنســـان إلهاً لكونه الصغير، واعياً بنفســـه، ذا إرادة؛ فهو قادر على أن «يبني جســـد التجلي»، أي أن يُوجِد «فكرة» تَخلق واقعاً، كما أن الله – تعالى عن ذلك علواً كبيراً – أوجد في ذاته بِطَريق الفيض «عقلاً» أو «فكرة» (لوجوس) خَلق بها العالم المادي.

وهذا ما عبَّرت عنه «روندا بيرن» – حقيقةً لا مجازاً – في كتابها «السر» بقولها: «إن الســـر [أي قانون الجذب] يعني أننا الخالقون لكوننا، وأن كل أمنية نبتغي خلقها ســـتتجلى في حياتنا» [١٠]. فنحن – عياذاً بالله – آلهة صغرى تشارك الخالقَ خلقَه. فكلُّ عاقلٍ قد اســـتفاد عقلَه من (العقل الفعـــال)، وبالقدْر الذي فاض عليه من العقل الفعال يســـتطيع أن يخلق كونَه الصغير الذي هو جزء من الكون الأكبر. بمعنى أن كل إنســـان يمتلك جهاز تحكم (ريموت) هو (العقل) يستطيع به أن يغيِّر جزءاً من الشاشة الكبرى التي هي الكون! وهؤلاء قد يعبِّرون عن فيض العقل بـ «النية» تارة وبـ «الوعي» تارة أخرى؛ فإذا أرادوا أن يُضفوا على هذا المعبود شيئاً من العقلانية أو «الأكاديمية» أسموه «طاقة»، لكن الحقيقة أن هذه الأسماء تُعبّر عندهم عن المسمى نفسه.

هذه العقيدة الوثنية قادت جُلَّ هؤلاء القوم إلى القول بوحدة الوجود وأنه لا فارق بـــين المخلوق والخالق، فالـــكل واحد، لكنهم يخفون عقيدتهـــم هذه خلف مصطلحات ظاهرهـــا العلمية كـ «التكاثف الكَمِّي» و«سُـــحُب الاحتمالات» وغيرهما، يُلبِّســـون بها على غير المختص.. لكن إيمانهم بوحدة الوجود ليس بمســـتغرب، فأسلافهم آمنوا بأن (العقل الفعال) الذي خلق الكون قد انســـاب في ذراتـــه فصيَّره عاقلاً؛ فمن الطبيعي على مذهبهم ألا يكون ثمة فرق بين العاقل والمعقول، فكلاهما عقل. وهذا يفســـر لنا ما تقصده الباطنية «آليس بيلي» من عنوان كتابها سالف الذكر «وعي الذرة»؛ فكلُّ ذرةٍ في الوجود عاقلةٌ أو واعيةٌ، ويمكن التحكم بها عن طريق جهاز التحكم عن بُعد (العقل)

لما بينهما من اشتراك في الجوهر.

يقول أحد أئمة الجذبيّة المعاصرين «ديباك شوبرا» [١١]Deepak Chopra:

«إننا من خلال الوعي نُظهر الكون كله. حالتنا الأصلية أو الأساسية هي أننا وعي صِرْف.. أنت تَنظُر إلى مدينة نيويورك خلفي، لكن مدينة نيويورك ليست خلفي، إنها في وعيك.. ليس ثمة شيء خارج الوعي».

ثم يُضفي على هذا الوعي (أو العقل) صفات الألوهية فيقول: «وهذا الوعي خارجُ المكانِ والزمان، إنه فوق الزمان والمكان، إنه مُتعالٍ؛ إنه ليس محدوداً».

أي أننا والكون مجرد (وعي)، نحن الكون والكون نحن. وهو يستشهد لوحدة الوجود هذه بقول جلال الدين الرومي: «أنتَ لست قطرة في المحيط، بل أنت المحيطُ بأكمله في قطرة».

ثم يحدثنا «شوبرا» عن ذرات الكون «الواعية» التي شبَّهتُها أعلاه بالعنصورات أو «البكسل» على شاشة التلفاز، فيقول: «لكنه [أي الوعي] يحوي سُحُباً من الاحتمالات هي قالبٌ من الصور الفكرية ذات القدرة الكامنة التي تقع في وعيك الخاص...»، وبواسطة «النية» التي هي بمنزلة توجيه (الريموت) إلى الشاشة «تبدأ أنت بإظهار الأشياء؛ لن تُظهِرها بمفردك، بل في عملية خلقٍ مشتركة مع اللُّغز الذي نسميه «الله» (co-in creation with the mystery that we call "God")».

ثم يفسِّر هذا الشِّرك الصُّراح بقوله: «عندما تكثِّفُ أنت سحابة احتمال [أي تجمع ذرات الكون العاقلة] من خلال النية... هذا ما يحدث: تحصل لديك أولاً تجربة داخلية في ذهنك، كما تحصل لديك أيضاً تجربة خارجية هي العالم، لكن في الحقيقة كلتاهما تحدثان داخلك... العالم الخارجي هو صورة رمزية للمُثُل الذهنية التي تنتج عن التكاثف الكمي في حقل مُتعالٍ» - أي تنتج عن تجاذب الذرات الذي يخرج لنا صورةً أو مخلوقاً ما.

وبعد أن يعبِّر «شــوبرا» عن الشرك القديم بأسلوبه «الأكاديمي العلمي الحديث»، يضيف قائلاً: «قد يكون هذا الكلام ثقيلاً بعض الشيء، لكنَّ العلم يتجه هذه الوجهة. بِدونــكَ لن يكون ثمة كون، أو بدون كائن واعٍ لــن يكون ثمة كون... أنت جزء من حقل أكبر من الوعي، إنه لغزٌ نسميه (الله)».

فــ (الله) و(الوعي) - أو العقل - عند هؤلاء، اســمان لنفس المســمى، وبما أن الإنسان جزءٌ من هذا الوعي، فهو أيضاً «خالقٌ» - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وهــذا ما نصَّت عليــه الصحفية الأمريكية الشــهيرة «لــين مَكتاجَرت» Lynne McTaggart في كتابها «الحقل: البحث عن قوة الكون الخفية»، إذ قالت: «إن البشــر وكل الكائنات الحية مركبٌ من الطاقة، في حقل من الطاقة، مرتبطون بكل شــيء في العالــم... ليــس في أبدانِنا ثنائيةُ «أنا» و«غيري» بالنســبة للكون، إنما هو حقل طاقة أساسي واحد»[١٢].

كمــا صرحت في حوار أجراه معها «آلان ســتاينفلد»، بأن الوعي هو الخالق. بل نقلت عن بعض من أســمتهم «علماء» قولهم إنه لو لــم ينظر الناس إلى القائد النازي «هِتلر» في زمنه لما وُجد! بل إن الكون ربما يختفي أثناء النوم[١٣]! فملاحظة الإنسان وقصــده النظر هو الذي يجمــع ذرات الكون لتصوِّر مخلوقاً، فــإذا غاب هذا المصوِّر غابت الصورة!

وفي عام ٢٠٠٧ كتبت هذه الوثنية الضالةُ كتاباً أسمته «تجربة النية»، وهي تعني بالنيــة توجيه العقل لتغيير الكون أو «تكثيفَ ســحابة الاحتمــال»، كما عبر عن ذلك «شــوبرا» في كلامه الســابق. ولن أقتبس من متن الكتاب خشــية الإطالة، لكن يكفي لمعرفــة محتواه تلــك الدعاية الجانبية على غلافه: «احتــل مكانَك ضمن أكبر تجربة تبحــث في تحكم الذهن (mind) في المــادة (matter)». فحقيقة الكتاب أنه إحياء لثنوية «العقل» و«المادة» عند الرواقيين، وأن الأول هو الخالق للآخر على نحو ما سبق بيانه.

لكن الأغرب من هذا كله أن نُقل الكتاب إلى العربية بإشراف الدكتور صلاح الراشد الذي امتدحه قائلاً: «لم أفهم النية عملياً إلا عندما قرأت لها. هذا الكتابُ نقلةٌ حقيقية لمعنى أن الحياة نية وتركيز نية. إذا أردت أن تفهم كيف تحقق ما تريد من الحياة عن طريق النية فهذا الكتاب هو مدخلك لذلك»[١٤].

ولمَّا سئل الدكتور صلاح الراشد في أحد البرامج الحوارية: «هل النية أقوى من الدعاء في جذب ما تريد؟»، أجاب: «أكيد! النية هي الأصل، هي أصل كل شيء بما فيها الدعاء والأعمال» [١٥]، بل ذهب أبعد من ذلك فطفق يروج لدراسة غربية وصفها بالـ «محيرة»، مفادها أن الدعاء قد يحدث أثراً سلبياً؛ وكأنه لم يقرأ قول الله جل شأنه: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]، بل فسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات) بقوله: «لهذا الحديث تفسيرات كثيرة، واحد مما أراه في عمق الحديث هو: أن الأحداث (الأعمال) تتحقق بالنيات!»[١٦]، وهو بهذا يبرر لـ «شوبرا» و«مكتاجرت» - التي وصفَتْه بـ «ديباك شوبرا» الشرق الأوسط»[١٧] - ضلالهم في زعمهم أن فيض العقل أو الوعي أو النية هي التي توجِد الخلق وما يعملون.

ومثل هذه المحاولات لأسلمة الوثنية الغربية باسم التنوير والعقلانية، تتُمُّ عن عقدةِ نقصٍ متأزِّمة وتبعية عمياء، وقد سبق إلى مثلها أناسٌ من المتفلسفة الباطنية استدلوا لضلال الفلاسفة الدهرية بحديثٍ موضوعٍ مكذوبٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم لينصروا به (العقل) كما ينصره هؤلاء، فزعم أولئك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ، فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ! فَأَقْبَلَ، فَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ! فَأَدْبَرَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْك، فَبِك آخُذُ وَبِك أُعْطِي وَلَك الثَّوَابُ وَعَلَيْك الْعِقَابُ) [١٨]، وها هو التاريخ يعيد نفسه.

وهؤلاء المفتونون - رغم تهافتهم - يرمون خصومهم بالجهل بمرادهم، فهُم الخواصُّ الذين أدركوا لُباب العلم وباطنه بينما تركوا لنا الظاهر والقشور. وحجتهم

في ذلك أنّا لا نواكب الجديد من علوم الغرب، بل نقف حيث انتهى سلَفُنا. وهذا مــن التلبيس علــى العامة، فإن ما يزعمون أنه من جديــد العلم إنما هو في الحقيقة من قديم الشــرك كما بيّنّا. بل جُلّ ما يزعمون أنه من العلم هو لحمُ جملٍ غثٍّ، على رأس جبلٍ وعْرٍ، لا ســهلٌ فيُرتقى ولا ســمينٌ فيُنتقل. وإني أتحدى هؤلاء «الجذَبة» أن يثبتوا لنا بالدليل أن ما يروجون له من قانون الجذب مغاير لشِرك الفلاسفة الدهريين والنصارى وزعمهم أن العقل هو الذي صنع العالم – ودونَ ذلك خرطُ القَتاد.

فقانون الجذب تحدث عنه باطنيو الحركة الثيوصوفية منذ مائة عام كما فصلته في مقالة أخرى[١٩]. واعتقاد تســخير القدَر عن طريق هذا القانون، وأنك إن فكرت فيما تشــتهي أتــاك راغماً؛ ليس عِلماً ولا هــو بالحديث، فإننــا إن عدنا إلى عقيدة الرواقيين وجدناهم يُســمُّون الـ (لوجوس) «قدراً»؛ وذلك لارتباط فيض العقل عندهم بحصــول الأمر. يقول «ديوجينيــس» حاكياً مذهبهم: «يُعرَّف (القَدَر) بأنه سلســلة لا متناهية من العلل بها تحصل الأشــياء، أو أنه الـ (لوجوس) أو الصيغة التي يســير بها العالم» [٢٠].

فتأمّــل كيف جلب هؤلاء على أمة الإســلام بجهالتهم شــركاً أعظم من شــرك النصارى؛ فإن النصارى جعلوا المســيح عليه السلام شريكاً لله في إيجاد خلقه، بينما جعل هؤلاء «الجذَبة» كل إنسان، نبياً كان أو غير نبي، شريكاً لله في خلقه، قادراً على التصرف في أقداره.

فتنبَّه يا من خُدع بشــعارات زائفة، ووعود كاذبة، فإنك لن تُحصِّل من دنياك إلا ما قدَّره الله لك، وإن قضيت عمرك محتبياً تتأمل.

لو أن في صخرةٍ صمّاً مُلملَمةٍ

في البحرِ راسية مُلسٌ نواحيها

رزقاً لعبد براه الله لانفلقت

حتى تؤدي إليه كل ما فيها

وإن من الغبن أن تدفع لـ «عَليم الدين» حُرَّ مالِك، بينما لا «تجذب» من دنياك إلا خسران آخرتك.

المرجع: مجلة البيان العدد ٣١٣ رمضان ١٤٣٤هـ، يوليو - أغسطس ٢٠١٣م.

http://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=3009

[1] أعني بالجذبيين أنصار قانون الجذب.

[2] Plato. The Timaeus of Plato, R. D. Archerhind, ed. (London: McMillan and Co., 1888), pp. 40-10.

[3]Frederick Copleston .A History of Philosophy) Image Books,(1993 , vol .I ,p.193 .

[4] انظر على سبيل المثال: معجم لويس كوستاز، ص 138؛ وقاموس Compendious Syriac Dictionary ص 275.

[5]Diogenes Laertius ,VII) 134 ,pp.(238-239 .

[6]Diogenes Laertius ,VII) 134 ,pp.(238-239 .

[7]William Reese .Dictionary of philosophy and Religion) New Jersey: Humanities Press ,(1996 ,p.571 .

[8] قول الأشاعرة في كلام الله عز وجل بأنه معنى واحد قائم بذاته لا يتجزأ، ووصفهم له بـ «الكلام النفسي»، مُستمد من تصوُّر الفلاسفة للوجوس أو العقل الفعال.

[9] Alice Bailey .The Consciousness of the Atom) Lucis Trust ,(1989 ,p.69 .

---

* سفر يوحنا ١ : ١٤. هنا وفي مواضع أخرى من سفر يوحنا تُعامل «الكلمة» معاملة المذكَّر.

[10] روندا بيرن، كتاب السر، ص 28-27.

[11] انظر على يوتيوب: (ديباك شــوبرا/ كيف تُظهر الأشياء في حياتك؟)، علماً أن الترجمة المصاحبة غير دقيقة، لذا لم أعتمدها، لكنها كافية لبيان المقصود.

[12] Lynne McTaggart .The Field :the Quest for the Secret Force of the Universe) Harper Collins Publishers" ,(2001 ,prologue."

[13] انظر على يوتيوب:

Lynne McTaggart interviewed by Alan Steinfeld /New Realities

[14] http//:www.alrashed.net/products/PublicationDetails61.htm.

[15] انظر على يوتيوب: (قناة الرسالة الفضائية - لقاء الجمعة - د. صلاح الراشد)، الدقيقة: 0:54:33

[16] راجــع كلامه بتمامه على الرابط التالي تحت عنوان «جلســات إرســال النية» لتدرك خطورة ما نتحدث عنه:

https//:www.facebook.com/ssalrashedposts?144086105648196/comment_id&1229639=offset&0=total_comments.26=

[17] انظر على يوتيوب: (لين ماكتاجريت/ تتحدث عن تجربة إرســال النية يوم 11 سبتمبر)، الدقيقة: 0:15.

[18] مجموع فتاوى ابن تيمية، 11: 230.

[19] في مقالٍ بعنوان «قانون الجذب، من السر إلى السحر».

رسالة في خطر إدخال تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية في حفظ القرآن الكريم.....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ...

فقد كثر السؤال عن جدوى وشرعية استخدام تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية (التنفس والاسترخاء ومخاطبة اللاواعي والربط والإرساء ....)في حفظ القرآن الكريم والسؤال عن المدربين الناشرين لهذا الأمر. ومن هنا أقول وبالله التوفيق:

أولا: التدريب على تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية ومحاولة جعلها منهجا حياتيا يوميا، أو نافعا في أداء العبادات كحفظ القرآن أو الخشوع أو نحو ذلك هو في الحقيقة أخطر من التدريب عليها كبرنامج مستقل لأنه يروج لفكر باطني ينبغي أن يحذّر منه وإن لم يعرف أهله أو لم يسمعوا قط عن اسم البرمجة اللغوية العصبية، إذ العبادة وطريقتها لا تؤخذ إلا من منهج النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين المهديين رضوان الله عليهم أجمعين .

ثانيا: فلسفة العقل الباطن اللاواعي وقدراته المدعاة، وتطبيقات التنفس ونحوها أمور وراءها معتقدات ملحدة خطيرة ولا يمكن فصل التطبيق عن أصله وكثير ممن مارسوا تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية أصابتهم لوثة الفلسفة فيما بعد بينما هم منشغلون ببعض النتائج الإيجابية التي يجدونها لحماسهم وبذلهم قصارى جهودهم في بداية تطبيقهم فلا ينتبهون أنهم ينحرفون بعيدا عن منهج العبودية متبعين خطوات الشيطان التي نهوا عن تتبعها.

ثالثا: غاية المسلم التي لا ينبغي أن تغيب عن باله أبدا هي تحقيق العبودية لله رب العالمين فلا يحفظ القرآن ولا يتعبد بأي عبادة إلا من أجل تحقيق معنى العبودية، وهو كمال الذل والافتقار والحب لله تعالى، ودوام دعائه والتضرع إليه بكل الرجاء والذلة . وإدخال تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية في العبادات يجعلنا نطبقها

بكيفيات غير التي كان عليها محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم، كالتنفس ومخاطبة اللاواعي ويكون الهم الأول : كم حفظنا؟ والدارج على الألسنة: أنا حافظ أنا قادر!! غافلين عن أن الحفظ -كما بيّن لنا النبي صلى الله عليه وسلم- ليس هدفا في ذاته ؛ فقد قد يكون طريقا إلى النار كما يكون طريقا إلى الجنة . وأول من تسعر بهم النار ثلاثة منهم حافظ للقرآن قرأ وحفظ ليقال حافظ وقارئ!

رابعاً: كل البرامج والفلسفات التي تدّعي معرفة حقيقة العقل وحقيقة نفس الإنسان بعيدا عن هدى النبوات هي في جملتها ضلالات وإن تضمنت جوانب صحيحة، وأسماء الدورات المروج لها وقناعات مقدميها عن العقل اللاواعي (الباطن) تدل على الوقوع في لوثة هذه الضلالات، فالدين يأمرنا بحفظ العقل ويحذر من التلاعب به ويعطي منهجا للمحافظة عليه وإعماله فيما خلق من أجله وهؤلاء يدعون لتغييره أو تغييبه ويفسرونه على غير المعروف عند العقلاء قديما وحديثا.

وختاما وصيتي إلى الراغبات والراغبين في حفظ القرآن :

ليس من طريقة نافعة في الدارين لحفظ القرآن إلا قراءة القرآن بالتدبر ودوام صحبته والعمل بهداه، والاستهداء بمنهجه، والاستشفاء بأدويته، وهذا هو ما ينبغي أن ينصرف له هم أهل القرآن ليكون القرآن قائدهم إلى الجنة لا زاجاً بهم في النار، ولحفظ آيه الحكيم لنتواصى بإخلاص النية لله أولا .

وثانيا لنتبع هدي نبينا عليه الصلاة والسلام (قراءة ومدارسة وفهم معاني وعمل وتعاهد وصلاة به ودعاء دائم) .

ولنثق أننا على خير مادمنا على هذا المنهج سواء تم مرادنا وأكرمنا الله بحفظه في الصدور أو مازال يتفلت منا ومازلنا نتعاهده .

ولنتذكر أن الرحمن الرحيم الذي علّم القرآن جعل من خاصيته التفلت، حتى وصفه نبينا صلى الله عليه وسلم بأنه أشد تفلتاً من الإبل في عقالها فلنتعاهده

بالمراجعة والقراءة والتدبر ولنرفع الأكف إلى الله داعين متضرعين ولنستغفر الله من الذنوب فإنها مانعة من الحفظ وليكن شـعارنا دائمــاً وصية ذلك العالم الرباني:(كن طالب استقامة لا طالب كرامة)، لنضرب بكل الأفكار والاقتراحات الصارفة عن منهج العبودية على هدي محمد عرض الحائط وحذار من قراء يغروننا بأسانيدهم المتصلة فكما قال الشاعر لذلك الفخور بنسبه :

لئن فخرت بآباء ذوي نسب   لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

فلربمــا كان لأولئك القراء المدربين على هــذه البرامج - هداهم الله- حظا من تلك الأســانيد العالية الشــريفة ولكن بئس ما قدموا من أفكار مخالفين منهج سلفهم وأئمتهم. وعلى كل حال فبالنسبة للسؤال عن االمدربين أؤكد أن الحديث عن الأشخاص ليس منهجا اتبعه، ولكنني أذكّر بأنه أيا من كان المدرب وصلاحه فقد أبى الله العصمة إلا لكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وفي الختام لعل تحذير النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث : (أكثر منافقي أمتــي قراؤهــا) يوقظ قلوب غفلت، ونفــوس انخدعت بظواهر براقة . أســأل الله العظيم أن يبرم لأمتنا أمر رشد، وأن يمن علينا جميعاً وإخواننا في الله تعالى بالنجاة لوثــات هذه الفتن والضلالات، وأن يعلي في نفوســنا الاعتزاز بهــذا الدين ومنهجه وغايته ومعارفه لننطلق به منقذين للبشرية داعين إلى منهج الكتاب والسنة على فهم عدول الأمة رضوان الله عليهم أجمعين .

أسأل الله العظيم أن يصرف عنا وعنكم الفتن ما ظهر منها وما بطن ..

أختكم:

فوز بنت عبداللطيف كردي

www.alfowz.com

الإسقاط النجمي.. الفرية الكبرى في عالم الروح

د. علي بن سعيد العبيدي

الأربعاء ٢١ ذو الحجة ١٤٣- الموافق ٩ ديسمبر ٢٠٠٩

إن الحكم على الإسقاط النجمي أو الطرح الروحي يحتاج إلى مقدمة لنفهم حقيقته، ونقف على ما يكتنفه من غموض، وما يحيط به من أسرار وخفايا لا يعرفها كثير من الناس بمن فيهم بعض من يدعي ممارسته، ومن ثم يكون الحكم عليه عن بينة.

وسأسترسل في الكلام وصولا إلى النتيجة، ومن كان على عجل من أمره فليقرأ تكرما الخلاصة أسفل، فأقول:

يعتقد جماعة الروحيين بالطرح الروحي(١)، ويعنون به مفارقة الروح (وهو الجسد الأثيري عند بعضهم) (٢) الجسد المادي، وانسلاخه عنه بالإرادة والاختيار أو القهر والاضطرار.

ويستدلون له بحوادث كثيرة بعضها أقرب إلى الخرافة، وبعضها يلوون له النصوص، من مثل زعمهم أن بطليموس كان يعشق علم النجوم، وأنه جعل علم الهندسة سلماً صعد به إلى الفلك، فكان يصعد بروحه إلى الكواكب، ويمسح أفلاكها وأبعادها، وزعمهم أن هرمس (إدريس عليه السلام) صعد بروحه إلى زحل، ودار معه ثلاثين سنة، ثم هبط فأخبر الناس عنه، وغير ذلك مما يطول ذكره.

والطرح الروحي قسمان:

١-طرح روحي دائم:

ويكون بالموت، ومفارقة الروح الجسد المادي نهائيا، وذلك عند انقطاع الحبل الذي يربط بينهما بزعمهم، وهو حبل من الضوء يسمونه الحبل الفضي، وأحيانا الحبل

الأثيري، أو الحبل السـري الروحي، وهذا النوع يكـون بالقهر والاضطرار، ولا يمكن لأحد دفعه أو الخلاص منه.

٢- طرح روحي مؤقت:

ويكـون بمفارقة الروح الجسـد فراقـا مؤقتا تعود بعدها إليه، ويضـم عدة أنواع من الطـرح الروحي، منها ما يكـون بالإرادة والاختيار عن وعـي وإدراك، ومنها ما يكون بغير ذلك، ومن أمثلته: النوم والأحلام، والغيبوبة الطبيعية، والتخدير، وتعليق الحيوية، والتنويم المغناطيسي، والطرح أثناء الجلسات الروحية، والطرح الإرادي.

ولا يمكـن تفصيـل الكلام عن هذه الأنواع(٣) في هذه العجالـة، لكن يهمنا أن نعرف الآن – في طريقنا إلى الجواب عن السـؤال – إن جميع تلك الأنواع تتم حال الغيبوبة وفقدان الوعي عدى النوع الأخير، وهو الطرح الإرادي وهو أرقى أنواع الطرح الروحي عندهم، وهو الذي يدندن حوله طائفة من المعاصرين المدعين له، فسيكون الكلام عليه وعلى سابقه بإيجاز لما بينهما من اشتراك في أهم مزاعم الطرح الروحي، وهو تجسد الـروح المطروحة في عالم اليقظة، وقيامها بأعمال محسوسـة ذات أثر بين فيه، مع إمكان تصويرها ورؤيتها من قبل أصحاب الجلاء البصري(٤).

الطرح أثناء الجلسات الروحية:

يكون هـذا النوع أثناء غيبوبة الوسـيط عن الوعي، وفيه يمكن لـلأرواح(٥) الهيمنة على الوسـيط الذي تكون روحه بجواره، وفيه يمكن للروح المطروحة خارج الجسد أن تتجسد وتقوم بأعمال مادية كثيرة، وأن تخاطب الآخرين وتناجيهم.

والمهم في هذا النوع من الطرح أن المسيطر فيه على الوسيط هو الروح الزائر، بحيث يكون الوسـيط في غيبوبة ويتحدث بأمور قد لا يعرفها أثنـاء يقظته، ويقوم بأعمال مادية كتحريك الأشياء الثقيلة.

الطرح الإرادي:

يكون أثناء الوعي التام، ويمارسه الموهوبون فقط، ومعناه أن الشخص بقدراته الذاتية

وخـــلال وعيـــه الكامل يمكنه أن يطرح روحه خارج جســـده فتجـــوب العالمين الأثيري والمادي، وتمارس أعمالاً متنوعة، مع تجسدها في عالم المادة.
وهـــذا الطرح الاختياري قد تظهر فيه الروح في أكثر من مكان، أي أن صورتها تتكرر أكثر من مرة في الوقت نفسه.

والواقع أن الطرح الروحي المتفق مع الكتاب والسنة على ضربين:

الأول: الطـــرح الدائم، وهو الطرح الذي تفارق فيه الروح الجســـد كليا فيما نســـميه الموت، وهو الموتة الكبرى.

والثاني: الطرح المؤقت، وهو الطرح الذي تفارق فيه الروح الجسد جزئيا، فيما نسميه النوم، وهو الموتة الصغرى.
وقد جاء القرآن بذكرهما معا في قوله تعالى: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (الزمر:٤٢).
وأمـــا الطرح الروحـــي الإرادي الذي يزعمه الروحيـــون ومقلدوهم من المعاصرين فلا أصـــل له؛ بل هو فريـــة عظمى وكذبة كبرى، فإن الروح الحقيقـــي الذي بفراقه يكون الموت لا ســـلطان لأحد عليه ألبته إلا سلطان الذي خلقه، ومن يؤمن بهذه الحقيقة من الروحيين ومقلديهم فإنه يحاول أن يجعل هذا المطروح شيئا آخر غير الروح الحقيقي يسمونه الجسد الأثيري، فهو بزعمهم المطروح الذي يأتي بالخوارق.
ومن ثم ينسجون حوله الحكايات، وهي إما أن تكون كذبا -وهذا أقرب- أو حقيقة، فإن كانت حقيقة فكيف نفسر الجسد الأثيري مادام أنه ليس الروح الحقيقي؟
والجواب: أن هذا المتجســـد في كل صوره ليس شـــيئا غير القرين أو الشيطان العابر، فهـــو الذي يتجسد، وهو الذي يقـــوم بالأعمال المادية، وهو الـــذي يتمثل لمن يراه من الناس، ولا ســـبيل الآن لبسط الكلام حول تأكيد هذه الحقيقة، ولكن لك أن تعود إلى كتابي: (الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية ...) لتقف على تفاصيل ذلك.

الغرض من دعوى الطرح الروحي:

وبقي أن نعلم أن الغرض الأساسي الذي من أجله جاء الروحيون بهذه الفرية (الطرح الروحي) ليس إلا نشر المبادئ الروحية التي قام عليها مذهب الروحية المعاصرة، والذي مصدره في الأصل الأرواح المحضرة في غرف التحضير، والتي كان على رأسها الروح سيلفر بيرش الذي كان يحضر الجلسات الروحية، ويبث عقائده الإلحادية من خلالها بمكر ودهاء، حتى أقام مذهبا يعرف اليوم بمذهب الروحية الحديثة.

والذين يدعون ممارسة الطرح الروحي اليوم وإمكان تدريب الناس عليه، لا يخلون من أن يكونوا دجالين(٦) هدفهم التعالم والإتيان بجديد من باب التميز والشهرة ولفت الانتباه، أو سلب أموال الناس الذين تعجبهم الأمور الجديدة وتجذبهم الأشياء الغريبة، وأخطر من هذا أن يكون لهم صلات بالمنظمات والطوائف والأعمال المشبوهة عن علم ودراية أو عن جهل وغواية، فإن الروحية الحديثة لها صلة مؤكدة بالصهيونية العالمية، وبالصوفية، وكذا لهم صلة راسخة بالسحر والكهانة.

الحكم:

وكل هذه الأمور تجعلنا نقول: إن ممارسة الطرح الروحي محرمة تحت أي مظلة كانت، ومما يؤيد ذلك أيضا أمور من أبرزها:

أولا: إن أصحاب الطرح الروحي يتحدثون عن أمور غيبية لا تعلم إلا بالوحي، مثل الجسد الأثيري والرابط الأثيري الذي يكون بينه وبين الجسد المادي، ومكان خروجه من الجسد من بين العينين، وكونه عديم الظل إلى آخر ما يذكرون، مع العلم أن مصدر هذه العقائد الأرواح المحضرة.

ثانيا: إن أرباب المذهب الأصليين قد ضمنوا الطرح الروحي عقائد باطلة لا تصح، وهي في أصلها مستقاة من الأرواح المجهولة التي كانت تحضر مجالس التحضير، ومن أبرزها:

١ - أن الإنسان يتعرف على مكانه وشكله بعد الموت:

حيث زعموا أن الإنســـان بطرح روحه تنتقل إلى العالم الأثيري الذي ستستقر فيه بعد الموت، وأن الإنســـان في رحلته هذه سيلتقي بأهله وأحبابه، ويتعرف على منزله الذي سيسكنه بعد الموت، وعلى الناس الذين سيكون معهم.

وسيكون العالم الأثيري أو النجمي مألوفاً للإنسان، فإذا ما انتقل إليه كان معتاداً عليه وغير مفاجئ له.

ويزعمون أن الإنســـان سيطّلع على جسمه النجمي الذي سيحيا به بعد الموت، والذي سيكون على درجة غير متوقعة من الشباب والجمال.

٢ - إنه يقوم بالخدمة في العالم الأثيري:

فالروح المطروحة بالنوم مثلاً قد تواسي المتعبين في العالم الأثيري، كما أنها قد تفيض عليهم المحبة والعطف.

ويســـوقون لذلك بعض القصص والرســـائل الروحية، ومنها رســـالة بعثت بها إحدى الأرواح إلـــى اللورد داودنج قائد معركة بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، تقول هذه الروح: «لقد كنتَ معي الليلة الماضية، أخذنا أربعة أولاد صغارًا من مرضى المستشـــفى إلـــى غرفة اللعب في ملجأ الأطفال... كانوا خائفـــين قليلاً، ولم يبدُ أننا قادرون على تهدئة ولد صغير واحد... فوقفتَ أنتَ هناك في حين ابتســـمتُ أنا متهيبة أنظر ماذا ســـتفعله، ولدهشـــتنا وجدناك تبدل رداءك الأثيري إلى رداء سلاح الطيران، وعندما رأى الطفل رداءك العسكري جرى إليك وقال: إن أبي في سلاح الطيران أيضاً، وهدأ بعد ذلك... وكان هذا عملاً طيباً، ثم قال اللورد داونج: إن هذا الحادث وقع في يونيو ١٩٤٣م عقب قتل جماعة من الأطفال في غارة نهارية...».

ويذكرون قصصًا أخرى تفيد الغاية نفسها، وتلاحظ أن هذه الخدمة قُدِّمت في العالم الأثيري الذي قد يقابل البرزخ في مصطلح المسلمين مع الفارق الكبير بينهما، فعالَمهم هذا فيه المرضى والمستشـــفيات وغيرها، والخدمة التي قام بها اللورد كانت في ذلك

العالم الأثيري بزعمهم، وهذا من توهماتهم؛ فإن أصحاب العالم الآخر في غنى عن خدماتنا؛ بل لا نستطيع أن نقدم لهم خدمات إلا ما جاء به الشرع من نحو الصدقة عنهم والدعاء لهم إن كانوا مسلمين، ثم إن الأطفال سواء أكانوا مِنْ أبناء المسلمين أم من أبناء المشركين هم من أهل الجنة، أي من أهل النعيم، أي أنه لا حزن لديهم ولا خوف، وهذا يفيد أن تلكم الرؤيا ليست إلا أضغاث أحلام أوحت بها الشياطين للورد داودنج.

٣ - إنه يقوم بالخدمة في العالم الأرضي:

فالروح المطروح بزعمهم يقوم بخدمات متعددة لأهل الأرض، من نحو: الإرشاد إلى المفقودين، والعلاج الروحي، والمعرفة المستقبلية، والانتقال إلى الأحباب وغير ذلك. ويسوقون لكل فقرة من هذه الفقرات شواهد تؤيدها، وكلها منامات وأحلام قد تكون من حديث النفس أو وحي الشيطان، أو التخيلات والأوهام، أو الكذب المحض، وعليها وعلى أمثالها تقوم عقائدهم وتصوراتهم لكثير من المجريات.

والخلاصة:

وخلاصة القول: إنه لا يجوز خوض تجارب الإسقاط النجمي أو الطرح الروحي، ولا المشاركة في برامجه، لما فيها من النصب والاحتيال وسلب أموال الناس بالباطل، ولما فيها من هدر للوقت، ونشر للخرافة، ولما قد ينال ممارسها من تسلط الشياطين عليه، ولمصادمتها للعقيدة فيما يتعلق بالروح وغيرها من أمور الغيب، إضافة إلى صلتها بالطوائف والمذاهب والمنظمات المشبوهة، ولكونها ركنًا من أركان المذهب الروحي الإلحادي.

---

(١) يسمونه أحيانا الانسلاخ أو الانسياب.

(٢) ويسمونه أحيانا الجسد الكوكبي أو السماوي، وفي بحوث الباراسيكولوجيا يسمونه الجسد المطابق أو النموذج أو المثال الأصلي.

(٣) طالع تفصيل الكلام حول هذه الأنواع في كتابي: ((الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية وتحضير الأرواح،

ط: كنوز أشبيليا)).

(٤) الجلاء البصري من الظواهر العقلية، وصاحبها يمكنه رؤية غير المنظور بالنسبة لبقية الناس، بما في ذلك اختراق الأجسام وتشخيص الأمراض بزعمهم!.

(٥) هذه الأرواح الزائرة ليست إلا شياطين يتلبس بعضها أو أحدها الوسيط؛ ليحدث من خلاله الظواهر الروحية، لكن هم لا يقولون هذا؛ بل ينفرون منه ويزعمون إنها أرواح أموت تفد إليهم من عالم الروح.

(٦) يدل على نصبهم أنهم يجعلون شروطا صعبة تعجيزية للوصول إلى الطرح الروحي أهمها الاسترخاء التام ١٠٠٪، وجعلهم ثلاث احتمالات للممارس، فهو عند طرح روحه إما أن يكون ذاكرا لكل شيء بعد عود الروح، أو ذاكرا لبعضه، أو لا يذكر شيئا، وبذا يفلتون من المواجهة والانتقاد.

المرجع: موقع الإسلام اليوم:

http://islamtoday.net/bohooth/artshow-34-123995.htm

Macrobiotic Diet

Other common name(s): MACROBIOTICS

Scientific/medical name(s): NONE

Description

A macrobiotic diet is generally vegetarian and consists largely of whole grains, cereals, and cooked vegetables. More extreme versions of the diet that consist solely of cooked whole grains are no longer promoted.

Overview

Available scientific evidence does not support claims that a macrobiotic diet is effective in treating cancer. A diet consisting mostly of vegetables, fruits, and whole grains is associated with general health benefits and lower risk for several diseases, and a macrobiotic diet, by virtue of its main components, can also achieve these benefits. However, macrobiotic diets can lead to poor nutrition if not properly planned. Some earlier, more limited, versions of the diet may actually pose a danger to health. Research is under way to find out whether a macrobiotic diet may play a role in preventing cancer.

How is it promoted for use?

Some proponents of the macrobiotic diet claim that it can prevent

and cure disease, including cancer, and that it can enhance spiritual and physical well-being. An important goal of a macrobiotic diet is to balance the yin and yang- the two elementary and complementary energy forms that, according to ancient Asian spiritual traditions, are present within all people, foods, and objects. These two forces must be balanced in order to achieve health and vitality. A macrobiotic diet is considered to be a way of life not just a diet.

WHAT DOES IT INVOLVE?

A macrobiotic diet combines elements of Buddhism with dietary principles based on simplicity and avoidance of "toxins" that come from eating dairy products, meats, and oily foods. Older versions of the macrobiotic diet were quite restrictive. One variation allowed only the consumption of whole grains. Current proponents of the diet advocate flexibility but still discourage dairy products, meats, and refined sugars,

The standard macrobiotic diet of today consists of 50 to 60 percent organically grown whole grains, 20% to 25% locally and organically grown fruits and vegetables, and 5% to 10% soups made with vegetables, seaweed, grains, beans, and miso (a fermented soy product). Other elements may include occasional helpings of fresh white fish, nuts, seeds, pickles, Asian condiments, and non-stimulating and non-aromatic teas. Early versions of the diet excluded all animal products. Proponents still discourage dairy products, eggs, coffee,

sugar, stimulant and aromatic herbs, red meat, poultry, and processed foods. Some vegetables, such as potatoes, tomatoes, eggplant, peppers, asparagus, spinach, beets, zucchini, and avocados, are discouraged. The diet also advises against eating fruit that does not grow locally (for example, in most of the United States and Europe, bananas, pineapples, and other tropical fruits).

The macrobiotic diet also prescribes specific ways of cooking food. Pots, pans, and utensils should be made only from certain materials such as wood, glass, ceramic, stainless steel, and enameled pieces. People who practice the diet do not usually cook with microwaves or electricity, nor do they consume vitamin or mineral supplements or heavily processed foods. Food is chewed until it is fluid in order to help with digestion. Since food is thought to be sacred, it is prepared in a peaceful setting.

The macrobiotic diet can vary slightly according to a person's age, sex, level of physical activity, and native climate. Although macrobiotic dietary guidelines are only one aspect of a larger philosophical and spiritual system, the diet has drawn the most attention in the West.

What is the history behind it?

The word "macrobiotic" comes from Greek roots and means "long life," reflecting the view toward long-term health and spirituality embodied by the macrobiotic philosophy. The macrobiotic philosophy and diet were developed by George Ohsawa, a Japanese philosopher who

sought to integrate Zen Buddhism, Asian medicine, Christian teachings, and some aspects of Western medicine. Ohsawa believed simplicity in diet was the key to good health and that a diet based on simplicity and abstention from certain foods could cure cancer and other serious illnesses. In the 1930s, he began advocating his philosophy of health and healing through proper diet and natural medicine. Ohsawa brought his teachings to the United States in the 1960s. His diet involved 10 stages that were progressively more restrictive. The last stage consisted only of brown rice and water. This restrictive diet was found to be unhealthy and is no longer promoted by macrobiotic counselors.

An early disciple, Michio Kushi, adopted and expanded Ohsawa's ideas and became a leader of the macrobiotic lifestyle. He opened the Kushi Institute in Boston in 1978 to promote the philosophy and its practices. According to Kushi, a macrobiotic diet is a common-sense approach to daily living, not just a type of therapy. Although macrobiotic diets were not developed primarily as cancer treatments, they have been widely promoted for that purpose. During the 1980s, interest in the diet grew through a book written by a physician and president of Philadelphia Hospital, Anthony Sattilaro, who felt that his prostate cancer went into remission because of the diet.

What is the evidence?

There have been no randomized clinical studies published in the available medical literature to show the macrobiotic diet can be used to

prevent or cure cancer. One of the earlier versions of the macrobiotic diet that involved eating only brown rice and water has been linked to severe nutritional deficiencies and even death. However, low-fat, high-fiber diets that consist mainly of plant products that are believed to reduce the risk of cardiovascular disease and some forms of cancer. The National Institutes of Health's, National Center for Complementary and Alternative Medicine has funded has funded a pilot study to determine whether a macrobiotic diet may prevent cancer.

The American Cancer Society's nutrition guidelines recommend eating a balanced diet that includes five or more servings a day of vegetables and fruit, choosing whole grains over processed and refined foods, and limiting red meats and animal fats. It is best to choose foods from a variety of fruits, vegetables and other plant sources such as nuts, seeds, whole grain cereals, and beans to take in all needed nutrients.

Are there any possible problems or complications?

One of the earlier macrobiotic diets, which called for eating all grains, is severely deficient and has been linked to severe malnutrition and even death. Strict macrobiotic diets that include no animal products may result in nutritional deficiencies unless they are carefully planned. The danger may be worse for people with cancer, who may have to contend with unwanted weight loss and often have increased nutritional and caloric requirements. Children may also be particularly prone to nutritional deficiencies resulting from a macrobiotic diet.

Macrobiotic diets have not been tested in women who are pregnant or breast-feeding, and some versions may not include enough of certain nutrients for normal fetal growth.

Relying on this type of treatment alone and avoiding or delaying conventional medical care for cancer may have serious health consequences.

http://www.cancer.org/treatment/treatmentsandsideeffects/complementaryandalternativemedicine/dietandnutrition/macrobiotic-diet

فلسفة الين و اليانغ

بواسطة أبو الحارث/ رامي عفيفي

لا يكاد يخلو حديث أي معالج بالطاقه بأي أسلوب من الأساليب عن ذكر فلسفة (الـين) و (اليانغ)؛ و لكن يبقي السـؤال دوماً هل عند عرضه لهذه الفلسـفة يتناولها ببعدها العقدي الفلسفي؟ و هل يوضح علاقتها بالتصور العام كإجابة للأسئلة الثلاثة الرئيسية؟

إن (الين) و (اليانغ) ترتبط أساساً بتفسير نشأة الكون؛ ثم تم دمجها في الفلسفة الطاوية، حيث يزعمون أن الطاو كان هو الأبدي الأول، ثم تولد منه (الين) و (اليانغ)، و لقد فسـر بعض الفلاسـفة الشـارحين لكتب (لاوتزي) " أن هذا الأول الأبدي هو الطاقـة الكونية أو ما يطلق عليه (تشـي)، و بأن الـ (طاو) عديم الشـكل ينتج جميع الأشـكال التي في الوجود من خلال تفاعل المبدأيـن المتناقضين الـ (ين) والـ (يانغ)، وكل هذه الكائنات ليست منفصلة عن موجدها بل هي وهو شيء واحد" [١] ؛ و هذا بلا شك يفسر كلام المروجين لهذه التطبيقات العلاجية في دوراتهم أن الطاقة الكونية تسري في جميع الموجودات سواء كانت حية أو غير حية؛ و أننا كبشر أو كل الكائنات الحية نتأثر بها و نؤثر فيها؛ كما أننا نسـتمدها من الكون و نرسـلها إلي الكون و إلي كل الموجـودات من حولنـا بما فيها الجمادات؛ بل كما قالت أحد الماسـتر العرب في محاضرة صوتية لها أن الجماد كالكرسـي تتأثر طاقته إذا جلس عليه شخص مصاب بالإكتئاب أو الحزن؛ و من ثم و يتأثر من يجلس علي هذا الكرسي بعد ذلك و ينتقل إليه هذا الإكتئاب و ذلك لسـريان الطاقه في كل الموجودات. و العجيب أن يتم تلبيس هذه الفلسفة الإلحادية لباس العلم - سيأتي الرد عليه لاحقاً - و لباس الشرع فيستدلون علي هذه النظرية بمعجزات الأنبياء عليهم السـلام؛ بل و يسـتدل من يُأسـلم هذا الإلحاد - من أجل أن يروج بضاعته الفاسدة في بلاد المسلمين - فيستدل بمعجزات سيد البشر نبينا الهادي محمد صلي الله عليه و سلم علي مثل هذا الإلحاد، فيضرب

أمثلة لتسـبيح الجماد في يده الشـريفة؛ أو ببكاء و أنين جذع النخل عندما تركه؛ أو بالحكمـة من أوقات الصلاة و ربطها بأوقات إزديـاد و تقصان الطاقة الكونية...إلي آخر هذا التلبيس و ما أحسـن من شـبه فعل هؤلاء بمن أراد أن يأكل خنزيراً ولا يأثم شرعاً فذبحه علي الشريعة الإسلامية!!

عودة إلي فلسفة (الينغ و اليانج) فمن أجل تقريب هذه الفلسفة إلى أذهان العوام اتخذت الأسطورة صورة أكثر بدائية، فظهر الاعتقاد بما يسمى " البيضة الكونية " (cosmic egg) . لقد صُوِّرت البيضة الكونية على أنها مبدأ الوجود . انقسـمت هذه البيضة إلى نصفين، فتكونت الأرض من نصفها السـفلي وهو الجزء الثقيل المظلم أو الـ (ين)، وتكونت السماء من نصفها العلوي وهو الجزء الخفيف المضيء أو الـ (يانغ) . وكان بين هذين النصفين الإنسان الكوني الأول : پان كو (Ku Pa'n) [٢]، الذي فصل نصفي البيضة بجسده . ولما مات پان كو تكونت الدنيا من أجزاء جسمه المتناثرة .

لا يخفى على متأملٍ في ما سبق إيراده، أن فلسفة الـ (ين يانغ) ذات تعلق واضح بالاعتقـاد، وهو ما لا يمكن تجاهلـه أو إغفاله؛ فهي صورة واضحة من صور الإلحاد وإنكار الإله.

إن بدايـة الوجود - بناء على هذه الفلسـفة - ناتج عن العـدم، ومتولد عن كتلة غامضة دون وعي منها أو إرادة في نظرية تشبه - كثيرا - نظرية الفيض عند فلاسفة اليونان ومن تبعهم من فلاسفة العرب. ولا نجد في شيء مما ذكر حول الـ (ين يانغ) في المصادر القديمة ولا في الدراسات العلمية الحديثة للفلسفة الشرقية أي ذكر لإله منفصل عن الكون خالق بعلم وإرادة، بل أقصى ما يذكر في هذا الصدد إله لا شخصي متحد بالمخلوقات أوحال فيها ." [٣]

و بذلك يتضح أن أصل فلسـفة (الينغ و اليانج) التي يتعامل معها جُل المعالجين بالطاقه سـواء المسـلمين منها أو غير المسـلمين قائمة علي مبدأ عقدي منحرف في محاولة بائسة للإجابة علي الأسئلة الأساسية (المبدأ- الغاية - المصير) و هو تصور

منكــر للإلــه الواحد الخالق المتصف بالقــدرة و الإرادة، و يدل علي ذلك ما رد « في كتاب (سوون) [٤] أو الأسئلة البسيطة ما يشير إلى هذا المفهوم :

« الـ (ين يانغ) هو طريق الســماء والأرض، المبدءان الأساســيان اللذان يحكمان آلاف الكائنات. هما أم وأب كل التغيرات والتحولات، هما أصل وبداية التوليد والإبادة، هما القصر الذي به تألق الروح « [٥- ٣١- ٢] ؛ «الـ (ين) والـ (يانغ) هما مبدأ آلاف الكائنات» وورد أيضاً في رســائل الأمبراطور الأصفر :» جميع الأشياء تحتوي على الـ (ين) والـ (يانغ)، وعندما تظهر الأشياء في الوجود من خلال تفاعل الـ (ين) والـ (يانغ) تبدأ التحولات بالحصول»... « إن الـ (ين) والـ (يانغ) في الفلســفة الصينية صفتان نســبيتان ليس لهما حقيقة في الخارج، وهما تجليات للمبدأ الأول الذي يُعبّر عنه بالـ (طايجي) وهو ليس إلا تعبيرا عنهما في صورتها المتحدة، وعليه فهو مرادف للـ (طاو)، والطاقة الحيوية (تشي) « ...» هذا التصور للعالم - لا شك - نابع من الاعتقاد بوحدة الوجود، حيث تعد جميع الموجــودات مظاهر وتجليات للحقيقة الكلية والمبدأ الفريد، فالـ (طايجي) هو المُنتِج للكون، والكون ليس إلا جزءا من الـ (طايجي) المتمثل بنشاطي الـ (ين يانغ) ؛ لذا فهي تهدف للاتحاد - أو إدراك الاتحاد - بالمطلق الكلي أو الحقيقة الكلية، وذوبان الفرد في الكل . وخلاصة الأمر أن الـ (ين) و الـ (يانغ) ليسا إلا وجهان لعملة واحدة، في عقيدة وحدة وجود [٥].

و بهذا البيان يتضح زيف و تضليل و سطحية من يروج لفلسفة (الينغ) و (اليانج) علي أنها فلســفة الثنائيات و يقفون عند هذا الحد، بل و الأدهي و الأمر أن يستدلون علــي ذلك بآيات القــرآن الكريم مثل قوله تعالي في آية الرعد ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ أو آيــة الذاريــات ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ فشــتان بين هذه الفلســفة الإلحادية و بين كلام رب البرية؛ فما يتم - أســلمته - من قبل الممارسين المسلمين في محاولة بائسة منهم لإضفاء شرعية علي هذه المعتقدات الضالة الملحدة التي يروجون لها؛ فيغفلون أو

يتغافلون عن سرد هذه الفلسفات في دوراتهم لعوام المسلمين، ما هو إلا تلبيس واضح يصعب معه إفتراض حســن النية و الجهل لا سيما و قد أقيمت علي كبرائهم الحجة. إن فلســفة (الينغ) و (اليانج) أثرت في كل شــئ عند معتنقيها؛ بل لا نبالغ إذا أكدنا أنهما داخلان في كل شئ سواء كان مادياً ملموساً أو حسياً معنوياً؛ و لقد نال الجانب الطبي نصيبه أيضاً من هذه التقســيمات « حتــى أمكن اختزال الطب الصيني برمته في هذه الفلســفة المبدئية، بل إن القول بأنه لا وجود للطب الصيني من دونها لا يعد مبالغة بعيدة عن الواقع .

لقد تم تحليل عمليات الأعضاء الوظيفية والأعراض المرضية جميعها على ضوء فلسفة الـ (ين يانغ)، فاعتُبر تمتع الإنسان بالعافية والصحة الجيدة دليلا على توازن النشــاطين المتناقضين في جســده، أما عند وجود أي خلل في هذا التوازن فإن ذلك يؤدي إلى اختلال الوظائف العضوية تبعاً وظهور الأعراض المرضية [٦].

ولذلك كان الهدف الأساســي في الطب الصيني هو استعادة التوازن الطبيعي للـ (ين يانغ). إن اســتعادة التوازن الطاقي في الجســم البشري ليس بالسطحية التي قد يظهــر بها، فإن المعنى الحقيقي لهذا التوازن هو الانســجام مع الكون ومن ثم الاتحاد به، وعندما يختل التوازن يكون هناك انفصال ظاهري عن الـ (طاو) الكوني، ومن أجل استعادة الاتصال كان لا بد من إعادة توازن الـ (ين يانغ). ولذلك كانت التطبيقات التي تعتمد على فلسفة الـ (ين يانغ) تجعل موازنتها وسيلة لتحقيق الاتحاد بالمطلق.»[٧]

تأمل أخي القارئ جيداً أن هذه التطبيقات المنتشرة اليوم من ريكي و برانا و تشي كونج و تاي شــي...أو الفلسفات الأخري الشــقيقة كالبايوجيومتري و الفانج شوي... الخ؛ فهي ليســت تطبيقات علمية علي الإطلاق – كمــا يزعمون – بل هي غير مثبتة علمياً علي الإطلاق – و سيأتي بيان هذا في محله – بل هي تصورات فلسفية باطنية أنتجت تطبيقات و ممارسات مبنية علي هذه الإعتقادات و الفلسفات؛ و إني لأتعجب مــن هؤلاء الذيــن هم من جلدتنا و يتكلمون بألســنتنا في زعمهــم أن الحكمة ضالة

المؤمن؛ و أن هذه التطبيقات طالما لها أثر و نتيجة فلا يضرني أن أتعلمها بغض النظر عن عقيدة أصحابها!! و هذه كلمة حق يراد بها باطل و تلبيس؛ إذا نحن نتفق معكم أن الحكمة ضالة المؤمن و أن العلم - لاحظ معي كلمة العلم - إن كان صحيحاً فلا ضرر في أخذه حتي من الكافر، و لكن هل هذا علم؟! كلا إنه ليس بعلم ! بل هو في الأصل فلسفة و تصور و اعتقاد منحرف أنتج ممارسات و تطبيقات - منها العلاجي و منها غير ذلك - وفق هذا التصور و تلك الفلسفة، فكانت الفلسفة و العقيدة سبباً أولاً، و الممارسات و التطبيقات نتيجة ثانياً؛ فأين العلم و الحكمة التي هي ضالتنا؟! فهذه التطبيقات الإستشفائية المعاصرة المبنية علي فلسفة الينغ و اليانج والتي يزعم مروجيها أنها محض علم؛ ما هي إلانقولات مهجنة لتطبيقات الطب الصيني القديم المبني علي فلسفة الإلحاد و الحلول و الإتحاد.

«يقول شوانغ تزي مشيرا إلى دور الـ (ين يانغ) في المرض والصحة : «عندما يحصل إيذاء للـ(ين) و الـ (يانغ) فلن تأتي الفصول الأربعة كما ينبغي، الحر والبرد سيفشلان في تحقيق التناغم الملائم، وهذا سيؤذي أجسام الرجال (البشر)» و يقول في موضع آخر « لا يوجد عدو أعظم من الـ (ين يانغ) فلا يوجد مكان بين السماء والأرض يمكنك الهروب منهما، هذا لا يعني أن الـ (ين يانغ) تتعمد فعل الشر لك، ولكنه عقلك أنت الذي يجعلهما يفعلانه»[٨]

انظر كيف يجعلون عقلك هو المرجع؟! فكل شئ مرتبط بوعيك الداخلي؛ فالطاقة لن تعمل إلا إذا وعيتها؛ و لن تستفيد منها إلا إذا طورت وعيك بها؟! ألا تجد كلمات مثل (تطوير الوعي- إدراك الوعي الداخلي - و التناغم مع الوعي الداخلي) مألوفة في كلام مروجي هذه التطبيقات و الكلام هنا موجه بالخصوص للممارسين أو من حضر تلك الدورات.

تقول مها نمور في لقائها علي قناة الجزيرة:

«يعني إذا بس.. بس نقول هيك يعني على العالم الروحاني، الشكرة يا اللي بين

العينـــين، العين التالتة بدي أقول هي الوعي، يعني بس هايدي تتعب، أو يتعبوا العيون بيصير الإنســان نسبة وعيه كتير خفيفة، يعني قد ما يعمل مجهود وجسمه مسكر ما راح ينتبه للأشياء اللي عم بتحصل حواليه»

و يكفــي لأثبــات ما نقول معرفة أســلوب العلاج و التشــخيص المبني علي هذه الفلسفات الوثنية بقليل من التفصيل ليتبين للقارئ أن هذا الأسلوب العلاجي ليس له من العلم نصيب بل هو مداد من عقائد وثنية فاسدة:

«ومعلــوم بالاضطــرار أن اختلال توازن الـ(ين يانغ) لا يمكــن أن يخرج عن أحد الأحوال التالية :

فإما أن تحدث زيادة في نشاط الـ (ين) أو في نشاط الـ(يانغ)

وإما أن يحدث ضعف في نشاط أحدهما.

ولذلك اختصرت الســبل العلاجية في الطب الصيني في أهداف أربعة، يســعى المعالج في تحقيق أحدها بحسب الحالة التي بين يديه . وهذه الأهداف الأربعة هي:

١- تقوية الـ (ين)

٢- تقوية الـ (يانغ)

٣- التخلص من الـ (ين) الزائد

٤- التخلص من الـ (يانغ) الزائد.

فالمقصود أن الفلسفة الاستشفائية المبنية على الـ (ين يانغ) اعتمدت في خططها العلاجية على تحديد خواص كل من :

١- المحل: فصنفت أعضاء الجسد وتركيباته إلى (ين) أو (يانغ) .

٢- العَـرَض: فحــددت الأعــراض الناتجة عن زيــادة أو نقصان نشــاط أحد القطبين.

٣- العــلاج : فــكان تابعاً للتصنيف العام في الفلســفة، حيــث صنفت الأطعمة

والأعمال وفصول السنة .... الخ إما إلى

(ين) أو إلى (يانغ) .

لما حول الطب الصيني فلسفة الـ (ين يانغ) من سياقها الفلسفي العام وجعلها مستنداً في الصحة والمرض، كان من اللازم وضع مخطط متكامل للجسم البشري مبني على تلك الفلسفة . فكان التصنيف المبدئي لأجزاء الجسم البشري مبنياً على القاعدة العامة الآتية [٩] :

يـن	يانغ
الأدنى	الأعلى
الداخل	الخارج
السطح الجانبي الخلفي	السطح المتوسط الأمامي
الخلف	الأمام
البناء	الوظيفة

أما التصنيف التفصيلي فلا يمكن حصره في مثل هذا المقام، فهو بعدد الوظائف والأعضاء . لذا سأكتفي بذكر جانبا منه ليتضح من خلاله المقصود :

يانغ	يـن
الخارج	الداخل
الظهر	الكبد
المثانة	القلب
المعدة	الطحال
الأمعاء الغليظة	الرئتين
الأمعاء الدقيقة	الكليتين
الأطراف الأربعة	المنطقة تحت العينين

و كذلك تم تقسيم الأعراض التي تظهر نتيجة لخلل ما، فينبني على أساسها

التشـــخيص، بحيث تصنف هي الأخرى إلى (يــن) أو (يانغ)، كما هو ممثل بالجدول التالي[١٠] :

يـن	يانغ
الماء	النار
البرودة	الحرارة
السكون	القلق
الرطوبة	الجفاف
الكبح	الهيجان
البطء	السرعة

وبناء على ما ســبق، فإنه باســتطاعة المعالج أن يشخص نوعية المرض ويتوصل للعلاج المناســب من خلال معرفته بخواص الجســم ووظائفــه وتصنيفها إلى (ين) أو (يانــغ). ولأن الـ (ين يانغ) تطبق علــى الكون بأكمله فإن المعالج يربط بين أفراده على هذا الأســاس، فمثلا يربط القلب بالنار وفصل الصيف لأن كلاهما (ين) . وفي فصل الشتاء تظهر الأمراض في أعضاء الـ (ين)، أما في الصيف فإنها تظهر في أعضاء الـ (يانغ) وإليها يوجه العلاج [١١].

وكما هو ظاهر، فإن فلسفة الـ (ين يانغ) العلاجية غير دقيقة ولا يمكن أن ينبني على أساسها تشخيص دقيق، أو علاج مطرد . ولذلك تبنت تصنيفات فرعية للحصول على نتائج قابلة للتطبيق في الحالات السريرية.

إن هــذا الأســلوب العلاجي قد انبني على (المبدأ- الغايــة - المصير) و ربطهم بعقيدة وحدة الوجود المنحرفة مما يمكن تلخيصه في الآتي :

١- جعل سبب المرض هو عدم سريان التشي أو الطاقة التي - هي أصل الكون- في الجسد بشكل صحيح و هذا هو - المبدأ -

٢- ينتج هذا الخلل المرض

٣- فكان أسلوب العلاج محاولة لإعادة توازن الطاقة و سريان التشي في الجسد و ذلك عن طريق طرق عديدة حتى يصل المريض إلى الشفاء التام و ذلك بالتوحد مع الطاو أو مرحلة الموكشا - الغاية -

٤- تنتهي آلام الإنسان و أمراضه عن الطريق إداركه ووعيه بإتحاده مع الأول الأبدي - المصير -

يقول هوانغ دي « الواحد هو اسمه، الفراغ هو مقره، عدم العمل هو طبيعته. لذلك، فإن الـ (طاو) الأعظم لا يمكن استكشافه أو سبر أغواره . ورغم ظهوره الجلي، إلا أنه لا يمكن تسميته (تحديده). هو في كل مكان، ومع ذلك فهو بلا شكل، كل الأشياء، السماء والأرض، الـ (ين) والـ(يانغ) الفصول الأربعة، الشمس والقمر والنجوم والسحاب و (كي)، كل ما يمشي على رجلين وما يمشي على بطنه، وكل ما له جذر، كل أولئك يشتركون فيه عندما يظهرون إلى الوجود. ومع ذلك، فإن الـ(طاو) لا يَقِلّ بذلك، كما أنه لا يزيد عندما تعود الأشياء إلى أصلها، إلى الـ (طاو) « [١٢]

فخلاصة الأمر أن الـ (ين يانغ) مرت بخمس مراحل ألخصها في النقاط التالية :

- ملاحظة الثنائية في الكون من خلال التأمل في الجنسين وفي تعاقب الليل والنهار.
- تفسير جميع الظواهر الكونية بتلك الثنائية مع إعطائها صفة الحركة الدائمة وجعلها المسبب لكل ما في الكون .
- النظر إلى أن الثنائية ذات الحركة الدائمة هي عبارة عن وحدة، وكل ما في الوجود واحد.
- تبنت هذا الفلسفة مدرسة الـ (ين يانغ) وجعلتها الفلسفة الرئيسية في الحياة.

- استمرت فكرة وحدة الوجود ولكنها فسرت بحسب النصوص الطاوية، فجعل الـ(طاو) هو المولد لـ (ين يانغ) . «[١٣]

---

[١] - التطبيقات المعاصرة

[٢] - بان كو : هو إله أسطوري صيني قديم، اعتبر الإنسان الأول وله مواصفات غريبة .عمل جاهدا لمدة ١٨ ألف سنة حتى فصل السماء عن الأرض وخلق النجوم والكواكب .. ثم وزع جسده على الأرض بعدما ازداد حجمه فتكونت من جسده جبال الصين، والرياح من أنفاسه، والرعد من صوته، والبشر من حشرات جسده !

[٣] -التطبيقات المعاصرة- لهيفاء الرشيد

[٤] - هو كتاب أصيل اعتمد عليه الطب الصيني .

[٥] - التطبيقات المعاصرة

[٦] - انظر مبادئ وأسس الوخز بالإبر الصينية : ١٩ - مروان الجبّان.

[٧] -التطبيقات المعاصرة

[٨] - The Complete Works of Chuang Tzu : 114 -translated by : Burton Watson

[٩] - انظر : The Foundations of Chinese Medicine :7 - Giovanni Maciocia

[١٠] - The Foundations of Chinese Medicine : 9 - Giovanni Maciocia

[١١] - Huang Di Nei Jing Su Wen : Nature ، Knowledge ، Imagery in an Ancient Chinese Medical Text : 90 - Paul U. Unschuld

[١٢] - The Four Political Treatises of the Yellow Emperor : 198 - Leo S. Chang And Yu Feng

[١٣] - التطبيقات المعاصرة- بتصريف يسير

المرجع: موقع سبيلي http://sabeily.com

«اليوجا»، أصلها، وحكم ممارسة رياضتها

السلام عليكم هل يجوز لنا كمسلمات ممارسة رياضة «اليوجا»، وذلك يعود إلى كونها فى الأصل عبادة هندية ؟

الجواب

الحمد لله

أولاً:

اختلف النظر في حكم ممارسة رياضة اليوجا عند المعاصرين، فذهب بعضهم إلى المنع منها مطلقاً، وذهب آخرون إلى الجواز مطلقاً، وفرَّق آخرون بين بعض ممارساتها وبعضها الآخر، فأجازوا ما وافق الشرع، ومنعوا ما خالفه .

ولا يُنكر واحد من أولئك – فيما نعلم – أن أصل هذه الرياضة هي من العقيدة الوثنية الهندوسية، ثم البوذية، ولذا فإن من أجازها مطلقاً، قد سلب منها ما يتعلق بالاعتقاد والروح، وحكم عليها باعتبارها رياضة للبدن، ومن منع منها فلأصلها الديني ،وللمشابهة بأولئك الوثنيين، ولضررها على البدن – وأسباب أخرى –، ومن فرَّق بين نوعٍ وآخر منها : فقوله غير مقبول لعدم صحة ما استثناه من المنع، ولعدم قدرة الناس على التمييز بين المسموح والممنوع منها.

فهي – إذن رياضة روحية وبدنية، ويراد منها ابتداء الفناء، والاتصال بالله تعالى!!

جاء في كتاب « اليوجا والتنفس « لمحمد عبد الفتاح فهيم، (ص ١٩) :

اللغة الهندية المقدسة وتعني الاتحاد والاتصال بالله، أي الاتحاد بين الجسم والعقل والله، وهي توصل الإنسان إلى المعرفة والحكمة، وتطور تفكيره بتطوير معرفته للحياة، وتجنبه التحزب أو التعصب الديني وضيق الأفق الفكري وقصر النظر في

البحث، وتجعله يحيا حياة راضية بالجسد والروح».

وفي « المعجم الفلسفي « لجميل صليبا (٢ / ٥٩٠) :

اليوغا : لفظ سنسكريتي، معناه الاتحاد، ويطلق على الرياضة الصوفية التي يمارسها حكماء الهند في سبيل الاتحاد بالروح الكونية، فاليوغا ليست إذن مذهباً فلسفيّاً، وإنما هي طريقة فنية تقوم على ممارسة بعض التمارين التي تحرر النفس من الطاقات الحسيَّة والعقليَّة، وتوصلها شيئاً فشيئاً إلى الحقيقة، واليوغي : هو الحكيم الذي يمارس هذه الطريقة .

انتهى، وكلا النقلين بواسطة : « مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين « .

وسيأتي في تعريف اليوغا أنها الوحدة، أي : اتحاد الإنسان مع الروح ! وهي الروح الكونية، ويعنون بها « الله « !! ولذلك فإنه يراد بهذه الرياضة أن تكون مجالاً للجمع بين جميع الديانات !

قال الدكتور أحمد شلبي – وهو من المتخصصين بأديان الهند – :

وذوبان بوذا في آلهة الهندوس : ليس إلا عوْداً إلى تفكير « الجنانا يوجا « – أي : طريق اليوجا – الذي يرى في كل الديانات، وفي كل الفلسفات حقّاً، ولكن هذا الحق ليس سوى ذرة من الحق الأعظم الكامل، فهذا المذهب لا يَعترض على دين أو فلسفة، ويرى أن أي دين أو فلسفة ليس هو كل شيء، وليس هو كل الحق، ومعتنق هذا التفكير لا ينتمي إلى دين أو مذهب ؛ لأنه يرى أتباع كل الديانات المختلفة إخوة له مهما اختلفوا، فـ « جنانا يوجا « مذهب يتسع لمعتقدات الجميع، ويأبى أن يتقيد بقيود أي منها، ويجب أن نقرر بشدة أن إثارة هذا المذهب والدعاية له ترمي إلى محاربة الإسلام بطريق غير مباشر، وقد رأيت هذه المحاولات في عدة بلاد، فالإسلام هو القوة التي قهرت المبشرين المسيحيين، والبوذيين، فإذا صرفوا الناس عنه بطريق أو

بآخر – ولو باسم « جنانا يوجا » – التي تتسع لكل المعتقدات، ولا تتقيد بقيود أي منها : فإن هذا كسب لهم عظيم، وبعد أن يُصرف المسلم عن الإسلام بهذه الحيلة البارعة : يمكن نقله إلى التشكيك، فجذبه إلى دائرة أخرى، فليحذر المسلم « اليوجا »، ومداخلها، ودعاتها .

« أديان الهند الكبرى » (ص ١٧٤) .

ونحن نرى أن المنع منها مطلقاً هو الصواب، وقد وقفنا على كلام كثير حول هذه الرياضة، وارتأينا تلخيص الكلام عليها من كتابٍ متخصص في حكمٍ هذه الرياضة، ومن كاتب يوثق بمنهجه واعتقاده، وهو طبيب يعرف ما يقول عندما ينتقدها حتى من الناحية الصحية، وهذا المؤلف هو : الدكتور فارس علوان، وكتابه هو : «اليوغا في ميزان النقد العلمي»، وقد طبعته دار السلام، القاهرة، وكل ما سنذكره لاحقاً فهو من هذا الكتاب، مع التنبيه على أننا لا نستطيع نقل كل ما جاء في الكتاب، لذلك سنكتفي منه بتعريف هذه الرياضة، وببيان حكم الإسلام فيها، ومن رام التفصيل فليرجع للكتاب.

ثانياً: ما هي اليوغا ؟

تعني اليوغا : «الوحدة»، يقول أحد أقطابها : إنها اتحاد الإنسان مع الروح !!

وتحتوي اليوغا تمارين وطقوساً مختلفة، ولكن أهمها وأشهرها تمرين يدعى (ساستانجا سوريا ناماسكار) ويطلق عليه اختصاراً : (سوريا ناماسكار)، وهو يعني باللغة السنسكريتية : «السجود للشمس بثمانية أعضاء» من الجسم !! وقد حددوا هذه الأعضاء : بالقدمين والركبتين واليدين والصدر والجبهة.

ويفضَّل لمن يمارس اليوغا أن يكون عاري الجسم، ولا سيما الصدر والظهر والأفخاذ !!

وأن يستقبل الشمس بجسمه عند شروقها، وعند غروبها !! إذا أراد يوغا صحيحة

ونافعة، وأن يثبت نظره ويركّز انتباهه على قرص الشمس، وعليه أن يتعلق فيه بكليّته، وهذا يشمل جسمه وجوارحه وفكره ولبَّه !!، أما إذا كان في العمران ولا يستطيع رؤية الشمس : فقد سُمح له بأن يرسم قرص الشمس أمامه على الجدار !! يقول أحدهم: إذا كان المتمـرن صاحب دين، وخشـي الكفر : فلا مانع أن يرسـم أيـة صورة أمامه ويتوجه إليها بكليته !!.

ومما تضمنّه اليوغا أن تتأمل جسـمك مليّـاً، وأن تفكّر وتنظر في كل عضو من أعضائك، ويكون ذلك بدءاً من أصابع الأقدام، وصعوداً إلى الرأس، عند الاسـتيقاظ من النوم وقبل مغادرتك الفراش، وبالعكس من الرأس ونزولاً حتى أصابع الأقدام قبيل النوم، ولا يجوز أن تنسى أو تنشغل عن هذا العمل الهام !! .

ومن أراد الاستفادة من اليوغا ينبغي له أن يكون نباتيّاً.

وعليـه أن يردد كلمات معينة في أثناء قيامه بالتمارين، وبصوت جهوري، وتدعى هـذه الكلمات (المانترات) وأشـهرها مانتـرات « بيجا « وهي « هـرام، هريم، هروم، هرايم، هراوم، هراة»، وكذلك يردد بعض المقاطع الأساسية في اليوغا مثل: أوم .

وبالإضافة إلى ذلك لا بد أن يردد أسـماء الشـمس الاثني عشر ؛ لأن ذلك جزء رئيسي وهام في اليوغا.

من أسماء الشمس :

رافا ناماه ... ويعني : أحنيت لك رأسي يا من يحمده الجميع .. !

سوريا ناماه ... ويعني : أحنيت رأسي لك يا هادي الجميع .. !

بهانافي ناماه ... ويعني : أحنيت رأسي لك يا واهب الجمال .. !

سافيتر ناماه ... ويعني : أحنيت رأسي لك يا واهب الحياة .. ! إلخ .

ويدّعون أن في هذا الترداد فائدة وأية فائدة !!

يقول بعض من مارس اليوغا : إنه يستيقظ الساعة الثالثة والنصف صباحاً ولا يزال يقوم بتمارين اليوغا وصلواتها الخاصة حتى الساعة السادسة والربع، وفي المساء يفعل ذلك من الساعة السادسة وحتى السادسة والنصف.

وهكذا يقضي ثلاث ساعات وربع الساعة كل يوم في اليوغا، ويقول : إن بعضهم يقضي أكثر من ذلك، ويدَّعون أنه كلما قضيت وقتاً أكبر : كانت الفائدة أعم وأعظم.

«اليوغا في ميزان النقد العلمي» (ص ١٣ – ١٨) .

ثالثاً: حكم الإسلام في ممارسة اليوغا:

وخلاصة القول : أنه لا يجوز للمسلم أن يمارس اليوغا البتة، سواء أكانت ممارسته عن عقيدة، أو عن تقليد، أو كانت طلباً للفائدة المزعومة، ويرجع ذلك لأسباب نستنتجها مما سبق، والتي نلخصها فيما يلي :

١- كون اليوغا تمس عقيدة التوحيد، وتشرك مع الله سبحانه وتعالى معبوداً آخر سواه، لما فيها من سجود للشمس، وترديد أسمائها .

يقول تعالى : (قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به) الرعد/ ٣٦، ويقول أيضاً : (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) الزمر/ ٦٥ .

٢- لأن فيها تقليداً للوثنيين ومشابهة لهم، ويقول صلى الله عليه وسلم : (مَن تشبَّه بقوم فهو منهم) رواه أحمد وأبو داود والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما.

٣- لأن بعض تمارينها تضر أغلب الناس، وتؤدِّي إلى عواقب ومخاطر صحية لديهم .

وبعض طرقها الأخرى جلوس معيب، وخمول، وذهول فقط، وهذا أيضاً يضر من الناحية الصحية والنفسية، يقول صلى الله عليه وسلم : (لا ضرر ولا ضرار)

رواه أحمد وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

٤- لأن فيها إضاعة للوقت بما لا يَرجع على صاحبه إلا بالأذى والثبور في الحياة الدنيا، والويل والقنوط في الحياة الآخرة، يقول الرسـول الأمين صلى الله عليه وسـلم : (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسـأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه) رواه الترمذي عن أبي برزة .

٥- لأنها دعوة فاضحة إلى التشـبه بالحيوانات ونكس عن الإنسانية، مثل : تبني العري، الاعتماد على الأطراف الأربعة في أغلب تمارين (سـوريا ناماسـكار)، والوقفة الخاصة في التمرينين الثالث والثامن .

٦- لأن كثيراً ممن حاولوا ممارسة المسماة « اليوغا العلمية « أو « الطب السلوكي « ترددوا في هوّة المخدرات، وغطسـوا في مسـتنقع الإدمان، وقد ثبت عقم هذه الطريقة العلاجية وعدم جدواها .

٧. لأنها قائمة على الكذب والتدجيل، وقد اعتمد مروِّجوها الغش وقلب الحقائق في أثناء نشرها والدعاية لها، وذلك لجذب أنظار أكبر عدد من السذّج والبسطاء، وجرف كثير من ضعاف الإيمان .

٨- لأن عـددًا قليـلاً من المتمرسـين في اليوغا، أو بعـض الاتجاهات الغامضة والمنحرفة الأخرى قد تظهر على أيديهم خوارق للعادة يخدعون بها الناس، وهي في أغلبها إنما يسـتخدمون شـياطين الجن كما في الاستدراج والسحر وغيره، وهذا حرام في الإسلام .

٩- كون أكثر الوصايا التي يوصى بها دعاة اليوغا : وصايا ضارة، ومؤذية للإنسان، والتي منها :

أ. العري : وما يسببه من أمراض بدنية ونفسية وجنسية وحضارية .

ب. تعريض الجلد للشمس : وقد رأينا مضار ذلك، ولا سيما عندما يكون التعريض للشمس طويلاً .

ج. تركيز النظر إلى قرص الشمس، وقد مرّت أخطاره الشديدة على العين .

د. التشـجيع علـى الحمية النباتية التـي ما أنزل الله بها من سـلطان، وقد مرّ تفنيدها .

«اليوغا في ميزان النقد العلمي» (ص ٨٤ - ٨٦) .

والله أعلم

الإسلام سؤال وجواب

http://www.islam-qa.com/ar/101591

الدعوة إلى وحدة الأديان من نواقض الإسلام

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله بعث رسله من أولهم إلى آخرهم من نوح إلى محمد صلى الله عليهم أجمعين بدين الإسلام الذي حقيقته عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه والبراءة منه، وهذا حقيقة إخلاص الدين له، ﴿ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾[الزمر:٢].

ويدخل في حقيقة الإسلام طاعته سبحانه وطاعة رسله، وقد دل على هذا الحقيقة آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[الأنبياء:٢٥] وقال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ٢٧ ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٧]

وحقيقة الإسلام هو معنى «لا إله إلا الله»، وهو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، وهي العروة الوثقى، وكلمة التقوى، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٥٦]

ومن الدليل على أن دين الرسل اسمه الإسلام قوله تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [يونس:٧٢]

وقال عن إبراهيم ويعقوب عليهما السلام : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ ﴾[البقرة:١٣٢]

وعن موسى عليه السلام : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴾ [يونس:٨٤]

وقال عن الحواريين: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[آل عمران:٥٢]

وبين سبحانه أن الدين عنده الإسلام، وأنه لا يقبل من أحد دينا سواه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ

﴿ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [آل عمران:١٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥]

فعلم بذلك أن من خرج عن دين الرسل = فهو كافرٌ خاسر في الدنيا والآخرة، سواء خرج بالجحد والتكذيب، أو الشك، أو الاستكبار عن قبول دعوة الرسل، ولو كان مصدقا في الباطن، قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾ [الأنعام:٣٣]

وقال تعالى في فرعون وقومه: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [النمل:١٤]

فعلم أن الرسل وأتباعهم مسلمون، ويجب أن يعلم أن من أصول الإيمانِ الإيمانُ بجميع الرسل فمن آمن ببعضهم دون بعض لم يكن مؤمنا ولا مسلما؛ بل يكون مكذبا بجميعهم، ولهذا قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الشعراء:١٠٥]، وقال تعالى: ﴿ كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الشعراء:١٢٣]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾ ﴾ [النساء:١٥٠-١٥١]، وقال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٨٥]

ومن أدلة الكتاب والسنة على أن دين الرسل واحد قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [المؤمنون:٥١-٥٢]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لِعَلَّات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد» متفق عليه.

وهذا مما يؤكد أن دين الرسل واحد، ولهذا يبشر أولُهم بآخرهم ويؤمن به، وآخرُهم يصدق أولَهم ويؤمن به، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ ﴾ [الصف:٦].

وأعظـم الأمم ذكرًا في القرآن وتنويها بشـأنها بنو إسـرائيل. يعقوب عليه السـلام. فقـد كانـت النبوة قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسـلم فيهـم، وأعظم أنبيائهم موسى وعيسى عليهما السـلام وعلى سائر الأنبياء والمرسلين؛ فإنهما من أولي العزم من الرسـل، وقـد أنزل الله عليهما التـوراة والإنجيل، وقد قص اللـه علينا من خبر هذين الرسـولين في نشأتهما وإرسـالهما وأحوال بني إسرائيل معهما خبرا مفصلا، وقد كان أنبياء بني إسـرائيل من بعد موسـى يحكمون بالتوراة حتى جاء عيسى عليه السلام، فجاء مصدقا بالتوراة وناسخا لبعض أحكامها، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ ﴾ [المائدة:٤٤]، وقال عن المسيح عليه السـلام: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ ﴾[آل عمران:٥٠].

وكان المؤمنون بموسـى عليه السـلام المحكمون لشـريعة التوراة مسـلمين على الحق حتـى جاء عيسـى ابن مريم فمن آمن به واتبعه كان مسـلما، ومن كذبـه كان كافرا، وكان المنتسـبون للإيمان بموسى عليه السـلام يُعرفون باليهود حتى جاء عيسى عليه السلام فعُرف أتباعه بالنصارى، وبقي اسم اليهود لمن كفر به، وبهذا صار بنو إسرائيل طائفتـين: اليهود والنصارى، وكلٌّ مـن الطائفتين منهم المؤمن والكافر، وقد فصَّل الله في كتابه الخبر عن الطائفتين: مؤمنهم وكافرهم، وبيَّن أسباب كفر من كفر منهم، فأما اليهود فمن أسباب كفرهم تحريفهم التوراة، وقتل الأنبياء، وقلوهم: عزير ابن الله، ثم بتكذيبهم للمسيح عليه السلام، ثم بتكذيبهم لخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فجمعوا بين أنواع من الكفر، ولهذا قال سـبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾[البقرة:٨٩-٩٠].

وأما النصارى فمن أسباب كفرهم تأليه المسيح وأمه، وقولهم: المسيح ابن الله، وقولهم:

إن الله ثالث ثلاثة، ثم بتكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) ﴾[المائدة:٧٢-٧٣].

وقد أخبر الله تعالى في كتابه عن غرور كلٍ من الطائفتين بأنفسها وذمها للأخرى، وزعمها اختصاص ما هم عليه بالهدى، واختصاصهم بدخول الجنة دون من سواهم، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢)﴾[البقرة:١١١-١١٢]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة:١١٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة:١٣٥]، وقد زعمت اليهود أنهم على ملة إبراهيم، وأنه كان يهوديا، وزعمت النصارى مثل ذلك، فأكذبهم الله فقال سبحانه: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران:٦٧]، ثم قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:٦٨].

ومن ههنا يعلم أن أهل الملل الثلاث: اليهود والنصارى والمسلمين يتفقون على تعظيم إبراهيم عليه السلام والانتساب إليه، وقد أبطل الله دعوى اليهود والنصارى لذلك، وحكم بان أولى الناس بإبراهيم الذين اتبعوه على التوحيد، والبراءة من الشرك والمشركين، ومحمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه، وذلك أن ملة إبراهيم هي: عبادة الله وحده لا شريك له، وإخلاص الدين له، والبراءة من المشركين وما يعبدون،

وهـــي التي أمـــر الله نبيه محمد صلى الله عليه وســـلم باتباعها، قـــال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحـــل:١٢٣] فالمســـلمون هم الذين على ملة إبراهيم دون اليهود والنصارى، قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ﴾ [الحـج:٧٨]، وقد مضت عصور المســـلمين على هذا الاعتقاد، وهو أن دين الإسلام هو دين الحق الذي لا يقبل الله ولا يرضى دينا ســـواه، وأن كل من لم يدخل دين الإســـلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وســـلم فهو كافر مســـتوجب لدخول النار والخلود فيهـــا إذا مـــات على ذلك، ولهذا أوجـــب الله دعوة الناس كلهم مـــن اليهود والنصارى وغيرهم إلى الإسلام وجهادهم لإعلاء كلمة الله ودينه ليدخل في الإسلام من شاء الله أو يخضع لســـلطان الحق، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣٣]، ولم تزل الحرب سجالا بين المســـلمين وأعدائهم والأيام دولٌ، وضمن الله نصره لمن نصره، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾﴾ [محمد: ٧-٨]، وقد عظمت محنة الإسلام والمسلمين في العصور المتأخرة بغلبة النصارى على كثير من بلاد المســـلمين ثم باستيلاء الموالين لهم من المنتسبين للإسلام، فلما زال عن بلاد المسلمين الاستعمار العسكري بقي الاستعمار الفكري في التعليم والإعلام وسائر نظم الحياة ينفذه من ربطوا أنفسهم بالتبعية لدول الغرب الكافر، وذلك بسبب جهلهم بحقيقة دين الإســـلام، وبعدهم عن القيام بشـــرائعه وأحكامه في أنفسهم فضلا عن حمل شعوبهم على ذلك؛ فأذلهم الله وسلط عليهم دول الكفر والطغيان دولة الأمريكان تعدهم وتوعدهم وتمنيهم، وجعلت لنفســـها الوصاية على بلادهم والتدخل في شؤونها الداخلية باســـم «هيئة الأمم المتحـــدة»، ودولة الأمريكان هـــي المتحكمة في الحقيقة فجعلوها مرجعهم يتحاكمون إليها في قضاياهم، وأبرز مثال لذلك القضية الفلسطينية

لم تستطع الدول العربية والإسلامية حلها، ولا حل لها إلا بجهاد دولة اليهود من خارج فلسطين، وهذا لا ينتظر ممن تقدم وصف حالهم، ولكن قد قال الله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾ [محمد:٣٨] فهذا وعد من الله والله لا يخلف الميعاد، ولا ينتظر النصر إلا بشرطه المذكور في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾﴾ [محمد: ٧-٨].

ومن آثار احتلال النصارى لبلاد المسلمين عسكريا في السابق، وتنفيذ مخططاتهم على أيدي المتولين لهم في الحاضر لم يكتف الأعداء وأولياؤهم من المنتسبين للإسلام بما نشروه في مجتمعات المسلمين من أنواع الفساد والانحرافات، وقد اتخذوا المرأة أداة لذلك منذ بداية الاستعمار وإلى اليوم باسم حقوقها وحريتها، وكذا ما وضعوه من القوانين التي جعلوها بدلا من شرع الله فحكموا هذه القوانين، وفرضوا التحاكم إليها، لم يكتفوا بهذا وذاك حتى طمعوا في إفساد عقيدة المسلمين في أصل دينهم بطريقة ماكرة فلذلك روَّج لها المنافقون على علم، وقبلها كثير من جهل المسلمين لجهلهم بحقيقتها؛ بل وجهلهم بحقيقة دين الإسلام، وهذه الطريقة الماكرة الخبيثة هي ما يسمى : بـ «دعوة التقريب بين الإسلام والنصرانية»، أو « دعوة التقريب بين الأديان»، أو «وحدة الأديان»، أو «توحيد الأديان الثلاثة»، أو «الإبراهيمية»، أو «الملة الإبراهيمية»، أو «الوحدة الإبراهيمية»، أو «وحدة الكتب السماوية»، ومن عباراتهم عن هذه الدعوة «الإخاء الديني»، و «نبذ التعصب الديني»، و «الصداقة الإسلامية المسيحية»، و «التضامن الإسلامي المسيحي ضد الشيوعية» أو «ضد الإلحاد» .

وكل هذه الأسماء والعبارات من لبس الحق بالباطل، ومن زخرف القول لتزيين الباطل، وقد يمعنون في الخداع والتلبيس فيعبرون عن هذه الدعوة بـ "حوار الحضارات" أو "حوار الأديان"، والغاية من هذه الدعوة أحد أمرين:

١- احترام الأديان الباطلة، أو احترام ما يسمى بالأديان السماوية كاليهودية والنصرانية،

وذلك بعدم الطعن فيها، وبترك الجهر ببطلانها، وترك إطلاق اسم الكفر على من يدين بها، وهذا ما يعبر عنه بعضهم بـ " التعايش السلمي بين أهل الملل الثلاث".

٢- الاعتراف بصحتها، وبأنها طريق إلى الله كالإسلام، ومعنى هذا أن كلاً من اليهود والنصارى والمسلمين لا فرق بينهم إذ كل منهم على دين صحيح.

وهـذه حقيقة الوحدة المزعومة، وبهذا يكونون إخوة فلا عداوة ولا بغضاء؛ بل لا دعوة ولا جهاد، والقول بهذه الوحدة كفر بواح، وهو معدود في نواقض الإسلام.

فتحصل مما تقدم أمور:

١- أن الدين عند الله الإسلام، وهو دين الرسل كلهم.

٢- أن الله لا يقبل من أحد دينا سواه.

٣- أن الإسلام بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم مختص فيما جاء به وفي أتباعه.

٤- أن كل من خرج عن شريعة الإسلام التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر؛ لأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم عامة فلا يسع أحدًا الخروجُ عمَّا جاء به.

٥- أن اليهود والنصارى كفار تجب دعوتهم إلى الإسلام وجهادهم إذا تهيأت أسبابه، كما تجب دعوة المشركين وجهادهم لتكون كلمة الله هي العليا ودينه الظاهر، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣٣].

٦- أن من صحح دين اليهود والنصارى الذي هم عليه بعد التحريف والتبديل والنسخ؛ فهو كافر مرتد عن الإسلام.

٧- أن من مات من اليهود والنصارى وغيرهم على كفره، وقد بلغته دعوة الإسلام؛ فهو من أهل النار خالدا فيها، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾[البينة:٦]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة:

يهـودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسـلت بـه؛ إلا كان من أصحاب النار". رواه مسلم.

٨- وجـوب البـراءة من الكافرين ومـن دينهم، وبغضهم وعداوتهم حتـى يؤمنوا بالله وحده.

٩- بطـلان دعـوة التقريب بين الأديان، أو وحـدة الأديان، وأنها دعـوة كفرية؛ لأنها تتضمن صحة دين اليهود والنصارى الذي هم عليه، وهو دين باطل.

١٠- تحريم ما يتخذ وسـيلة إلى ذلك، مثل ما يسـمى بـ: "حوار الأديان"، ونحوه من الأسـماء، وأما الحوار بين المسـلمين وأهل الأديان الباطلـة لدعوتهم إلى الدخول في الإسـلام على أساس من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمـران:٦٤]، وقوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النسـاء:٣٦]، وقولـه تعالـى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[الأعراف:١٥٨] فهو من سـبيل الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه، ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨].

١١- تحـريم ما يسـمى "احترام الأديان" و "التسـامح بين الأديـان" الذي مضمونه تـرك الطعن في الأديان الباطلة كاليهودية والنصرانية وغيرهما؛ فإنه لا دين يجب احترامه إلا دين الإسلام؛ لأنه الدين الحق، دون ما سواه.

١٢- أنه لا أخوة بين المسلمين والكفار، فلا يجوز أن يقال: إخواننا النصارى أو غيرهم من الكافرين، وإنما الأخوة والـولاء بين المؤمنين، قال تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:" وكونوا عباد الله إخوانا" متفق

عليه، ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة:٧١]، وقد عقد الله الأخوة بين الكفار والمنافقين، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الحشر:١١]، وجعل سبحانه وتعالى الكافرين بعضهم أولياء بعض، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال:٧٣].

١٣- أن التوراة والإنجيل بعد التحريف والتغيير والنسخ لا يجوز الرجوع إليهما في طلب الهدى ومعرفة ما يقرب إلى الله، ولا يجوز ذكرهما مع القرآن على أن لهما حرمة بحجة أنهما منزلان من عند الله، فقد دخلهما كثير من الباطل، ونسخ كثير من أحكامهما، وما فيهما من حق أغنى الله المسلمين عنه بكتابه العزيز الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[فصلت:٤٢]، ولهذا لما أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، غضب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: "أمتهوكون فيها يا بن الخطاب؟! .. والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني". رواه أحمد.

هذا، ونسأل الله أن يهدينا وسائر المسلمين صراطه المستقيم صراط﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾، وأن يجنبنا طريق المغضوب عليهم والضالين، وأن يحبب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا، ويكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، ويجعلنا من الراشدين فضلا منه ونعمة والله عليم حكيم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أملاه

عبد الرحمن بن ناصر البراك

http://www.saaid.net/fatwa/f64.htm

«الكارما» اعتقاد وثني خبيث من عقائد الهندوس

السـؤال: أريد أن أسـأل عن حكم الاعتقاد والإيمان بالكارما، هل هو حلال أم حرام؟ أم هو نوع من الشرك؟ الكارما، على سبيل المثال، إذا فعلت شيئًا سيئًا لصديقك، يتولد لديك اعتقاد بأن شيئًا سيئا سيحدث لك ؛ فما رأيكم ؟

الجواب :

الحمد لله

أولا : « الكارما » مصطلح شائع في الديانات الهندية (الهندوسية والجينية السيخية والبوذية) ويطلق لفظ «كارما» على الأفعال التي يقوم بها الكائن الحي، والعواقب الأخلاقية الناتجة عنها، فأي عملٍ من خير أو شـر، سـواء كان قولا أو فعلا أو مجـرد فكرة، لا بـد أن تترتب عليه عواقـب، ما دام قد نَتَج عـن وعي وإدراك مسـبوق، وتأخذ هذه العواقب شـكل ثمارٍ تنمو، وبمجرد أن تنضج تسـقط على صاحبها، فيكون جزاؤه إما الثواب أو العِقاب.

وقد تطـول أو تقصر المدة التـي تتطلبها عملية نضوج هـذه الثمار (أو عواقب الأعمال)، غير أنها تتجاوز في الأغلب فترة حياة الإنسان، فيتحتم على صاحبها الانبعـاث مرة أخرى لينال الجزاء الذي يسـتحقه، فالكارما هـي قانون الثواب والعقاب المزروع في باطن الإنسان.

يعمـل نظام «كارما» عند هـؤلاء وفق قانون أخلاقي طبيعـي قائم بذاته، وليس تحت سـلطة الأحكام الإلهية، وتتحدد وفقا للكارما عوامل متعددة : مثل المظهر الخارجي، والجمال، والذكاء، والعمر، والثراء، والمركز الاجتماعي .

وحسب هذه الفلسفة يمكن لأكثر من كارمٍا مختلفة ومتفاوتة، أن تؤدي في النهاية إلى أن يتقمص الكائن الحي شكل إنسان، حيوان، شبح، أو حتى إحدى شخصيات

الآلهة الهندوسية.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D983%%...B1%D985%%D8%A7

ويزعـم هؤلاء أن قانون الكرمـا يحكم كل ما هو مخلوق، وهـو قانون غير قابل للتعديل، ويزعمون أن هذا القانون يحكم ويراقب في كل لحظة، ولذلك فلكل من تصرفاتنا الجيدة والسيئة عواقبها. كل ما نفعله من سوء يجب أن ندفع ثمنه فيما بعد، وكل ما نفعله من حسن سنكافأ عليه.

جاء في «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» :

« الكارمـا - عنـد الهندوس - : قانون الجزاء، أي أن نظام الكون إلهي قائم على العدل المحض، هذا العدل الذي سـيقع لا محالة إما في الحياة الحاضرة أو في الحيـاة القادمة، وجزاء حياةٍ يكون في حياة أخرى، والأرض هي دار الابتلاء كما أنها دار الجزاء والثواب « انتهى .

وجاء فيها أيضا :

« ويظـل الإنسـان يولد ويموت ما دامت الكارما متعلقة بروحه ولا تطهر نفسـه حتـى تتخلص من الكارما حيث تنتهـي رغباته وعندها يبقى حيًّا خالداً في نعيم النجـاة، وهي مرحلة «النيرفانا» أو الخلاص التي قد تحصل في الدنيا بالتدريب والرياضة أو بالموت « انتهى .

ثانيا :

لا شـك أن هذه الديانات الهندية ديانات وثنية، تشـكلت وتكونت وفق اعتقادات باطلة وتصورات محالة متوهمة .

واعتقـاد « الكارمـا « من ضمن تلـك الاعتقادات الباطلة التـي يعتقدها هؤلاء ويدينون بها .

ونستطيع أن نلخص أسباب القول ببطلان هذا الاعتقاد الفاسد فيما يلي :

أولا : أنه اعتقاد مختلق، ليس قائما على وحي إلهي معصوم، وإنما مبعثه ديانة وثنية مخترعة.

ثانيا : هو نظام يعمل وفق قانون أخلاقي طبيعي قائم بذاته، مستغن عن الشرع الإلهي، والعقائد الدينية السماوية .

ثالثا : يزعمون أنه قانون مهيمن مسيطر على كل مخلوق، يراقب التصرفات، ويدبر المقادير، ويجازي على الأعمال، وهذا كفر صريح ؛ فإن الله هو المهيمن وهو الذي يدبر الأمر وهو الذي يحاسب الناس على أعمالهم .

رابعا : هذا الاعتقاد داخل في منظومة اعتقاداتهم الباطلة التي يريدون أن يصلوا بها إلى مرحلة الخلاص الأبدي بزعمهم، والذي هو الهدف الأسمى عندهم، فبما أن الكارما هي عواقب الأفعال التي يقوم بها الأشخاص، فلا خلاص ما دامت الكارما موجودة .

ونحن ولله الحمد مستغنون بدين الله ونعمة الله عن هذه الاعتقادات الباطلة وتلك الملل المخترعة.

ويكفينا قول الله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ (الزلزلة ٧و ٨).

يكفينا أن نعلم أن الله على كل شيء حفيظ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما .

يكفينا أن نعلم أن الإحسان في ديننا ، والذي هو أعلى مراتب الإيمان، أن نعبد الله كأننا نراه.

فمن علم ذلك واعتقده وأيقن أن الله يبعث من في القبور ليحاسبهم على مثاقيل الذر من الأعمال، وقد أقام عليهم الشهداء والكتبة الحافظين، لم يحتج إلى هذا

الباطل المخترع، والاعتقاد الفاسد الضال حتى ينتهي عن الإثم، وينكفّ عن سيء الأقوال والأعمال والأخلاق .

راجع للفائدة جواب السؤال رقم : (١٢٦٤٧٢).

والله تعالى أعلم .

موقع الإسلام سؤال وجواب

http://www.islam-qa.com/ar/ref/183131

ملحق الصور

١- حقيقة الطاقة الكونية

وهي نور من السماء يخص بها المولى عز وجل بعض عباده المخلصين والمؤمنين والطيبين من الناس..

هذا النور او الطاقة كما يقول عنها العلم تصل هؤلاء للخلاص من الجسد الفاني لترتفع الروح الى الاعالي عن طريق حالات المكاشفة والاتصال التي عرفها المتصوفون والعاشقون للواحد الاحد..

حقيقة الطاقة...طاقة الصوفية!!!

. فإذا أخذنا في الاعتبار ان

الحياة تنزل أو تبدأ في الحلول والانتشار من المستويات الإلهية وصولاً إلى المستوى المادي، قبل عودتها إلى الصعود إلى المستويات الإلهية من جديد،

إن دفقاً من الحياة الإلهية، أو انبثاقاً من الروح الإلهية، أو موجة حياة تبدأ بالحلول والتوضع على نسيج الكون أو النظام الشمسي. ونحن لا نستطيع تخيل ما حدث على المستوى النيرفاني Nirvanic او على المستوى الإشراقي Buddhic؛ ولكن موجة الحياة، عندما تصل إلى المستوى العقلي،

عقيدة الحلول والاتحاد

إن معنى الذات، الأنا، ضروري للتطور ولكن إلى حدود معينة. إن "الذات Ego هي ما يساعدنا على التفرد، ويمنعنا من أن نصبح إلهيين". والأمر نفسه ينطبق على الجسم العقلي الأدنى؛ فهو ليس عقبة بحدٍّ ذاته، ولكن وظيفته وآليته هما اللتان تمنعاننا من أن نصبح "إلهيين".

الذات هي التي تمنعنا من أن نصبح إلهيين (حرر ذاتك)

يختفي الشيطان تماماً عندما يرتقي تصور الإنسان إلى الله إرتقائاً كافياً، ولكن أعظم ما يتميز به الفكر الإنساني بعد تطوره هو إدراكه لوحدة الحياة والكون .

مع الشعور بوحدة الكل ووحدة الحياة، تزول الأنانية من النفوس وتتحطم الحواجز الفاصلة بين الناس وتحل المعرفة واليقين محل الأيمان الأعمى وتنجلي حقيقة أن النفوس كلها خلقت من نفس واحدة .

مقاطع من كتب أصحاب الفكر الوافد تبين حقيقتها

الروح هي الجزء الإلهي في الإنسان، وهدف محاولات الإنسان وغاية سعيه في حياته، أن يجعل النفس تتفتح وتتحرر حتى تصل إلى الاتحاد بالروح.

مظاهر الطاقة الروحية

الحب والمحبة ... التوحد في الكون الكلي

عقيدة وحدة الوجود

وفي القران الكريم " خلقنا الإنسان من " طين " والطين مادة

" وخلقنا الجان من مارد من " نار " والنار طاقة

" وخلقنا الملائكة من " نور " والنور طاقة

أقراص الطاقة السبعة :

تشاكرا (Chakra) كلمة هندية فصحى (اللغة السنسكريتية) معناها : عجلة أو قرص (Disk) كأقراص الكومبيوتر .

وهذه الأقراص «الوهمية» تمتد بطول العمود الفقرى.. ويتصورها حكماء الطب الهندى والصينى على أنها مخروطية الشكل تنصب وتدور بداخلها طاقة الضوء المتعددة الألوان بشكل أشبه بالدوامة أو الدردور .

فهى مراكز لتجمع الطاقة التى يحملها الضوء بألوانه المختلفة (ألوان الطيف).. ولذا فإن هذه الدوائر ترتبط بفكرة العلاج بالألوان أو بطاقة الألوان والذى يمثل فرعًا من فروع الطب البديل الحديث .

الشاكرات أقراص وهمية

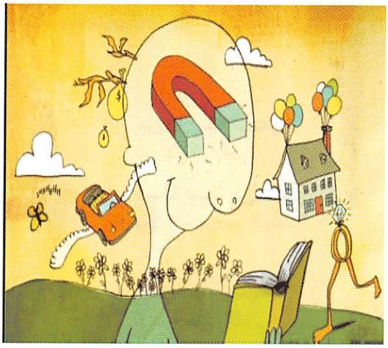
جهاز الطاقة المسئول عن إحساسنا بالصحة وخضوعنا للمرض!

ليست أجسامنا كل ما نراه أمام المرآة أو ما تكشف عنه من الداخل من خلال إجراء عملية التشريح، كأعضاء القلب والكبد والطحال.. إلخ. وإنما هناك مكونات أخرى خفية تمثّل جهازًا للطاقة غير المرئية (Subtle - Energy) تمتد داخل وخارج الجسم. وعلى الرغم من صفتها غير المادية أو غير الملموسة إلا أنها على ارتباط وتأثير بأجهزة الجسم العضوية.

صفتها غير مادية أو غير ملموسة

٢- قانون الجذب





قانون الجذب



محاولة أسلمة هذا القانون؟!

تعريف قانون الجذب

يجذب المرء إلى حياته كل ما يكرس له انتباهه وطاقته وتركيزه ، سواء كان سلبيًا أم إيجابيًا .

يستجيب قانون الجذب لما تصدره موجتك الترددية بإعطائك المزيد منها ، سواء أكانت إيجابية أم سلبية . إنه ، ببساطة ، يستجيب لموجتك الترددية .

تعريف قانون الجذب

٣-تحليل الشخصية



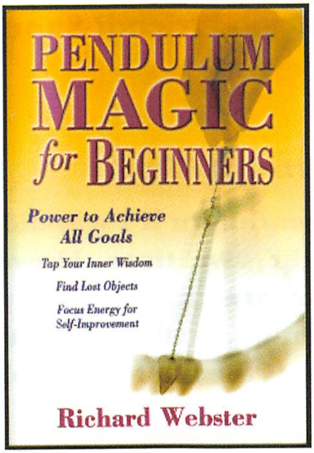
قراءة الوجه وصفات الشخصية من البرسونولوجي

تحليل الشخصية من خلال الملامح، لاحظ الشفاة الغليظة تدل على أنه (كريم)...

٤-طاقة البندول




أهم أنواع البندول



سحر البندول!!!!!

When Should I Use the Pendulum?

I know people who ask their pendulums questions about absolutely everything that is going on in their lives. These people must use their pendulums several times each day. I also know people who set aside time every week to ask their pendulums questions about the next seven days. I prefer to use my pendulum only when I feel the need.

متى يجب أن اســتخدم البندول: البعض يستخدمه عدة مرات في اليوم والبعض

The Birthday Test

This is a test to see if your pendulum can tell you what day of the week your birthday happened to be on five years ago. (You can ask it to tell you the day of your next birthday,

Here is an example. After meeting someone for the first time, you can ask your pendulum questions about him or her. Is he honest? Is he loyal? Would he make a good friend? Should I buy something from this person?

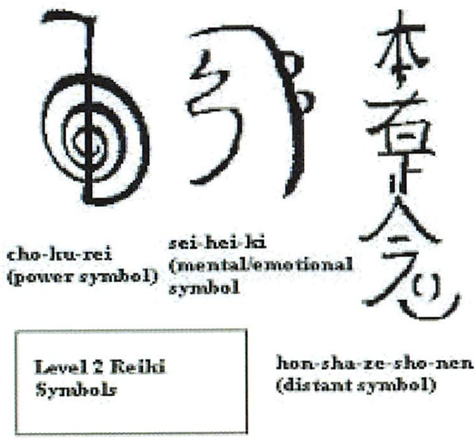
Step 9: When Did You Die?

I used to ask my pendulum if I was old when I died, thinking that this might save time. However, the pendulum sometimes gave strange answers. The pendulum might say that I was old when I actually died at the age of forty-four. However, in terms of the life I was exploring, that was old.

How to Find Lost Objects

How many times have you, or someone in your family, mislaid the car keys? You know they must be in the house, but because you absentmindedly put them down somewhere when you arrived home, you have no idea where they might be. Normally this happens when you are in a hurry to go somewhere and cannot locate them. Everyone experiences this at some time or other. Fortunately, your pendulum will find the lost keys for you.

استخدام البندول في إيجاد الأشياء المفقود



رموز الريكي

إبدأ بالتحضير:

1 ـ احرق البخور، وأضىء الشمع.

2 ـ ضع موسيقى هادئة، اخلع الساعة والنظارات (أو السوار والطوق والحلق....)

3 ـ اطلب حضور الطاقة.

كذلك حضور طاقة الدكتور أوسوي والماستر ريكي.

وحضور أنوار الملائكة.

وحضور الطاقة الكونية.

4 ـ ارسم رموز الريكي باليد وتصور حضورها بالمكان بشكل دائري.

5 ـ تأمل لمدة دقائق بوضعية تختارها.

6 ـ ارسم الرمز الأول بحيث يدخل في كل أنحاء جسمك (3 مرات).

7 ـ ارسم الرمز الأول في كل شاكرا وقل أسمه (3 مرات).

8 ـ ارسم الرمز الأول في كل يد.

9 ـ ارسم الرمز الرابع في كل يد.

8 ـ تحوّل إلى أمام الطالب، وخذ يديه وافتحهما بين يديك ، ضع يدك اليسرى تحت يديه بحيث تسندهما، وبيدك الأخرى ارسم الرمز الأول وتصوره يدخل في منطقة شاكرا اليد ثلاث مرات، وصاحبه بيدك بأن تنفخ بها ثلاث مرات على يديه في تلك المنطقة.

ملاحظة: كل كلام يلفظ خلال العملية، يتم في عقلك ولا ينبغي أن تذكره بصوت مسموع.

ملاحظة مهمة جداً لا تتلفظ بالرموز بكلام مسموع (أي بدون علم المريض).

٦- بعض منتجات الطاقة





سوار الطاقة



قلادة توازن الطاقة!!!

٧- الشاكرات

All You Need to Know About Hinduism

Hinduism is a mixture of sects, cults and doctrines which have had a profound effect on Indian culture. In Spite of this diversity, there are few of its aspects which do not rely in some way or the other on the authority of Indian religious literature – the Vedas, the Epics and the Puranas.

Hindu Believes

- AUM - OM
- Ahimsa
- Ashrama - Ashram
- Atman
- Belief in One God
- Bhagavad Gita
- Bhakti
- The Caste System
- Chakra
- Glancing
- Colours in Hinduism
- Image Worship
- Fasting in Hinduism
- The Holy Cow
- Dharma
- The Four Stages of Life

Chakra

Chakra has two meanings. In the first meaning it symbolizes the universal law and its reflection in the moral law of man; the focus of spiritual power in human consciousness; the universal sun and the inner light of illumination.
In a mystical sense in tantric yoga it is a centre of the body. There are six major chakras, namely, muladhara (base of the spine), svadhisthana (pubic region), manipura (midriff), anahata (solar plexus), visuddha (base of the neck) and ajna (between the eyes). The ajna chakra is also known as the third eye. The chakras run in a line from the centre of the pelvis to the ajna. Above these chakras there is still another mystical centre, the sahasrapadma, at the top of the skull, which is sometimes counted as the seventh chakra.

Each chakra contains a lotus, the petals of which represent different mystical and religious qualities, and are the seats of various deities. The goddess Devi (or Kundalini, the serpent power) is coiled around the muladhara and when properly awakened in tantrism through yoga, ascends in force to the sahasra-padma. It requires constant efforts at inner reflections in order to obtain this level of sadhana.

The ajna chakra indicates the level of the plexus and whose real operative part is at the back of the head where the little brain (cerebellum) joins the large brain (cerebrum). This sounds quite logical also when we consider the two functions of the brain which regulate the conscious and the subconscious minds. This coincides with the description of the ajna chakra as a lotus with two petals.

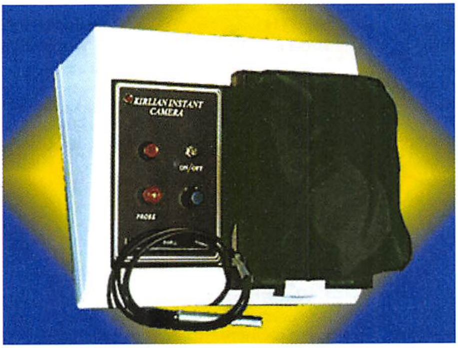
The ruling deities of all the chakras are different forms of Shiva and Shakti (female energy) and it is at the ajna chakra that they are united as one into "ardha-narishwar", a manifestation of Shiva which is half-male and half-female. This symbolizes the unification of the two minds and the two states of consciousness.

صورة توضح اعتقادات الهندوسية ومنها الشاكرا



شاكرا العين الثالثة، ويلاحظ وجودها في جبين الإله الهندوسي.

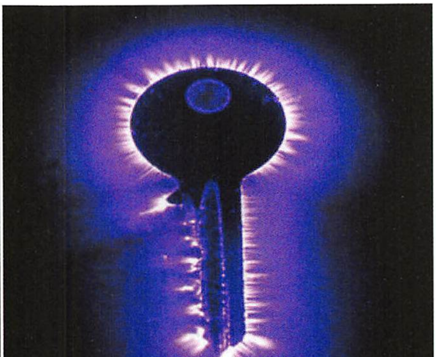
٨-الهالات وجهاز كيرليان

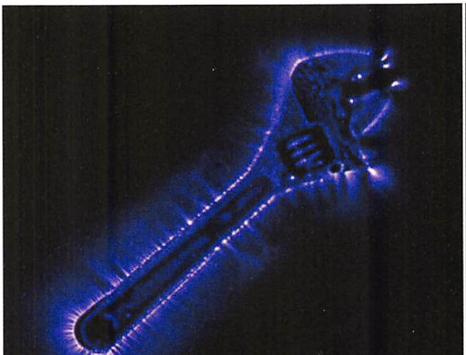


جهاز كيرليان



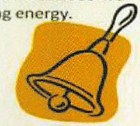
صورة تبين ما يزعم أنه الشاكرات والهالة الكاملة للجسم!!!



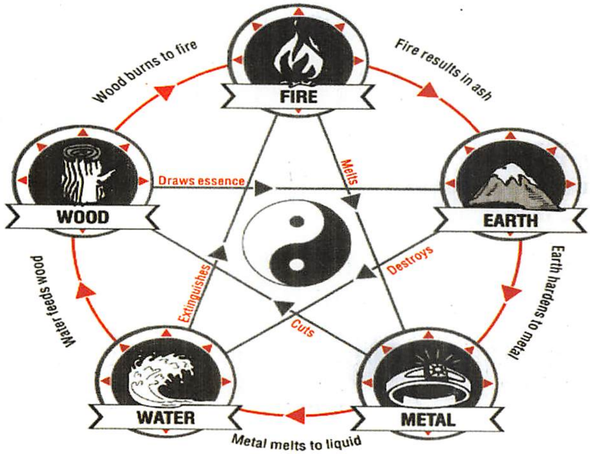


هالة الجمادات رغم أنها (طاقة الحياة) فهل للجمادات حياة!!، لكن أين الشاكرات؟!!!

٩- الفونغ شوي

SOUTHEAST **7 Robbery Star** Watch for arguments over money, theft. Add blue rhino cure in this sector. 	**SOUTH** **Jade 3 Quarrelsome Star** Careful of lawsuits, gossip, slander and litigation. Add fire, lights, candles or red colors here. 	**SOUTHWEST** **5 Yellow Misfortune Star.** Add metal, 5-Element Pagoda, windchime, or bells to stop the serious wu wang energy. 
EAST **6 Heaven Star** Windfall of wealth, favor, prestige, power and influence. Add lucky Chinese coins. 	**CENTER** **8 Wealth Star** Add crystal balls, vase, earth elements to attract wealth 	**WEST** **1 White Fortune Star** Triumph & promotion comes to anyone in this sector! Add metal windchime, bells, fan to stimulate. 
NORTHEAST **2 Black Illness Star Grand Duke Here** Add moving metal such as a clock or windchime to lift illness energy. 	**NORTH** **4 Sexy Luck Star** Great luck for writing, tests, public relations, and love. 3 Killings located here. Don't turn your back to the north. 	**NORTHWEST** **9 Purple Luck Star** Adds prosperity and luck energy. Promote with vase of flowers 

تمائم وتعاويذ الفونغ شوي



الفونغ شوي والعناصر الخمسة ويلاحظ رمز الديانة الطاوية

6 ـ الجنوب الغربي:

1ـ الطاقة في هذه الجهة ثابتة وأكثر هدوءً من السابقة، أقل قوة، بطيئة السرعة أو حتى متوقفة، هي طاقة تثبيت اذا كان هناك نجاح وشهرة واتزان في العائلة؛ فانها تثبت ذلك وتحافظ عليه، ولكن هنا أيضاً أمام تحول في الاتجاه مع عنصر التراب، فإن الطاقة هنا تبدأ بالهبوط بشكل بطيء فتصبح غير متوازنة.

2ـ الباب في تلك المنطقة غير جيد لإن الطاقة تأتي بالأمراض من تلك الجهة وتضع مصاعب أمام النجاح في العمل والمهنة.

3ـ توسع بسيط في تلك المنطقة يساعد على التوازن العائلي.

4ـ توسع كبير تجعل من ربة البيت ذات شخصية مسيطرة حتى أن بيتاً كهذا يسمى (بيت الأرملة).

5ـ نقص في هذ ه الجهة يضعف المرأة ويضعف توازن العائلة وتآلفها ويمكن أن تؤدي الى أمراض في المعدة، الطحال أو البنكرياس.

مقطع من أحد كتب الفونغ شوي، وطاقة الجهات!!

Rat	1912	1924	1936	1948	1960	1972	1984	1996	2008
Ox	1913	1925	1937	1949	1961	1973	1985	1997	2009
Tiger	1914	1926	1938	1950	1962	1974	1986	1998	2010
Rabbit	1915	1927	1939	1951	1963	1975	1987	1999	2011
Dragon	1916	1928	1940	1952	1964	1976	1988	2000	2012
Snake	1917	1929	1941	1953	1965	1977	1989	2001	2013
Horse	1918	1930	1942	1954	1966	1978	1990	2002	2014
Sheep	1919	1931	1943	1955	1967	1979	1991	2003	2015
Monkey	1920	1932	1944	1956	1968	1980	1992	2004	2016
Rooser	1921	1933	1945	1957	1969	1981	1993	2005	2017
Dog	1922	1934	1946	1958	1970	1982	1994	2006	2018
Pig	1923	1935	1947	1959	1971	1983	1995	2007	2019

> Each year has its own animal sign

Animal sign of 2013 is Snake. China has 12 animal signs for 12-year cycle based on Chinese Lunar Calendar.

Daily Feng Shui Horoscope

November 28, 2010

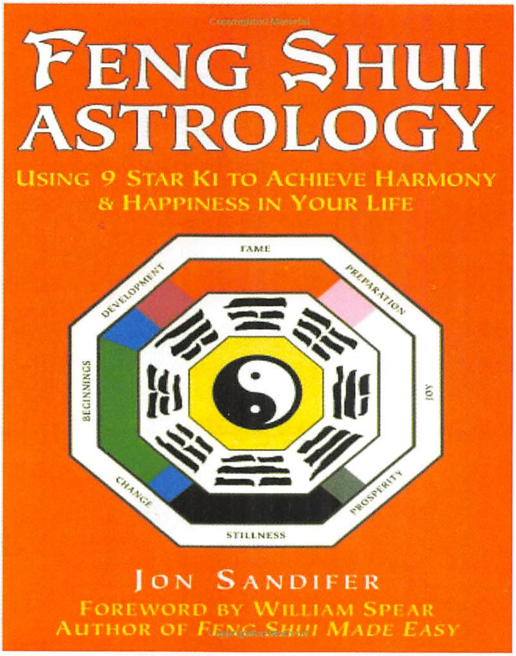
This is a good day for the Horse and its associated signs : This is not a good day for the Rat.



Discover Badema's website and her Calendar

كل سنة وكل شهر ويوم ووقت معين له رمز وهذا الرمز يدل على صفات معينة

ما هي العلاقة بين الفونغ شوي والتنجيم؟

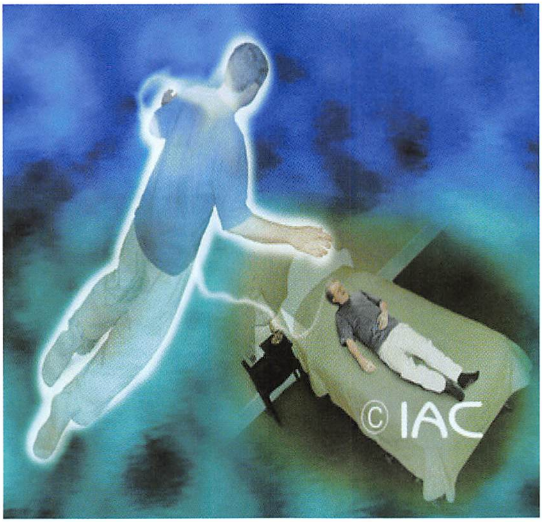


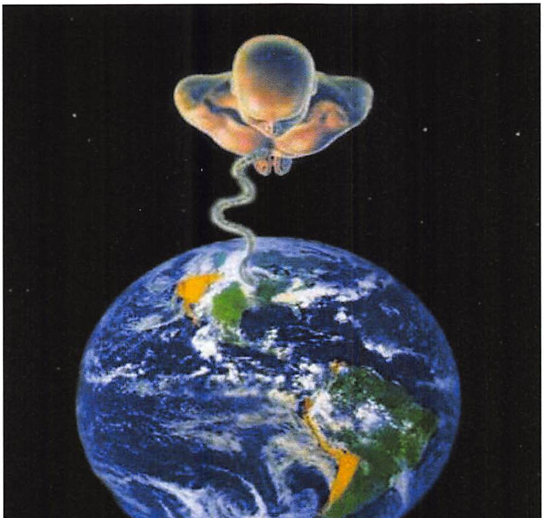
In Chapter 7 you take a deeper look at your character. Given that this is an astrology based on nine-year and nine-month cycles, your character number is drawn from your month of birth and is similar to the Moon sign in Western astrology. The influence of this star in your chart gives you an insight into your driving force and nature.

في الفصل ٧ سنلقي نظرة أعمق على الطابع الخاص بك. وبالنظر إلى أن هذا هو علم التنجيم يعتمد على دورات لمدة تسع سنوات وتسعة أشهر، ويوجه عدد شخصيتك من شهر ميلادك، ومشابهة لعلامة القمر في علم التنجيم الغربية. تأثير هذا النجم في الرسم البياني الخاص بك يمنحك نظرة ثاقبة (بصيرة) في قوة القيادة الخاصة بك والطبيعة.

مقطع من الكتاب يوضح علاقة الفونغ شوي بعلم التنجيم

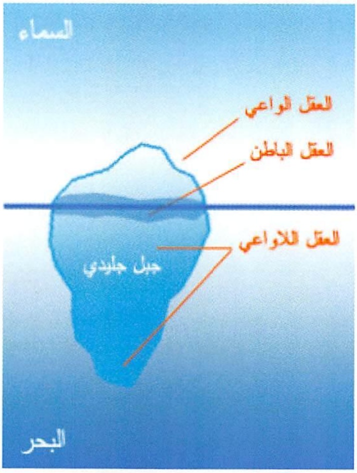
٩- الخروج من الجسد





الخروج من الجسد وبالتالي الخروج من الكون
يمكنك أن تسافر وأنت جالس في مكانك

١١- العقل الباطن



مستويات العقل الباطن

عندما تريد شيئاً من عقلك الباطن ، اطلبه بطريقة لطيفة ولكن حازمة (تذكر أن عقلك الباطن ليس بالنضج الكافى الذى عليه أنت) ، فلتكن صديقه الحميم . وعلى كل حال ، فإنه جزء منك . وعليكما أن تتعاونا لما فيه خيرك وصالحك ، وحينما يحقق مطلبك ، اشكره ! ولم لا ؟ فحينما يقدم أحدهم شيئاً لك ولا تشكره أو تشكرها ، فقد لا يكون مستعدًا لتقديم شيء لك مجدداً . من الآن فصاعداً لديك صديق حقيقى فى عقلك الباطن . وسوف تعامل ذلك الصديق بكل احترام ومحبة .

وبالعودة إلى مأزقى الخاص بنسيان ملاحظات محاضرتى ، فسوف يكون حديثى إلى عقلى الباطن على النحو التالى " أيها الفتى ، رالف (ذلك هو الاسم الذى اختاره عقلى الباطن لنفسه) لقد نسيت ملاحظاتى .

يتحدث إلى عقله الباطن ويشكره، والعقل الباطن يختار له اسماً!!!!

لا يعد الزمان والمكان عاملين مؤثرين فى الرؤية عن بعد ، فالاستنتاج يقول بأننا نتحرك فى مجال متوال من ذكاء فائق ، شبكة موحدة ، أى عقل كونى .

" إدجار كايسى " قام بتشخيص آلاف الحالات خلال وجوده فى حالة غشية (لا شك أنها حالة عميقة من الألفا أو الزيتا)
. لم يكن يعرف " إدجار كايسى "
إلا موضع المريض (الذى يمكن أن يكون فى أى مكان بالعالم) واسمه . ولم يكن بوسع " كايسى " الحصول على هذه المعلومات إلا من مجال من الذكاء المشترك بينه وبين المريض ، أى العقل الكونى .

العقل الباطن ومن ثم العقل الكوني الذي يمكنك بالاتصال عن بعد بالآخرين!!!

١٢- الماكروبايوتك

No book on macrobiotics would be complete without talking about yin and yang. In Taoist philosophy, yin and yang is the unifying principle where the interplay of opposites is central. Yin is the feminine, cold, contracting, violet energy, while yang is the masculine, hot, and expanding red energy. Together, the universe, and everything in it, is made, pre-

لا يكتمل كتاب عن الماكروبايوتك بدون الكلام عن فلسفة الين واليانج

Are there any possible problems or complications?

One of the earlier macrobiotic diets, which called for eating all grains, is severely deficient and has been linked to severe malnutrition and even death. Strict macrobiotic diets that include no animal products may result in nutritional deficiencies unless they are carefully planned. The danger may be worse for people with cancer, who may have to contend with unwanted weight loss and often have increased nutritional and caloric requirements. Children may also be particularly prone to nutritional deficiencies resulting from a macrobiotic diet.

Macrobiotic diets have not been tested in women who are pregnant or breast-feeding, and some versions may not include enough of certain nutrients for normal fetal growth.

Relying on this type of treatment alone and avoiding or delaying conventional medical care for cancer may have serious health consequences.

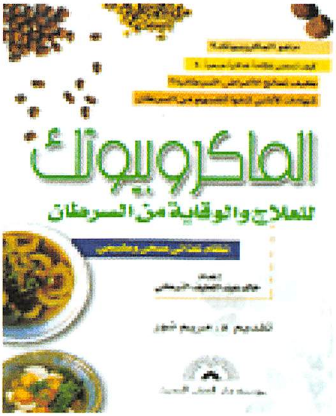
هل هناك أي مشاكل محتملة أو مضاعفات ؟

واحدة من حميات الماكروبيوتك في وقت سابق، والتي دعت لتناول جميع الحبوب، ناقصة بشدة والتي تم ربطها بسوء التغذية الحاد وحتى الموت . حمية الماكروبيوتك الصارمة التي تشمل أي من المنتجات الحيوانية قد تؤدي إلى نقص التغذية ما لم يتم التخطيط بعناية لها.

قد يكون الخطر أسوأ بالنسبة لمرضى السرطان، الذين قد يتعين عليهم أن يتعاملوا مع فقدان الوزن غير المرغوب فيها وغالبا ما يكون زيادة في الاحتياجات الغذائية والسعرات الحرارية . قد يكون الأطفال أيضا عرضة لنقص التغذية الناجمة عن اتباع نظام غذائي نباتي بشكل خاص.

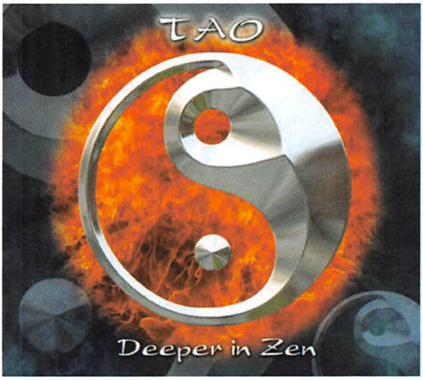
لم يتم اختبار حمية الماكروبيوتك في النساء الحوامل أو المرضعات، وقد لا تشمل بعض الإصدارات ما يكفي من بعض العناصر الغذائية لنمو الجنين الطبيعي .

الاعتماد على هذا النوع من العلاج وحده، و تجنب أو تأخير الرعاية الطبية التقليدية للسرطان قد يكون له عواقب صحية خطيرة.



كتاب يدعون فيه .علاج الماكروبايوتك للسرطان





الين واليانغ رمز الديانة الطاوية

توسّع الحكمة القديمة مفهوم الأخوّة لتشمل الحياة بكل أشكالها وصورها

تشدّد أديان عديدة، وبخاصة المشرقية منها، على التغذّي بالنبات إلى حدّ اعتبار ذلك شبه عقيدة، تُلزِم معتنقيها على العمل بها بوصفها أبسط التطبيقات العملية، فالتطبيق العملي يعني الإمتناع عن القتل وليس مجرد الامتناع السلبي عن الأذية، بل هو المحبة الكونية الايجابية ".

عدداً من المذاهب توصي أتباعها بتبني نظام غذائي خال من اللحوم، كما نجد أن الإمتناع لفترات معينة عن أكل اللحم في أديان مختلفة (كالصوم الكبير في المسيحية). وفي حين يشكّل التغذي بالنبات جزءاً لا يتجزأ من الوصايا الدينية الأساسية في عدد من الأديان

الماكروبايوتك عقيدة

يفترض ببني البشر أن يعوا ما معنى ضرورة التقيد بنظام غذائي نباتي شديد الصرامة .لأن كل خلية في بنيتنا هي منظومة مهتزَّة أو متذبذبة، الأمر الذي من شأنه أن يحرِّض في الإنسان، كلما تناول خلايا حيوانيةَ المصدر، ذبذباتٍ من رتبة حيوانية.

"ما تأكله إياه تصير" "العقل السليم في الجسم السليم" يُعتبَر اللحم طعاماً "رَجَسِياً"، أو منبِّهاً من الوجهة النفسية، ويلعب دوراً لا يستهان به في تكوين طبع عدواني، "صفراوي"، على حد تعبير الطب القديم، الأمر الذي يؤدي إلى تدنِّي حساسية الوعي والإدراك لدى المرء.

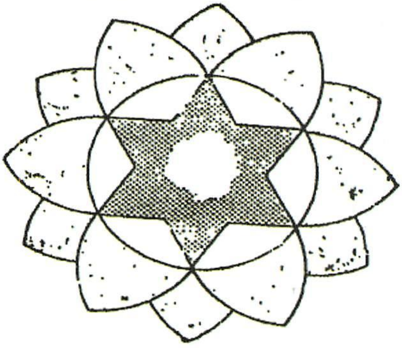
لقد تم مؤخراً اكتشاف، أهمية التقوُّت بالنبات من أجل ممارسة مثمرة للتأمل الباطني باعتباره الأساس الذي لا غنى عنه لكلِّ منهاج روحي.

هنا يذكر أن اللحم طعام رجسي!!!

• الإنسان الذي يعيش حياة أكثر مادية يواجه حياة أصعب، فيجب أن نؤمن بأننا جزء من الإرادة الكونية وأن الجسد آلية مقدسة تصون ذاتها وتشفي ذاتها وإذا ما أعطيت الطعام المناسب والراحة والرياضة فإنها تزيل المرض بدون أي دواء أو عقاقير

الجسد آلية مقدسة يشفي ذاته إذا ما أعطي الطعام المناسب.

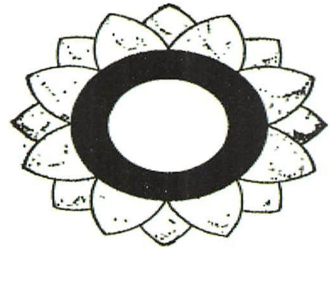
١٣- اليوجا



الشبكة الرابعة

تقع الشبكة الرابعة في منطقة القلب وهي ذات لون أحمر وتنبع منها 15 ورقة روحية ، وتسيطر هذه الشبكة على عنصر الهواء في العالم المادي . ومن يمارس الرياضة الخاصة بهذه الشبكة من اليوجيين يسيطر على عنصر الهواء ويستطيع أن يطير في الهواء كما أنه يستطيع أن يدخل بدناً آخر . ويتسم اليوجي عقب السيطرة على هذه الشبكة بشخصية جذابة بصورة فوق العادة ويصبح محبوباً لدى من يصادفه .

يستطيع اليوجي أن يطير في الهواء وان يدخل بدناً أخر

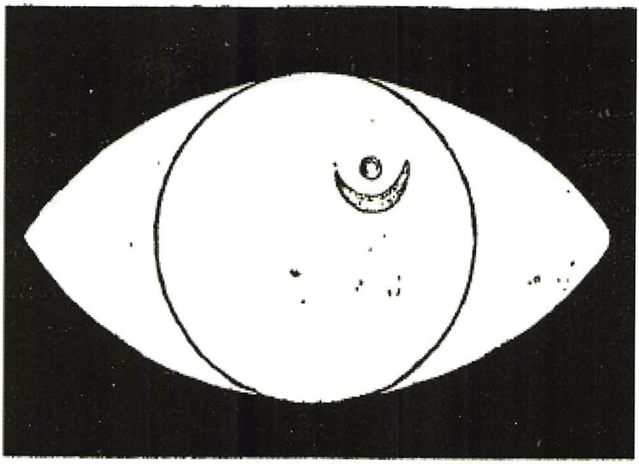


الشبكة الخامسة

تقع الشبكة الخامسة في قاعدة الحنجرة وتسيطر على عنصر الأثير وتحمل اللون الأزرق الغامق . وتنبع منها 16 ورقة لزهرة اللوتس وشكلها يشبه الهلال . يستنير ذهن اليوجي الذي يمارس الرياضة الخاصة بهذه الشبكة استنارة روحية مما يكشف له حقائق الكون فيعرفها حق المعرفة ويستطيع اليوجي فهم الرموز الغامضة التي تتضمنها الكتب السماوية المقدسة .

19

يصل للاستنارة الروحية فتكشف له حقائق الكون!!!



الشبكة السادسة

تقع الشبكة السادسة في وسط الجبين وهي معروفة لدى الروحيين والمتصوفة في كل العالم وبأنها موقع الروح . وتوجد ورقتان في هذه الشبكة . ولونها أبيض ناصع كالبدر . وهي أكثر الشبكات من حيث الأهمية الروحية . فمن يركز تأمله على هذه النقطة يجتاز أشواطاً طويلة في التقدم الروحي بسرعة فائقة ويغفر له الله تعالى ذنوبه ويضعه على الطريق الروحي الموصل لمعرفة الذات في أسرع وقت . وعندما يموت الإنسان تدور عيناه الى هذه النقطة بصورة فطرية .

يغفر الله لليوجي ذنوبه

وتعلم اليوجا رياضة الشهيق والإستبقاء والزفير والوقت الذي تستغرقه وأساليب إطالة هذا الوقت بهدف إثارة القوة الروحية الكامنة . وخلاصة القول فإن هذه القدرة يمكن الحصول عليها بإحدى الطرق اليوجية الآتية :-

1 ـ عن طريق مراقبة التنفس .
2 ـ بالتأمل ومراقبة النفس .

اليوجا تهدف لإثارة القوة الروحية الكامنة

أن توجه عملية التركيز في البداية الى نقطة معينة كالجبين أو أحد المراكز الروحية . وهذه العملية تكون صعبة في البداية لكنها تأتي بنتائج مثمرة حين يتمكن اليوجي من التركيز على الألوهية دائماً ويصبح ذلك فطرته الثانية .

ويجب ألا تُداخل اليوجي أية فكرة أخرى أثناء التأمل والتركيز وعليه أن

42

تأمل اليوجي مجرد تركيز على نقاط المراكز الروحية بدون اعمال للفكر.

اكتساب القدرات الخارقة للعادة

يكتسب اليوجي قدرات خارقة للعادة كلما ارتقى في ممارسة اليوجا إلا أنه يجب أن يتجاهل هذه القدرات وأن يتقدم الى الأمام فهناك مكاسب متواضعة كما أن هناك مكاسب أخرى فوق العادة تتحصل بممارسة اليوجا .

المكاسب المتواضعة

1 ـ التغلب على حاجة الجسد للأكل والشرب لمدد طويلة تمتد لأيام بل والى سنين .
2 ـ المناعة ضد الحر والبرد مهما كانت. قسوتهما.
3 ـ السيطرة على النفس ضد الحسد والغضب والعداء .
4 ـ التنبؤ بالمستقبل .
5 ـ القدرة على الإستماع عبر مسافات واسعة .
6 ـ السيطرة على عملية التفكير .
7 ـ تبني أي شكل يريد أن يتبناه مؤقتا .
8 ـ الدخول الى أجسام أو أبدان أخرى مؤقتاً .
9 ـ اختيار موعد الموت أو الخروج الواعي من الجسم .
10 ـ اختبارات في عالم الأرواح .
11 ـ تجسيد الأشياء من لا شيء وحسب الحاجة .
12 ـ الإلمام بما مضى وبما يجري حالياً أو مستقبلاً .
13 ـ السيطرة على الآلام والأمراض والرغبات .
14 ـ السيطرة على العناصر الخمسة .
15 ـ معرفة حقيقة الكواكب والأجرام السماوية .
16 ـ القدرة على الإنتقال الى أي مكان يريده .
17 ـ التغلب على الجاذبية الأرضية وأخذ وضع معلق في الهواء .

المكاسب الخارقة للعادة

هناك 8 مكاسب هائلة لمن يجتاز أعلى مراحل اليوجا وهي :

1 ـ القدرة على التصغير الى أي حجم يريده .
2 ـ القدرة على التكبير الى أي حجم يريده .
3 ـ القدرة على جعل الجسد رفيعاً مثل ريش الطائر .
4 ـ القدرة على جعل الجسد ثقيلاً لأية درجة يريدها .
5 ـ القدرة على الإنتقال إلى أي مكان ما في السموات أو الأرض .
6 ـ السيطرة على جميع الحيوانات المفترسة وإخضاعها لمشيئته .
7 ـ القدرة على البقاء في أعماق البحار لأية فترة يريدها .

القدرات التي يكتسبها اليوجي!!!!

١٤- العلاج بالأحجار الكريمة



كيف تقاومين نوبات الصداع ؟

احملى معك حجر كوارتز مدخن ليمتص أى انسداد يحدث بمسارات الطاقة من شأنه ان يسبب صداعًا.

اعمل على زيادة التعلّق بالحجر :

اجعل هذا الحجر الذى اخترته والذى شعرت بتأثيره رفيقًا لك لبعض الأوقات لتقوية الرابطة بينكما .. فضمه مثلاً أسفل وسادتك أثناء النوم.. هل تراه يحدث تأثيرًا على أحلامك ؟ احمل الحجر معك أثناء الخروج .. ثم فارقه لبعض الوقت .. هل ترى أن هناك تأثيرًا يرتبط بوجود الحجر معك .. هل تلاحظ حدوث تغيُّر بمشاعرك وسلوكك تجاه الآخرين أثناء وجود الحجر وأثناء غيابه عنك ؟

ذكرت سيدة لى : إنى أشعر بالارتباك أحيانًا عندما يفوتنى وضع حجر الياقوت الذى اعتدت على مرافقته لى !

تعلق بالحجر!!!!



السوجيليت للإحساس بالأمان



العقيق الأحمر (Carnelian) للمساعدة في حدوث الحمل



الزبرجد الأزرق يفيد في علاج الحلق والأحبال الصوتية



النبج يبدد الخوف

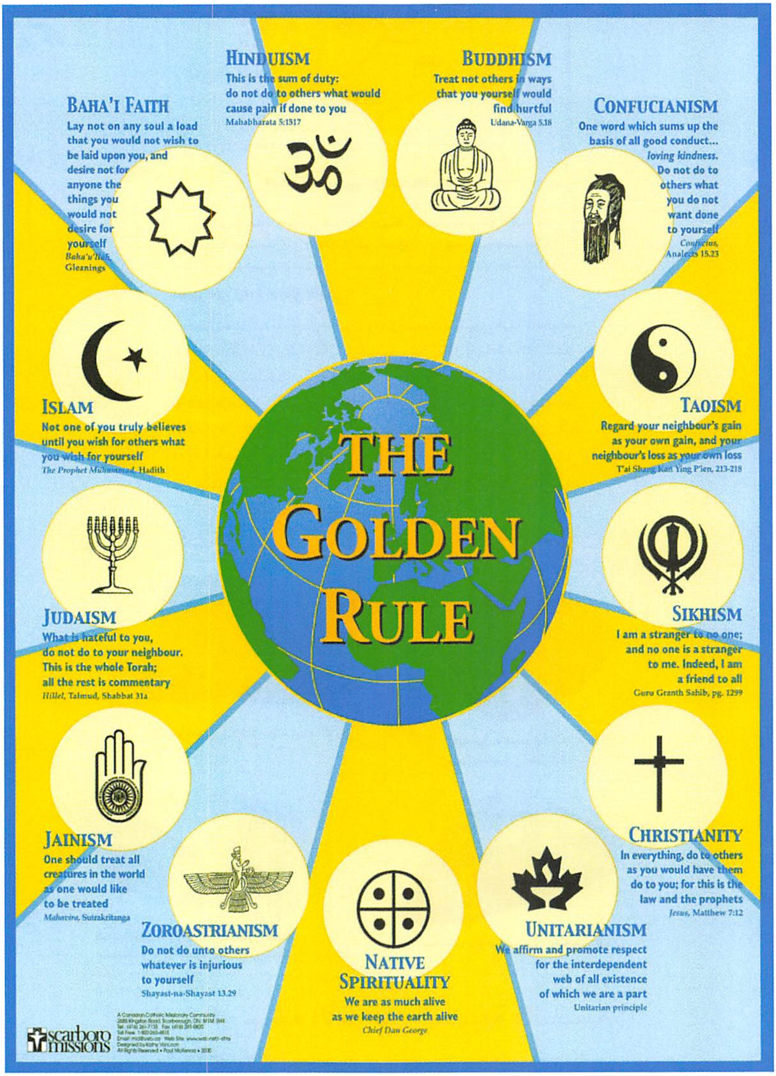
أحجار تعالج جميع الأمراض العضوية والنفسية!!!

- **استخدام البخار :**

هذه طريقة فعالة وآمنة حيث يتم تعريض حجر الكريستال لبخار ماء متصاعد كثيف حوله (Smudging) لتنقيته من المخلفات التى تعوق تدفق الطاقة . واجعلى النافذة مفتوحة أثناء ذلك لمغادرة الطاقة السالبة أو المترسبة بالكريستال للمكان .. عليك أن تتصورى ذلك !

تنظيف الحجر ويلاحظ أن الأمر ليس حقيقيا بل مجرد تصور!!!

١٥- السلام العالمي



يريدون مساواة دين الحق مع أديان الباطل

١٦- الكارما

هكذا، وببساطة، يتّضح لنا أنّ مفهوم «الكارما» يعني أنّ عملنا الذي يكون في صالح الكون (الله) نُثاب عليه؛ والذي لا يجلب نفعاً يُبتَر. يتراكم مصيرنا من كارما أفعالنا الحسنة والسيّئة. إذا كانت الأفعال النافعة للكون أكثر، يكون مصيرنا جيداً ومفرحاً؛ وإن تسبّبنا له بضرر يكون مصيرنا مُحزناً، بل مأساوياً.

تلك الحقيقة البسيطة والواضحة التي تقول: «إنّ الحياة تحيط بنا من كلّ الجهات!»، فسواء شئنا أم أبينا، نحن نقيم في جسمٍ حيٍّ هائل الحجم اسمه الكون «الله عُرفاً»، وننفّذ أدوارنا فيه.

ما أن أدركت هذه الحقيقة، حتى بدأ جوهر كارما الإنسان ومصيره يتّضح؛ وبالعمل، وفقاً لطريقة القياس، بدأت مسائل الكارما والمصير تنكشف، وتتجمّع في لوحة متكاملة.

" نحن نعيش في جسم حي هائل الحجم أسمه الكون(الله عرفا)" -تعالى الله عما يصفون

فقرات توضح العلاقة بين الكارما ووحدة الوجود

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد،

لا يخفى على أحد أن الشـرك أظلم الظلم، وإن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد حذر أمته من الشرك وبين أنه أخفى من دبيب النمل، وسد الطرق المؤدية إليه.

وللأسـف نجد في وقتنا الحالي عودة للشـرك قوية في صور متعددة ومسميات مختلفة تحت مظلة الدورات التدريبية. فلبس على الناس دينهم.

فأصبـح الناس يعبدون مع اللـه إلهاً أخر وأكثرهم لا يشـعرون، حيث أصبحت الطاقة الكونية هي الإله، القادر، الشافي، الرازق، فمن تعلمها ومارس تطبيقاتها فقد حاز على كل شيء ومن لم يتعلمها فقد خسر الخسران المبين.

الخطب جلل والأمر ليس بالهين، فهو يحتاج لتضافر جهود المشايخ، وطلبة العلم، للتحذيـر من هذا الفكر الوافد، وفي نفس الوقت نشـر وغـرس التوحيد في نفوس الناس، ويحتاج كذلك إلى سن القوانين الرادعة لمثل هؤلاء المدربين، ومنع هذه الدورات المشبوهة؛ فهي أشد فتكاً وخطراً من المسكرات، وأكل لأموال الناس بالباطل.

وما هذا البحـث إلا اجتهاد متواضع في هذا الموضـوع، لتوضيح الأمور، وإزالة الضباب الذي لحق بكثير من القلوب والعقول.

وأخيراً اسأل الله -عز وجل- أن يثبتنا ويهدينا وإياكم إلى صراطه المستقيم، وأن يرينـا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينـا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يهدي الجميع إلى ما يحبه ويرضاه.

إنه ولي ذلك وهو القادر عليه

المراجع	م
الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة للعكبري	1
الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان الشيخ بكر أبوزيد	2
الإنسان الحائر بين العلم والخرافة د.عبدالمحسن صالح	3
باب الهجرتين ومفتاح السعادتين لابن القيم	4
تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين للشيخ أحمد بن حجر البنعلي	5
التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية د.هيفاء الرشيد	6
تفسير الشيخ السعدي	7
التمهيد لشرح كتاب التوحيد الشيخ صالح عبدالعزيز ال شيخ	8
الجامع الفريد في شرح كتاب التوحيد	9
جامع المسائل الجزء الخامس للإمام ابن تيمية	10
حركة العصر الجديد دراسة لجذور الحركة وفكرها العقدي ومخاطرها على الأمة الإسلامية د. فوز كردي	11
الروحية الحديثة د.محمد محمد حسين.	12
الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة للعكبري (الإبانة الصغرى)	13
شرح رياض الصالحين ابن عثيمين	14
طب القلوب للإمام ابن القيم	15
الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ابن القيم	16
عقيدة التوحيد للشيخ صالح الفوزان	17
فتح المجيد شرح كتاب التوحيد	18
فقه الأسماء الحسنى للشيخ عبدالرزاق البدر	19
القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد ابن عثيمين	20
لسان العرب لأبن منظور	21
مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين	22

23	المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها د.غالب بن علي عواجي
24	المصباح المنير للفيومي
25	معجم المناهي اللفظية الشيخ بكر أبوزيد
26	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة
27	نواقض الإيمان القولية والعملية للدكتور عبدالعزيز بن محمد العبداللطيف
	الرسائل والبحوث
1	بحث العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن د.فوز كردي، د.عبدالغني مليباري
2	حقيقة البدعة وأحكامها لسعيد بن ناصر الغامدي (رسالة ماجستير).
	المواقع الإلكترونية
1	موقع الإسلام سؤال وجواب (أقوال علماء التفسير: الطبري، البغوي، ابن كثير، القرطبي).
2	موقع جمعية السرطان الأمريكية
3	موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
4	موقع سبيلي
5	موقع الشبكة الإسلامية
6	موقع الشيخ ابن باز رحمه الله
7	موقع صيد الفوائد
8	موقع الفكر العقدي الوافد
9	موقع الإسلام اليوم
10	شبكة الألوكة

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

تم بحمد الله